

الضُّوَّة

لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السُّلَمي

(ت ٤١٢ هـ / ١٠٢١ م)



تحقيق

د. إحسان ذنون الثامري د. محمد عبد الله القدحات

دار البازي

للمطبعة والنشر والتوزيع

فائدة:

لا يجوز أن يرصد المال من جهة من المتطوعة على
كتاب الفتوة . ذكره تكملة السمع في كتاب الرصد ص ٨٦

الْفُتُوَّةُ

رقم الاجازة التسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر

٢٠٠١/١١/٢١٦٢

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية:

(٢٠٠١/١١/٢٢٨٥).

رقم التصنيف: (٩٥٦.٠٥).

المؤلف ومن هو في حكمه: د. إحسان الثامري

ود. محمد القدحات

عنوان الكتاب: الفتوة.

الموضوع الرئيسي: ١- الحضارة الإسلامية /

الثقافة العربية.

عدد الصفحات: (١٦٠ ص).

قياس القطع: ٢٤ X ١٧ سم.

عدد النسخ: (١٥٠٠ نسخة).

تمت المراجعة والتصحيح والإخراج بدار

الرازي للطباعة والنشر والتوزيع

تُطلب جميع منشوراتنا على العنوان التالي:

دار الرازي للنشر

ص.ب ٩٢٧٦٠١ عمان ١١١٩٠ الاردن

تلفاكس: ٤٦٤٦١٠٦

E-mail: al-razi@iname.com

دار الرازي

للطباعة والنشر والتوزيع

عمان - الأردن

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

1422 هـ 2002 م

الفتوة

لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي
(ت ٤١٢ هـ / ١٠٢١ م)

تحقيق

د. إحسان ذنون الثامري د. محمد عبدالله الفدحان

عمّان

١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م

دار الرازي

للمطبعة والنشر والتوزيع
العبدلي - تلفاكس ٤٦٤٦١٠٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواحد القهار، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى المختار. وبعد، فإن هذا الكتاب (كتاب الفتوة لأبي عبد الرحمن السلمي)، ننشره اليوم ليساهم في إجلاء موضوع الفتوة في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية. إذ إن موضوع الفتوة ما يزال غامضاً، وخاصة نشأته الأولى، فقد أدخل الصوفية الفتوة في مذهبهم، وصبغوها بصبغتهم، وملأوا كتبهم بأخبار الفتيان التي تسمو على المعاني الدنيوية إلى المعاني الدينية.

وهم يشددون على تلك المعاني الخاصة بنكران الذات، والإيثار، والكرم والسخاء، واحتمال الشدائد، والابتعاد عن الشهوات.

وحاول الصوفية إعطاء تعريفات للفتوة، فازدحمت كتبهم - ومنها هذا الكتاب - بتعريفات كثيرة. فقد يعرفها الشيخ نفسه أكثر من تعريف، وبالتالي نرى أنها - أي الفتوة - شكلت حياة متكاملة يعيشها من ينخرط في هذا المجال.

ومن أقدم من تكلم عن الفتوة الإمام جعفر بن محمد الصادق (ت ١٤٨ هـ) حينما سألته شقيق البلخي عن الفتوة. إذ قال له : ما تقول أنت يا شقيق ؟ فقال : إن أعطينا شكرنا، وإن منعنا صبرنا. فقال له الصادق : الكلاب عندنا بالمدينة كذلك تفعل. فقال شقيق : يا ابن بنت رسول الله، ما الفتوة عندكم ؟ فقال : إن أعطينا آثرنا، وإن منعنا شكرنا. أي إنه الإيثار مهما استتبع ذلك من المكاره.

ومن المهم أن نبين هنا أن الفتوة في هذه الفترة لم تكن أكثر من صفات

تدور حول الفضائل ومكارم الأخلاق، ولم تتعدها لتصبح تنظيماً اجتماعياً أو سياسياً. لكن هذه الصوفية كانت الأساس القوي الذي اعتمد عليه فيما بعد الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ) في تشكيل تنظيمات الفتوة بما يشبه (الجمعية الاجتماعية)، أو (الحزب السياسي). فقد انتظم سنة ٥٧٨هـ تحت زعامة الشيخ الصوفي الزاهد عبد الجبار بن يوسف البغدادي (ت ٥٨٣هـ)، وبنى له زاوية، وأخذ يتردد عليه ويتحدثان في الفتوة ومعرفة صفات الفتيان.

وفي سنة ٦٠٤هـ أهدر الخليفة الناصر تلك الفتوة القديمة، وأعاد تجديدها، وربطها بنفسه، وأصدر منشوراً بذلك، وأوعز إلى الفقيه أبي عبد الله محمد بن المعمار (ت ٦٤٢هـ) بوضع كتاب يكون دستوراً للفتيان، فوضعه في عشرة فصول حدّد فيها مفهوم الفتوة، وحقيقتها، وشروطها، وواجبات الفتى، وصفاته، والخصال التي يجب أن تتوفر به، والأوامر التي يؤمر بها، وتلك التي يُنهى عنها. ومن أهم الأسباب التي جعلت الخليفة الناصر يتبنى الفتوة، شعوره بالخطر المحدق بالعالم الإسلامي، فالقسم الشامي ما بين مستعمر ومهدد من الفرنج، ومصر مطمع أنظار الغزاة، وشمال أفريقيا بأيدي بني عبد المؤمن، وهم يدعون الخلافة، والاندلس في قرارة الأخطار، والعراق -مقر الخلافة- مستهدف لمطامع الدولة السلجوقية الكبرى بغرب إيران؛ فأراد أن يجدّد شباب الأمة، ويوحدها في الداخل والخارج، ويجعل بغداد المركز العالمي للسياسة ولجميع بلاد الإسلام، كما كانت في بعض العصور الماضية.

وبعد أن كان أهل الفتوة «تائهين»، وعن الحق زائغين، تأولوا الفتن والابتداع، وتجلّت عليهم الشقاوة، وتحكمت في بواطنهم الضلالة... شرف الله تعالى الفتوة

وكرمها وأعلى منارها وعظمها بسيدنا ومولانا الشجرة الإمامية» (يقصد الخليفة الناصر).

كان لانضمام الخليفة الناصر إلى الفتوة أثره البالغ في إعادة تنظيم هذه الحركة، ومن ثم انتشارها، ليس في العراق فحسب، بل في معظم أطراف العالم الإسلامي، فانضم إليها السلاطين وأمراء الأطراف، والقضاة والأعيان والعلماء والفقهاء، إضافة إلى عامة الناس^(١).

ولعل من أوائل من أُلّف في الفتوة الصوفية أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد الأزدي السلمي. من أزد شنوءة. اشتهر بنسبته إلى سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر. وقد ولد في نيسابور سنة ٣٢٥ هـ، من أبوين يغلب عليهما طابع الزهد والتصوف. ولم يجهد نفسه بمطالب العيش، بل انصرف لطلب العلم، ورحل في سبيل ذلك إلى العراق والري وهمذان ومرو والحجاز، بالإضافة إلى تلمذته على مشايخ بلده نيسابور التي كانت يومئذ إحدى أهم مدن العالم الإسلامي. وقد كتب عن شيوخه في سن مبكرة.

ومن أهم المشايخ الذين أخذ عنهم : الحافظ أبو الحسن الدارقطني، وأبو نصر السراج، وأبو القاسم النصرآبادي، وأبو عمرو بن نجيد، وأبو بكر الصبّغي، وأبو نُعَيْم الأصبهاني. فوصل - نتيجة ذلك - إلى درجة عالية من العلم مكّنته من

(١) للمزيد في موضوع فتوة الخليفة الناصر، انظر : ابن المعمار - الفتوة، وخاصة مقدمة الدكتور مصطفى جواد. وانظر كذلك : يحيى حسين - الفتوة في بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة/ الجامعة الأردنية.

الخوض في علوم التفسير والحديث والتصوف، إملأء وإقرأء وتصنيفاً.
وتتلمذ على السُّلَمي عدد كبير ممن أصبحوا - فيما بعد - أعلاماً مبرزين في
تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، كأبي محمد الجويني إمام عصره في
نيسابور، (وهو والد أبي المعالي الجويني)، وأبي القاسم القشيري صاحب
الرسالة القشيرية، وعبدالله الأزهرى أحد شيوخ الخطيب البغدادي، والحافظ أبي
عبدالله الحاكم النيسابوري صاحب (تاريخ نيسابور)، و (المستدرک على
الصحيحين).

وكان السُّلَمي قد أنشأ مكتبة كبيرة في نيسابور حوت كثيراً من النفائس،
وجعلها عامة يستفيد منها العلماء والطلبة.

كما إنه أنشأ داراً للصوفية، وأجرى عليهم الجرايات الوفيرة، وقد اكتسبت
هذه الدار شهرة واسعة، مما جعل الخطيب البغدادي يزورها حينما دخل
نيسابور.

قضى أبو عبدالرحمن السُّلَمي أكثر من خمسين سنة في الاشتغال بالعلم
والتصنيف فيه، فترك تصانيف كثيرة، لعل من أهمها :

- أمثال القــــرآن.
- حقائق التفســــير.
- الأربعين في الحديث.
- تاريخ الصوفــــية.
- طبقات الصوفــــية.
- آداب الصوفــــية.

- تاريخ أهل الصُّفَّة.
 - آداب التعرُّف - آزي.
 - عيوب النفس - س.
 - الإخوة والأخوات من الصوفية.
 - إضافة إلى هذا الكتاب «الْفُتُوَّة»، الذي نشره اليوم.
- توفي السُّلَمي عام ٤١٢ هـ، ودفن في الدار التي أنشأها للصوفية، وكانت جنازته مشهودة^(١).
- قسم السُّلَمي كتاب الفُتُوَّة إلى خمسة أجزاء صغيرة، ابتدأها بمقدمة أوضح من خلالها أن طريق الفُتُوَّة هو الحق الواجب الاتباع، فوضع سلسلة من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام أجمعين يأخذون بطريق الفُتُوَّة، منذ آدم عليه السلام، إلى محمد ﷺ. ولكي يدعم رأيه، استشهد بعدد من آي القرآن الكريم.
- ويبدو أن هذا الكتاب عبارة عن جواب شافي لسؤال طرحه عليه أحد أصحابه أو تلاميذه عن الفُتُوَّة. حيث إنه أبرز ذلك في مقدمته، فقال : «سألت - أكرمك الله لمرضاته - عن الفُتُوَّة. فاعلم أن الفُتُوَّة...». ثم صار يعرف الفُتُوَّة تعريفات كثيرة، موضحاً صفاتها، مركزاً على أقوال النبي ﷺ، وآثار السلف وآدابهم. وهو يعلن ذلك المنهج صراحة، حيث يقول : «وأنا مبين أطرافاً من ذلك

(١) هناك دراسة وافية لحياة السُّلَمي، وضعها نور الدين شريبه في تقديمه لكتاب طبقات الصوفية، وفيها إشارة إلى المصادر الأولية التي ترجمت له. انظر : السلمي - طبقات الصوفية، مقدمة المحقق، ص ١٦، وما بعدها.

الخوض في علوم التفسير والحديث والتصوف، إملاءً وإقراءً وتصنيفاً.
وتتلمذ على السُّلَمي عدد كبير ممن أصبحوا - فيما بعد - أعلاماً مبرزين في
تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، كأبي محمد الجويني إمام عصره في
نيسابور، (وهو والد أبي المعالي الجويني)، وأبي القاسم القشيري صاحب
الرسالة القشيرية، وعبيدالله الأزهرى أحد شيوخ الخطيب البغدادي، والحافظ أبي
عبدالله الحاكم النيسابوري صاحب (تاريخ نيسابور)، و (المستدرک على
الصحيحين).

وكان السُّلَمي قد أنشأ مكتبة كبيرة في نيسابور حوت كثيراً من النفائس،
وجعلها عامة يستفيد منها العلماء والطلبة.

كما إنه أنشأ داراً للصوفية، وأجرى عليهم الجرايات الوفيرة، وقد اكتسبت
هذه الدار شهرة واسعة، مما جعل الخطيب البغدادي يزورها حينما دخل
نيسابور.

قضى أبو عبد الرحمن السُّلَمي أكثر من خمسين سنة في الاشتغال بالعلم
والتصنيف فيه، فترك تصانيف كثيرة، لعل من أهمها :

- أمثال القــــرآن.
- حقائق التفســــير.
- الأربعين في الحديث.
- تاريخ الصوفــــية.
- طبقات الصوفــــية.
- آداب الصوفــــية.

- تاريخ أهل الصُّفَّة.
 - آداب التعرُّفِ.
 - عيوب النفس.
 - الإخوة والأخوات من الصوفية.
 - إضافة إلى هذا الكتاب «الْفُتُوَّة»، الذي ننشره اليوم.
- توفي السُّلَمي عام ٤١٢ هـ، ودفن في الدار التي أنشأها للصوفية، وكانت جنازته مشهودة^(١).
- قسم السُّلَمي كتاب الفُتُوَّة إلى خمسة أجزاء صغيرة، ابتدأها بمقدمة أوضح من خلالها أن طريق الفُتُوَّة هو الحق الواجب الاتباع، فوضع سلسلة من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام أجمعين يأخذون بطريق الفُتُوَّة، منذ آدم عليه السلام، إلى محمد ﷺ. ولكي يدعم رأيه، استشهد بعدد من آي القرآن الكريم.
- ويبدو أن هذا الكتاب عبارة عن جواب شافي لسؤال طرحه عليه أحد أصحابه أو تلاميذه عن الفُتُوَّة. حيث إنه أبرز ذلك في مقدمته، فقال : «سألت - أكرمك الله لمرضاته - عن الفُتُوَّة. فاعلم أن الفُتُوَّة...». ثم صار يعرف الفُتُوَّة تعريفات كثيرة، موضحاً صفاتها، مركزاً على أقوال النبي ﷺ، وآثار السلف وآدابهم. وهو يعلن ذلك المنهج صراحة، حيث يقول : «وأنا مبين أطرافاً من ذلك

(١) هناك دراسة راقية لحياة السُّلَمي، وضعها نور الدين شريبه في تقديمه لكتاب طبقات الصوفية، وفيها إشارة إلى المصادر الأولية التي ترجمت له. انظر : السُّلَمي - طبقات الصوفية، مقدمة المحقق، ص ١٦، وما بعدها.

(يقصد الفتوة) على الاختصار من سنن النبي ﷺ، وآثار السلف وآدابهم وشماثلهم.

وهذا المنهج الذي طرحه السُّلَمي في كتابه (الفتوة) يشكل العمود الفقري للكتاب من أوله إلى آخره. فهو مجموعة من الفقرات، كل فقرة تبدأ بصفة من صفات الفتوة، ثم يلحقها بقول أو أثر للرسول ﷺ، ثم يبدأ بالاستشهاد بأقوال وأفعال علماء الصوفية ومشايخهم على نفس الطريقة السابقة.

وفي كلتا الحالين، لم يستهن أبو عبدالرحمن السُّلَمي بسلسلة السند، فهو يحرص عليها أشد الحرص. وعلى الرغم من إنه اعتمد على أحاديث تتراوح درجة صحتها بين صحيح وموضوع، إلا إنه لم يهمل سلسلة السند بحال من الأحوال، كما إنه اعتمد على أحاديث لم نعثر عليها في كتب الحديث.

ولم يفت السُّلَمي أن يستشهد ببعض الشعر، وإن بدا بعضه ركيكاً متصنعاً. والكتاب بصورة عامة يمكن إدراجه تحت موضوع مكارم الأخلاق، والحض على التمسك بالقيم والصفات الحميدة، وهذا ما يسعى كل مجتمع سليم لتحقيقه. قال رسول الله ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

إن هذه الأخلاق والصفات التي يدور الكتاب في فلكها، تبدو مثالية أكثر من اللازم، ومن الصعوبة الجمة توفرها في الإنسان، بيد إن السُّلَمي كان متنبهاً لذلك، مدركاً له كل الإدراك، فجعل المتخلفين بهذه الأخلاق، والمتصفين بهذه الصفات هم طائفة الفتيان وخوادم عباد الله عز وجل الذين «أبدى آثار فضله عليهم؛ فهداهم إلى موافقته، وبعدهم عن مخالفته». كما يقول. فمن أراد أن ينخرط في سلكهم، فليتبع هذا الطريق، ومن لم يرد، فلن يكون من طائفة الفتيان.

كما إنه جعل هذه الصفات من ضمن صفات الفتيان، فهو لم يحاول فرض هذه الصفات عليهم، وإنما حبَّبها لمن أراد اتباعها منهم بالصاقها برسول الله ﷺ وبعض الصحابة والعلماء، وجعل افتتاح فقراته : «ومن الفتوة...» كي تبدو أكثر قبولاً لهم، فقد رام إفشاء هذه الأخلاق والصفات -فيما يبدو- بين كل أفراد المجتمع ليصل به إلى درجة التكامل والتكافل، وهي من مبادئ الإسلام الأساسية. كما لا ننسى أن السُّلَمي أحد علماء الصوفية، ومؤسس إحدى دورهم الهامة في نيسابور، فكانه أراد بهذا الكتاب أن يضع دستوراً لأولئك الصوفية يلتزمون به، ليباعدوا عن كل الشوائب التي شابت تصرفات الصوفية في معظم الأوقات. حتى إننا نكاد نجزم بأن السُّلَمي أراد أن يخلِّص الفكر الصوفي مما علق به من أمور ليست من السمو الذي ينشده الصوفية الحقيقيون.

وفي نهاية الكتاب، أراد السُّلَمي أن يعطي خلاصة لمفهوم الفتوة، فخطب مَنْ طلب منه معرفة الفتوة بقوله : «اعلم أن أصل الفتوة هو حفظ مراعاة الدين، ومتابعة السنة، واتباع ما أمر الله به نبيه عليه السلام من قوله : «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين»^(١).

وأخيراً، سرد السُّلَمي موجبات الفتوة، فعدَّ ما يقارب من مائة صفة حميدة هي من موجبات الفتوة، الواجب توافرها فيمن أراد الانخراط في سلك الفتيان. ومن خلال قراءة هذا الكتاب سيكتشف القارئ أن معظم من ينقل عنهم السُّلَمي هم من صوفية العراق وخراسان، وهذا يعني -بالضرورة- أن الفتوة الصوفية نشأت على أيديهم وفي بلديهم.

(١) سورة الأعراف، الآية ١٩٩.

ومخطوط هذا الكتاب موجود في أيا صوفيا باسطنبول برقم 2049
ومصور على شريط ميكروفيلمي محفوظ في مركز الوثائق والمخطوطات
بالجامعة الأردنية برقم ١٢٦٧، ضمن مجموعة كتب ورسائل أخرى.

ويتكون الكتاب من ٢١ ورقة، تبدأ بالرقم ٧٨ ب، وتنتهي بالرقم ٩٩ ب.
وبكل لوحة ورقتان، أ و ب. وبالورقة ٢٥ سطراً، وفي كل سطر ١٥ كلمة تقريباً.
وخطه نسخي، واضح مشكول، جميل إلى حد ما، وإن كانت به بعض
الكلمات غير المقروءة، وهو خال من الخرم.

وبالمخطوط عدد غير قليل من الأخطاء الإملائية، إلى جانب طريقة الرسم
القديمة لبعض الكلمات والحروف آثرنا تصحيحها في المتن مع عدم الإشارة لها
في الهامش، إلا في الحالات الضرورية، وذلك لاقتناعنا بعدم أهمية الإشارة لها،
ولعدم إقبال الهامش بملاحظات ليست ذات بال. وسنعطي هنا أمثلة لذلك،
وللكلمات المكتوبة بالرسم القديم، والإشارة إلى رقم الورقة التي تحويها.

الهمزة: يهمل الناسخ الهمزة تماماً إذا كانت في بداية الكلمة أو نهايتها مثل: الدعا
بدلاً من الدعاء (ورقة ١٨٣)، والفصحا بدلاً من الفصحاء، والطلقاً بدلاً من
الطلاق (ورقة ٨٣ ب)، وقرنا بدلاً من قرناء، والسو بدلاً من السوء (ورقة
٩٢ ب). أما إذا جاءت في وسط الكلمة، فهو إما يقلبها ياء، مثل: أنبيايه
بدلاً من أنبيائه، اصفيايه بدلاً من أصفيايه، القبايح بدلاً من القبايح، قايم
بدلاً من قائماً (ورقة ١٧٩)، وإما بهملها تماماً، مثل: روس بدلاً من
رؤوس (ورقة ١٧٩)، المومنين بدلاً من المؤمنين (ورقة ١٧٩)، المروه
بدلاً من المروءة (ورقة ١٨٣).

الألف: يخلط الناسخ في كثير من الأحيان بين الألفين الممدودة والمقصورة، فيكتب مثلاً: أعلا بدلاً من أعلى (ورقة ١٧٩)، وكذى بدلاً من كذا (ورقة ٧٩ب) ويضيف ألفاً زائدة بعض الأحيان كما فعل مع: يخلوا بدلاً من يخلو (ورقة ٧٩ب) يسموا بدلاً من يسمو (ورقة ١٠٤ب) وكأنها ألف واو الجماعة. كما إنه لا يفرق حينما يكتب كلمة (ابن) إن كانت محذوفة الألف أم لا (أمثلة: ورقة ٨٥ب، ١٨٩).

ويكتب بعض الكلمات -أحياناً- بصورة خاطئة تماماً مثل: يسئله بدلاً من يسأله (ورقة ١٩٢)، الجءك بدلاً من الجاك (ورقة ٩١ب)، ابداً آثار بدلاً من أبدى آثاراً (ورقة ٧٩ب).

التاء: يخلط الناسخ في بعض الأحيان بين التاء المفتوحة والتاء المربوطة، فيكتب مثلاً: المناجات بدلاً من المناجاة (ورقة ١٨٣)، مجاهدت بدلاً من مجاهدة (ورقة ٩١ب)، المعادات بدلاً من المعادة، (ورقة ١٩٩)، ويهمل الناسخ المدة تماماً فيكتب ات بدلاً من آت (ورقة ٨٢ب)، ويكتب رآه راه (ورقة ١٨٢).

ويخطيء الناسخ بعض الأحيان في كتابة بعض الحروف مثل دويتك بدلاً من رؤيتك (ورقة ٨٢ب)، يكون بدلاً من تكون (ورقة ٨٧ب). وفي بعض الأحيان يهمل النقط تماماً مثل: سا بدلاً من ثنا (ورقة ٧٩ب)، الدسلى بدلاً من الديبلي (ورقة ١١٢)، يحي بدلاً من يحيى (ورقة ٧٩ب).

كما استخدم الناسخ الرسم القديم لبعض الكلمات مثل: كلمة (كلمن) بدلاً من: كل من (ورقة ١٧٩)، بغداز وبغدادني بدلاً من بغداد وبغدادني (ورقة ٨٤ب)،

١٨٦، ١٨٩)، لكن ذلك يتضح أكثر عند كتابته الاسماء مثل : ابراهيم بدلاً من إبراهيم، اسمعيل بدلاً من إسماعيل، اسحق بدلاً من إسحاق، هرون بدلاً من هارون، سليمان بدلاً من سليمان (ورقة ١٧٩)، سفين بدلاً من سفيان، القسم بدلاً من القاسم (ورقة ١٨٠)، الحرث بدلاً من الحارث (ورقة ٨٠ب)، معوية بدلاً من معاوية (ورقة ١٩٣). نعمن بدلاً من نعمان (ورقة ٩٧ب)، صلح بدلاً من صالح (ورقة ٨٤ب).

وكذلك فعل مع بعض الكلمات مثل : القيمة بدلاً من القيامة (ورقة ٩١ب) ثلث بدلاً من ثلاث (ورقة ٩٧ب)، ملك بدلاً من مالك (ورقة ٨١ب).

لقد قمنا بقراءة النص قراءة متأنية كي نعرف كيفية رسم الناسخ للحروف، ومن ثم نسخناه وفقاً لطريقة الكتابة الحديثة المتبعة، وآثرنا أن نصحح الأخطاء الإملائية والنحوية واللغوية مع عدم الإشارة إلا في حالات الضرورة. لكننا أبقينا على الألفاظ العامية المستخدمة، إذ إننا نهدف إلى إخراج النص كما أراد له مؤلفه دون التدخل فيه، ومن هذا المنطلق، لم ننقل الهامش بشروح وتوضيحات، ولم نثبت فيه إلا ما لزم له الأمر. وقد قمنا بتخريج آيات القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، كما وضعنا تعريفاً بسيطاً للمواقع الجغرافية غير المشهورة، وبعض المصطلحات والألفاظ اللغوية المبهمة. أما بالنسبة للأعلام، فلم نتدخل إلا حينما احتاج الأمر لضبطه مع الإشارة لذلك في الهامش.

ومن المهم أن نذكر أننا أضفنا بعض الكلمات والحروف، رأينا إضافتها لاستقامة النص، ووضعناها بين حاصرتين بهذا الشكل []، فإذا كانت من المصادر أشرنا لمصدرها، وإن كانت منّا لم نشر. كما إننا -في حالات نادرة- حذفنا بعض الكلمات التي رأيناها زائدة محشوة، وأشرنا إلى ذلك.

وسيلاحظ القارئ في الكتاب بعض الكلمات العامية، لم نر ضرورة لحذفها أو تعديلها كي لا نتدخل بلغة الكتاب، كما أشرنا سابقاً.

كما وضعنا أرقام أوراق المخطوط الأصلي بين حاصرتين بهذا الشكل [] . مثال : [١٧٣] ، [٧٣ ب] .

وإكمالاً للفائدة من نص هذا الكتاب، رأينا أن نضع عدة فهارس فنية تعين الباحث على إيجاد ما يبحث عنه في ثنايا هذا الكتاب، قام بإعدادها الأخ الأستاذ المهدي عيد الرواضية من مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي / عمان، فله منا كل الشكر والتقدير والثناء.

إن ما نصبوا إليه من نشر هذا الكتاب، توفير مادة أولية منقحة للباحثين والدارسين، لعلمهم يجدون فيها ما يشكّل لبنة من لبنات دراسة هذا الموضوع، وقد اجتهدنا في إخراجه بصورة سليمة أيما اجتهد ربما نظفر برضا القارئ الكريم، ونرجو أن يصفح عنا إن وجد منا ما لا يرضاه، فالكمال لله وحده، وندعو الله أن لا يحرمانا أجر المجتهد والمصيب، والله ولي التوفيق.

[illegible]

المعروف من المخطوط [ج]

[illegible]

الجزء الأول من كتاب

الْفِتْوَةُ

مما جمعه الشيخ أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين

السُّلَمي فُدَّسَ اللهُ رُوحَهُ الْعَزِيزُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَعَلَيْهِ تَتَوَكَّلُ

الحمد لله الذي جعل منهاج الفتوة واضح الملاحب^(١)، يؤول ويُرشد إلى كل حسنٍ واجب، ونزهها عن الفواحش والمعائب، وأرقاها إلى أعلى المراتب، وارتنى لها من أنبيائه المرسلين، وأصفيائه المقربين، كل من^(٢) كتب اسمه على صفاء لوح الصدق، وبان له طريق الحق، فقام بواجبه، ودام جالساً على مراتبه. فأول من أجاب إلى دعوة الفتوة، وحباً مكرمات المروءة^(٣)، آدم بديع الفطرة، رفيع الأسرة، المشتق من أديم الأرض اسمه، الثابت في محل الإرادة رسمه، الساكن في دار الحشمة، المؤيد بالأنوار والعصمة، المتوج بتاج الكرامة، الحال بدار السلامة.

وقبل بها هابيل لما طرد عنه قابيل. ودام بحقها شيث، ونزهها عن كل أمر خبيث. ورفع بها إلى المكان العلي إدريس، فنجاً من كيد إبليس. وبحبها كثرت نياحة نوح، وكان نورها عليه يلوح. وتسمى بها عاد، فما رجع إلى دَنَسٍ ولا عاد. وحسنُ لهُود بها وفاء العهد. ونجا بها صالح من القبائح. ولُقب بها إبراهيم

(١) الطريق الواضح. ابن منظور - لسان العرب، مج ١، ص ٧٢٧.

(٢) وردت في الأصل: كلمن.

(٣) أي المروءة.

الخليل، فكسر رؤوس الأصنام والتماثيل. وفُدي بها إسماعيل، بأمر الملك الجليل، ورقى بها لوط، إلى مقام ليس بعده هبوط. وكان بها إسحاق، قائماً إلى يوم التلاق. ونهض بأسبابها يعقوب، وكشف بها ضرَّ أيوب.

سلك بها يوسف الصديق أكرم طريق، ودام له بها التوفيق. وانقاد ذو الكفل إلى رتبته العلياء، وقام بأمورها المرضية الحسناء. وحاز قصباتها شعيب، فنزَّه عن كل ريب وعيب. رَفَلَ لها موسى إرفالاً، وأجاب هارونُ فأحسنَ مقالاً. شَرَّف بها أهل الكهف والرقيم، ففازوا بدار النعيم. عَمَر بها قلب داود، ولذَّ له بها الركوع والسجود. وورثها منه سليمان، وسُخِّرَ له بها الإنس والجان. وصَحَّت ليونس شروطها، فُوفِيَ. وورَدَ بها زكريا موردَ الصفا. وصدَّق بها يحيى فنجا من الغم، وعظم بها لما همَّ، فما اهتم، وبالألم ما أَلَم. وجلا بها العسces عيسى بالنور الصريح، ولقب بها الروح والمسيح. وفتح الله بها لمحمد صلى الله عليه وآله فتحاً مبيناً، فجعل عليها أخاه وابن عمه أمير المؤمنين علياً آميناً.

اللهم فوفقنا للقيام بحقوق هذه الصلبة، وأعد علينا بركات هذه النسبة، واجعلنا [١٧٩] من أهل هذه الحقائق، واسلكنا بها أحمد الطرائق. فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً، ولا يشرك بعبادة ربه أحداً، والحمد لله على نعمه أبداً، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم الذي لم يتخذ ولداً، ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له وليٌ من الدُّل، وكبَّره تكبيرا.

والحمد لله الذي أبدى آثار فضله، على خواص عبادته، فهداهم إلى موافقته، وبعدهم عن مخالفته، فأخبر عن أحوالهم في مقامهم، بما زين به خيله صلى الله

عليه وسلم، وهي الفتوة. فقال تعالى: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾^(١). سمّاه فتىّ لأنه خلّى له في نفسه وأهله وماله وولده، ووهب الكل لمن له الكل، وخلّى من الكون وما فيه لما تسمى بالفتوة، وسُمي به، وأخبر بعد ذلك تعالى عن خواص أوليائه بهذا الاسم، فقال: ﴿إِنَّهُمْ فَتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾^(٢)، بلا واسطة ولا استدلال، بل آمنوا به له، فأكرموا بزيادة هدى حتى قاموا إلى بساط القرب، ﴿و [هـ] قَالُوا رَبَّنَا رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٣)، فألبسهم الحق خلعه، من خلعة وآوهم إلى كريم رعايته، وصرفهم في لطائف تقليبه، فقال: ﴿وَيَقْلِبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ﴾^(٤). كذا من لزم طريق الفتوة كان في رعاية الحق، ولحياته وتوليته وحياطته.

سألت - أكرمك الله لمرضاته - عن الفتوة. فاعلم أن الفتوة هي الموافقة وحسن الطاعة، وترك كل مذموم، وملازمة مكارم الأخلاق ومحاسنها، ظاهراً وباطناً وسراً وعلناً، وكل حال من الأحوال، ووقت من الأوقات يطالبك بنوع من الفتوة فلا يخلو حال من الأحوال عن الفتوة. فتوة تستعملها مع ربك تعالى، وفتوة تستعملها مع نبيك صلى الله عليه وسلم، وفتوة مع الصحابة، وفتوة مع السلف

(١) سورة الأنبياء، الآية ٦٠.

(٢) سورة الكهف، الآية ١٣.

(٣) سورة الكهف، الآية ١٤.

(٤) سورة الكهف، الآية ١٨.

(٥) الملاحاة : الملاحاة والمباغضة، ثم كثر ذلك حتى جعلت كل ممانعة ومدافعة ملاحاة. ابن منظور -

لسان العرب، مج ١٥، ص ٢٤٢.

الصالحين، وفتوة مع مشايخك، وفتوة مع إخوانك، وفتوة مع أهلك وولدك وأقاربك، وفتوة مع مَلَكِكَ^(١) كرام الكاتبين. وأنا مُبَيِّن أطرافاً من ذلك على الاختصار من سنن النبي صلى الله عليه وسلم، وآثار السلف وآدابهم وشمائلهم بعد أن أستعين بالله في ذلك، وفي جميع أموري، وهو حسبي ونعم الوكيل.

فمن المُتَوَّعِ المِلاطفة مع الإخوان، والقيام بحوائجهم. أخبرنا عبدالرحمن ابن محمد بن محمود، ثنا أحمد بن محمد بن يحيى، ثنا محمد بن الأزهر، ثنا محمد ابن عبدالله البصري، ثنا يعلى بن ميمون، ثنا يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «مَنْ أَلْفَ مؤمناً أو قام له بحاجة من حوائج الدنيا. صَغُرَ ذلك أو كَبُرَ، كان حقاً على الله أن يُخَدِّمَهُ خادماً يوم القيامة»^(٢).

ومن المُتَوَّعِ مقابلة الإساءة بالإحسان. وترك المكافأة على القبيح. أخبرنا محمد بن عبدالله بن محمد بن صبيح الجوهري، ثنا عبدالله بن محمد [٧٩ب] بن عبدالرحمن بن شيرويه، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا قبيصة عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن أبيه، قال : «قلت : يا رسول الله، إذا مررت برجل فلم يضيفني، فمرَّ بي أفعل به مثل ذلك ؟ قال : لا»^(٣).

(١) وردت في الأصل : ملكك.

(٢) أورده أبو يعلى في مسنده عن طريق أنس بن مالك مع اختلاف في بعض الألفاظ. انظر : مسند أبي يعلى، ج ٧، ص ١٥١، رقم ٤١١٩. وإسناد الحديث ضعيف جداً.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ج ١٩، ص ٢٧٦، برقم ٦٠٦، مع اختلاف في بعض ألفاظه، كما أورده ابن حبان في صحيحه، ج ٨، ص ٢٠٠، برقم ٢٤١٠.

ومن الفتوة ترك طلب عثرات الإخوان. أخبرنا أحمد بن محمد بن رجاء البزازي. ثنا أحمد بن عمير بن حوصا، ثنا أبو عمير عيسى بن محمد، ثنا محمد بن يوسف، ثنا سفيان عن ثور بن يزيد عن راشد عن معاوية رضي الله عنهم، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إنك إن اتبعت عثرات المسلمين، أفسدتهم أو كدت أن تفسدهم»^(١).

ومن الفتوة حضور دار من ينقو به من الإخوان من غير دعوة. أخبرنا عبدالله بن محمد بن علي بن زياد، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا سعيد بن يحيى، ثنا أبي، ثنا يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال : «بينما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما جالسان، إذ جاءهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما أجلسكم ها هنا؟ قالوا : والذي بعثك بالحق، ما أخرجنا^(٢) إلا الجوع. قال : اذهبوا إلى بيت فلان رجل من الأنصار ... وذكر الحديث^(٣).

(١) أخرجه ابن حبان بإسناد صحيح بلفظ عورات بدل عثرات. صحيح ابن حبان، ج ١٢، ص ٧٢، برقم ٥٧٦٠؛ كما أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، ج ٨، ص ٣٢٢، برقم ١٧٤٠١، بزيادة عورات الناس؛ وأورده أبو داود في سننه، ج ٤، ص ٢٧٢ برقم ٤٨٨٨ بلفظ عورات بدل عثرات أيضاً، والطبراني في المعجم الكبير، ج ١٩، ص ٢٧٩ برقم ٨٩٠؛ وأبو يعلى في مسنده، ج ١٢، ص ٢٨٢ برقم ٧٢٨٩. وإسناده صحيح.

(٢) وردت في الأصل : أخرجني.

(٣) أورد البيهقي حديثاً يشبه هذا الحديث في المضمون والمعنى. انظر: البيهقي - شعب الإيمان، ج ٧، ص ٢١٩، برقم ١٠٤٤٤.

ومن الفُتوة ترك العيب على طعام يُقدم إليه. أخبرنا محمد بن عبدالله بن محمد بن صبيح، ثنا عبدالله بن شيرويه، ثنا إسحاق الحنظلي، ثنا جرير عن الأعمش، عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنهم، قال : «ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً قط، كان إذا اشتهاه أكله، وإلا تركه»^(١).

ومن الفُتوة استعمال مكارم الأخلاق إذ هي من أعمال أهل الجنة. أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد النصر آبادي، ثنا محمد بن الربيع عن سليمان الجسري بمصر، ثنا أبي، ثنا طلق بن السمح، ثنا يحيى بن أيوب عن حميد، عن أنس رضي الله عنه أنه مرض فعاده بعض إخوانه، فقال لخادمتة سلمى لإخواننا ولو كسراً، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «إن مكارم الأخلاق من أعمال أهل الجنة»^(٢).

ذكر بيان بعض مكارم الأخلاق من السنة

أخبرنا محمد بن محمد بن محمد بن يعقوب الحافظ، ثنا عبدالله بن أيوب العسقلاني، ثنا هاشم بن محمد الأنصاري، ثنا عمرو بن بكر، عن عباد، عن أيوب بن موسى، وإسماعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال : «إن [من] مكارم الأخلاق التزاور في الله وحق على المزور أن يُقرب إلى أخيه ما تيسر عنده، وإن لم يجد عنده إلا جُرعة من ماء، وإن احتشم أن

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، ص ٩٦٥، برقم ٥٤٠٩، كما أخرجه الترمذي في السنن، ص ٢٧٧، برقم ٢٠٢١، وأخرجه أحمد في مسنده بنحوه، ج ٢، ص ٤٨١، برقم ١٠٢٤٧؛ وكذلك ابن راهويه في مسنده، ج ١، ص ٢٥١.

(٢) أورده الشهاب في مسنده، ج ٢، ص ١٠٨، رقم ٩٨٥.

يقرب إلى أخيه ما تيسر، لم يزل في مقت الله تعالى يومه وليلته»^(١).

ومن المُتَوَّاةِ ابتألف مع الإخوان. أخبرنا محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجي، ثنا عبدالله بن صالح المدائني بالمصِيصة^(٢)، ثنا أبو الدرداء هاشم بن يعلى ثنا عمر وابن بكر^(٣) عن ابن جريج^(٤) عن عطاء عن جابر رضي الله عنهم، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن ألف مألوف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يُؤلف، وخير الناس أنفعهم للناس»^(٥).

ومن المُتَوَّاةِ السخاوة. [١٨٠] أخبرنا أبو الحسين بن صبيح، ثنا محمد بن المسيب الأرغواني، ثنا عبدالرحمن بن الحارث، ثنا بقية بن الوليد، ثنا الأوزاعي عن الزهري عن عائشة رضي الله عنهم، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «الجنة دار الأسخياء»^(٦).

ومن المُتَوَّاةِ حفظ الود القديم. أخبرنا محمد بن محمود الفقيه المروزي بها^(٧)، ثنا محمد بن عمير الرازي، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، ثنا حسين ابن مرزوق النوفلي، ثنا عبدالله بن إبراهيم الغفاري^(٨)، ثنا عبدالله بن أبي بكر بن

(١) لم يرد في كتب الحديث

(٢) مدينة من ثغور الشام، على شاطئ نهر جيحان، تقارب طرسوس. ياقوت الحموي - معجم البلدان، ج ٥، ص ١٤٥.

(٣) انظر : المزي - تهذيب الكمال، ج ٨، ص ٤٦٥.

(٤) وردت في الأصل : جريج. انظر : المزي - تهذيب الكمال، ج ٤، ص ٥٥٩.

(٥) انظر: الشهاب - المسند، ج ١، ص ١٠٨، برقم ١٢٩.

(٦) انظر: الشهاب - المسند، ج ١، ص ١٠٠، برقم ١١٧.

(٧) يقصد بمرور الشامجان.

(٨) وردت الكلمة غير واضحة، والتصحيح من طبقات الصوفية للسلمي، ص ٢٢٨.

أخي محمد بن المنكدر، عن صفوان بن سُلَيْم عن عطاء، عن عائشة رضي الله عنها، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن الله يحب حفظ الود القديم»^(١). أخبرنا أبو علي الحافظ، ثنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي، ثنا علي بن الحسين الخواص الموصلي، ثنا عبدالله بن إبراهيم بهذا.

ومن الفُتُوَّة أن يتعمد^(٢) الرجل إخوانه وجيرانه. أخبرنا إبراهيم بن محمد ابن يحيى، ثنا حبشون بن موسى الخلال، ثنا محمد بن حسان، ثنا قبيصة، ثنا سفيان عن عبد الملك بن أبي بشير، عن عبدالله بن أبي المساور رضي الله عنهم، قال : سمعت ابن عباس رضي الله عنهما ينحل^(٣) ابن الزبير ويقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «ليس المؤمن الذي يتبع وجاره جائع إلى جنبه»^(٤).

ومن الفُتُوَّة استعمال الأدب وقت الأكل^(٥)، أخبرنا إبراهيم بن أحمد البزارى، ثنا الحسين بن علي بن زكريا البصري، ثنا عثمان بن عمرو الدبّاغ، ثنا ابن عُلاثة، ثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن جعفر عن أبي هريرة رضي الله عنهم، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا يتبعن أحدكم بصره لقمة أخيه»^(٦).

(١) حديث ضعيف، أورده ابن عدي في: الكامل في ضعفاء الرجال، ج ٤، ص ١٨٩، برقم ١٠٠٢.

(٢) يتعمد الشيء أي يدعمه ابن منظور - لسان العرب، مج ٢، ص ٢٠٢.

(٣) نحلّه: نسبّه إليه، ابن منظور - لسان العرب، مج ١١، ص ٦٥١.

(٤) أورده الحاكم في المستدرک، ج ٤، ص ١٨٤، برقم ٧٢٠٧؛ والبيهقي في السنن الكبرى، ج ١٠، ص ٣؛ والهيتمي في مجمع الزوائد، ج ٨، ص ١٦٧.

(٥) وردت بعدها كلمة (منها)، حذفناها لعدم استقامة المعنى بها.

(٦) أورده ابن شيرويه. انظر: الفردوس بمأثور الخطاب، ج ٥، ص ١٢٦، برقم ٧٧٠٠.

ومن المُنَوَّة المَدَاراة مع الإخوان ما لم تكن معصية. أخبرنا إسماعيل بن أحمد الخلامي، ثنا أبو بدر أحمد بن خالد بن عبد الملك، ثنا مغلد يعني ابن يزيد، عن أبي داود النخعي، عن أبي الجويرية، عن ابن عباس رضي الله عنهم، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس في غير ترك الحق»^(١).

ومن المُنَوَّة المساعدة مع الإخوان وموافقتهم. أخبرنا إسماعيل بن أحمد الخلامي، أخبرنا محمد بن الحسين بن قتيبة، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن سويد، ثنا إسماعيل بن أبي أُوَيْس، ثنا أبي عن محمد بن المنكدر^(٢)، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهم، قال : «صنع رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً، فدعاه وأصحابه، فلما وُضع الطعام، قال رجل من القوم : إني صائم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «دعاكم أخوكم وتكلف لكم. ثم قال : افطرْ وصُمْ يوماً مكانه إن شئت»^(٣).

ومن المُنَوَّة أن يبدأ في رفقه بأصحابه دون خاصته. أخبرنا إسماعيل بن أحمد الخلامي، أخبرنا محمد بن الحسين بن قتيبة، أخبرنا حامد بن يحيى، ثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه [٨٠ب] أن فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سألته خادماً، فقال : «... لا أعطيك»^(٤) خادماً وأدع

(١) لم يورده علماء الحديث في كتبهم، ولكن الشهاب أورد حديثاً في نفس المعنى . «رأس العقل بعد الإيمان التودد للناس». المسند، ج ١، ص ١٤٧، برقم ٢٠٠.

(٢) وردت في الأصل : المنكدر.

(٣) أورده البيهقي في السنن الكبرى، ج ٤، ص ٢٧٩، برقم ٨١٤٦.

(٤) وردت في الأصل : لأعطيك.

أهل الصُّفَّة تطوي بطونهم من الجوع»^(١).

ومن الفُتُوَّة أن يَمَكَّنَ إِخْوَانَهُ أَنْ يَحْكُمُوا فِي مَالِهِ كَحُكْمِهِمْ فِي أَمْوَالِهِمْ.

أخبرنا محمد بن عبدالله بن زكريا، ثنا أحمد بن الحسين الحافظ، ومكي بن عبدان قالا : ثنا محمد بن يحيى الذهلي، ثنا عبدالرزاق، ثنا معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقضى في مال أبي بكر كما يقضى في مال نفسه^(٢).

ومن الفُتُوَّة محبة القَرى والضيافة. أخبرنا محمد بن عبدالله بن محمد بن قريش، ثنا الحسين بن سفيان، ثنا محمد بن ربح، ثنا ابن لهيعة^(٣)، عن يزيد بن أبي حبيب أن أبا الخير حدثه عن عقبة بن عامر رضي الله عنهم، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «بئس القوم قوم لا يُنزلون الضيف». وبإسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا خير فيمن لا يُضيف»^(٤).

ومن الفُتُوَّة تعظيم الإخوان والحركة بهم. أخبرنا إسماعيل بن عبدالله الميكالي، وعلي بن سعد العسكري، ثنا جعفر بن الفضل الراسبي، ثنا محمد بن يوسف العرياني، ثنا أبو الأسود مُجاهد بن قُرُقْد الأطرابلسي، ثنا واثلة بن الخطاب القرشي، قال : «دخل رجل المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم وحده

(١) أورده أحمد في مسنده، ج ١، ص ٧٩، برقم ٥٩٦ مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٢) لم يورده إلا المناوي في فيض القدير، ج ٤، ص ١٨.

(٣) وردت في الأصل اهيعه، والتصحيح من البيهقي - شعب الإيمان، ج ٧، ص ٩١.

(٤) انظر البيهقي - شعب الإيمان، ج ٧، ص ٩١، برقم ٩٥٨٨.

فتحرك له النبي صلى الله عليه وسلم، فقليل له : يا رسول الله، المكان واسع.
فقال: إن للمؤمن حقاً^(١).

ومن الفتوة استقامة الأحوال. أخبرنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر،
ومحمد بن إبراهيم بن عبده، قالا : ثنا إبراهيم بن علي، ثنا يحيى بن يحيى، ثنا
عبد الرحمن بن أبي الزيات، عن أبيه، عن عروة رضي الله عنهم، قال : قال سفيان
ابن عبد الله الثقفى : «يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً
بعدك. قال : قل : آمنت بالله ثم استقم»^(٢).

ومن الفتوة سخاوة النفس. وسلامة الصدر. أخبرنا أبو بكر الديونجي، ثنا
الحسين بن سفيان، قال : وجدت في إجازة عثمان بن سعيد، ثنا محمد بن عمران
ابن أبي بكر ليلي، ثنا سليمان بن رجاء، عن صالح المزي، عن الحسن، عن أبي
سعيد الخدري رضي الله عنهم، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن
أبدال أمتي لم يدخلوا الجنة بأعمال، ولكن دخلوها برحمة الله، وسخاوة الأنفس،
وسلامة الصدر»^(٣).

(١) البيهقي - شعب الإيمان، ج ٦، ص ٤٦٧، برقم ٨٩٣٢.

(٢) أورده ابن حبان في صحيحه، ج ٣، ص ٢٢١، برقم ٩٤٢.

(٣) نكره البيهقي في شعب الإيمان، ج ٧، ص ٤٣٩، برقم ١٠٨٩١ والأبدال جمع بدل، وهو مصطلح
صوفي يشكل إحدى مراتب الترتيب الطبقي للأولياء، ويدل على أهل الفضل والكمال والاستقامة
منهم، وهم سبعة يحفظ الله بهم الأقاليم السبعة كما يقول الصوفية. عن الأبدال، انظر : المعجم -
موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، ص ٢ : الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية، ص ٢٢.

ومن المُنَوَّة الشَّفَقَة على الإخوان والمواساة معهم. أخبرنا أبو عمرو محمد ابن أحمد بن حمدان، ثنا عمران بن موسى السخثياني، ثنا شيبان بن أبي شيبة، ثنا أبو الأشهب، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهم، قال : بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر، إذ جاءه رجل على راحلة له، قال : فجعل يضرب يميناً وشمالاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كان له فَضْلٌ ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له. [١٨١] قال : فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل^(١).

ومن المُنَوَّة التَّحِبُّ، والتزاور في الله، والتواصل. أخبرنا محمد بن عبدالله ابن صبيح، ثنا عبدالله بن شيرويه، ثنا إسحاق الحنظلي، ثنا النضر بن شُميل، ثنا شعبة، عن يعلى بن عطاء، قال : سمعت الوليد بن عبدالرحمن يحدث عن أبي إدريس الخولاني، قال في حديث ذكره : فلقيت عبادة بن الصامت، فقال : لا أحدثك إلا ما سمعت الله ذكره على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم : « حَقَّتْ محبتي للمتحابين فيّ، وحَقَّتْ محبتي للمتبادلين فيّ، وحَقَّتْ محبتي للمتزاورين فيّ، وحَقَّتْ محبتي للمتواصلين فيّ^(٢).

ومن المُنَوَّة محبة الغرباء، وحسن تعهدهم. أخبرنا عبدالله بن محمد بن علي ابن زياد، ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، ثنا أبو شعيب، حدثنا محمد بن مسلم،

(١) صحيح مسلم، ص ٧٦٧، برقم ٤٥١٧.

(٢) أورده الحاكم في المستدرک، ج ٤، ص ١٨٧، برقم ٧٣١٥.

عن محمد بن عبدالله بن أوس، عن سليمان بن هرمز، عن عبدالله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم : «أحبُّ شيءٍ إلى الله تعالى الغرباء. قالوا : يا رسول الله. من هم ؟ قال : الفرَّارون بدينهم، يُحشرون يوم القيامة إلى عيسى بن مريم عليه السلام»^(١).

ومن المُتَوَّعة صدق الحديث، وأداء الأمانة. أخبرنا عبدالله بن محمد السمرى، ثنا عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا يحيى بن يحيى، أخبرنا ابن لهيعة، عن الحارث بن زيد، عن ابن حجيرة، عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهم، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال : «أربعٌ إذا كن فيك، فما عليك. فإنك من الدنيا: حفظ الأمانة، وصدق الحديث، وحسن الخلق، وعفّة طُعمة»^(٢).

ومن المُتَوَّعة إصلاح السر قبل التزّي بزي الصالحين. أخبرنا عبدالله بن أحمد ابن جعفر الشيباني، أخبرنا أحمد بن محمد بن علي الباشاني، أخبرنا أحمد بن عبدالله الجويباري، أخبرنا سلّم بن سالم، عن عباد بن كثير، عن مالك بن دينار، عن الحسن، قال : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال : «لا تلبسوا الصوف إلا وقلوبكم نقية، فإن من لبس الصوف على دغلٍ وغشٍ قللاه جبار السماء»^(٣).

(١) أورده أبو عمرو الدّاني في كتابه السنن الواردة في الفتن، ج ٢، ص ٤٣٠، برقم ١٦٠.

(٢) لم نجده في كتب الحديث.

(٣) لم يرد في كتب الحديث.

ومن المُتَوَّ حُسْنُ الْقِرَاءِ. وإِكْرَامُ الضَّيْفِ. أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ
ابن إسحاق، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيِّ، أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ الْحَنْظَلِيُّ، عَنْ [أَبِي] ^(١)
حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيُحْسِنِ قِرَاءَ ضَيْفِهِ» ^(٢).

ومن المُتَوَّ الْأَكْلُ بَعْدَ أَكْلِ الْأَصْحَابِ [...] ^(٣). أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمِ،
أَخْبَرَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيِّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَيَّاعُ
الْهَرَوِيِّ ^(٤)، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَكَلَ مَعَ قَوْمٍ، كَانَ آخِرَهُمْ أَكْلًا» ^(٥).

ومن المُتَوَّ أَنْ يَرَى أَنْ الْبَاقِيَ مِنْ مَالِهِ مَا يَذَلُّهُ، لَا مَا أَمْسَكَهُ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ
ابن محمد بن علي، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَيْسَى، أَخْبَرَنَا
ابن المبارك، أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرْحَبِيلَ
[٨١ب] عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالَتْ : «أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ شَاةٌ، فَقَسَّمَهَا. فَقُلْتُ : لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا عُقْنُهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : قَدْ بَقِيَ كُلُّهَا إِلَّا عُقْنُهَا» ^(٦).

(١) انظر : المزي - تهذيب الكمال، ج ٢، ص ٢٤٤ : الذهبي - تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ١٣٣ : ابن
العماد - شذرات الذهب، ج ٢، ص ١١٩.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، ص ١٠٦٩، برقم ٦١٢٥؛ ومسلم في صحيحه، ص ٧٦٦، برقم
٤٥١٢؛ وابن ماجه في سننه، ص ٥٢٧، برقم ٢٦٧٥. لكن باختلاف اللفظ، «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمِ ضَيْفَهُ جَائِزَتَهُ. قَالُوا : وَمَا جَائِزَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ : يَوْمَ وَلِيَّتِهِ».

(٣) كلمة غير مقرونة.

(٤) انظر : السمعاني - الأنساب، ج ٥، ص ٦٣٧.

(٥) أورده البيهقي في شعب الإيمان، ج ٧، ص ١٠١، برقم ٩٦٣٤.

(٦) لم نعثر عليه في كتب الحديث.

ومن المُتَوَّاة الإفطار على سرور الإخوان. أخبرنا محمد بن عبدالله بن محمد بن قريش، حدثنا مُسَدَّد بن قَطَن، حدثنا داود بن رشيد، حدثنا بَقِيَّة، عن محمد بن عبدالرحمن، حدثني عبيدالله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من دخل على أخيه المسلم، و هو صائم، فأراد أن يفطر، فليفطر »^(١). وذكر الحديث.

ومن المُتَوَّاة حسن العشرة، والملاعبة مع الإخوان، والبُشْر معهم. أخبرنا عبدالعزيز بن جعفر بن محمد الخرقى ببغداد، حدثنا محمد بن هارون بن بُريه، حدثنا عيسى بن مهران، حدثنا الحسن بن الحسين، حدثنا الحسين بن زيد، قال : قلت لجعفر بن محمد : جعلت فداك، هل كانت في النبي صلى الله عليه وسلم دُعابة ومداعبة ؟ فقال : لقد وصفه الله بخلق عظيم في المداعبة، إن الله بعث أنبياءه، فكانت فيهم كَزَاة^(٢). وبعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالرافة والرحمة، وكان من رافته بأمته^(٣)، مداعبته لهم، لكيلا يبلغ بأحد منهم التعظيم حتى لا ينظر إليه. ثم قال : حدثني أبي^(٤) محمد، عن أبيه علي [عن أبيه الحسين]^(٥) عن أبيه علي

(١) أورده الطبراني في المعجم الكبير، ج ١٢، ص ٢٧٩، برقم ١٣٤٠٦، وأكمل الحديث: «... إلا أن يكون صومه ذاك رمضان، أو قضاء رمضان، أو نفراً»؛ كما أورده الهيثمي في مجمع الزوائد، ج ٢، ص ٢٠١.

(٢) الكَزَاة : اليُس والانتقاض. ابن منظور - لسان العرب، مج ٥، ص ٤٠٠.

(٣) وردت في الأصل : لأمته. والأصح ما أثبتناه. انظر : ابن منظور - لسان العرب، مج ٩، ص ١١٢

(٤) بمعنى والدي، وليست كنية المتحدث.

(٥) أضفناها كي يستقيم النص.

رضوان الله عليهم، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبشر الرجل من أصحابه إذا رآه مغموماً بالمداغبة. وكان صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله يبغض المُعْبَس في وجوه إخوانه »^(١).

ومن المُتَوَّاة أَنْ لَا يَطَّاع الْعَبْدُ نَفْسَهُ، وَلَا أَفْعَالَهَا، وَلَا يَطْلُبُ عَلَى فَعْلِهِ عَوْضًا. سمعت محمد بن عبدالله الرازي يقول : سئل أبو العباس بن عطاء عن أقرب شيء إلى مقت الله. فقال : رؤية النفس وأفعالها، وأشد من ذلك مطالبة^(٢) الأعواض على أفعالها.

ومن المُتَوَّاة ملازمة التوبة وتصحيحها بصحة العزم على ترك العَوْدِ إلى ما منه تاب. سمعت منصور بن عبدالله الهروي يقول : سمعت أبا الحسن المزيّن يقول : صحة التوبة ثلاثة أشياء : الندم على ما مضى، وصحة العزم على ترك العَوْدِ إلى ما منه تاب، وَجَلَّ القلب على ذلك، لأنه من ذنوبه على يقين. ومما أحدث من التوبة على وَجَلَّ لا يدري أمقبولٌ منه أم مضروبٌ به وجهه.

ومن المُتَوَّاة استجلاب محبة الله بالتحبب إلى أوليائه. سمعت عبدالواحد ابن بكر الورثاني يقول : سمعت القنَاد^(٣) يقول : سمعت أبا موسى الديلمي يقول : سمعت أبا يزيد البسطامي و [قد] سألَه رجل، فقال : دَلَّنِي على عمل أتقرب به إلى الله. فقال : تُحِبُّ أولياء الله، وتتحبب إليهم لِحُبِّكَ، فإن الله ينظر في قلوب أوليائه في كل يوم وليلة سبعين مرة، فلعله أن ينظر إلى اسمك في قلب ولي من أوليائه، فيحبك ويغفر لك.

(١) أورده أبو بكر بن شبرويه في الفردوس بمأثور الخطاب، ج ١، ص ١٥٣، برقم ٥٥٥.

(٢) وردت في الأصل : مطالعة.

(٣) وردت في الأصل : الفتاد، والتصحيح من السلمي - طبقات الصوفية، ص ٧٣

سمعت أبا الفرج الضائع يقول : سمعت الحسين بن سهل، حدثنا أحمد بن عمران الرازي، سمعت علي بن صالح يقول : سمعت عمران بن موسى الديلمي يقول : سمعت أبي يقول : قدم يوسف بن الحسين على أبي يزيد البسطامي رحمه الله، فسأله : مع من تأمرني أن أصحب ؟ فقال : مَنْ إذا مرضتَ عادك، وإذا أذنبت تاب عنك. وأنشد في هذا المعنى :

ومن المَقْتَوَة أَنْ لَا يَقْعِدَ الْعَبْدُ عَنِ الْكَسْبِ إِلَّا بَعْدَ صَحَّةِ عَقْدَةِ التَّوَكُّلِ. سَمِعْتُ
أَبَا بَكْرَ الرَّازِي يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا عَثْمَانَ الْأَدْمِي يَقُولُ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ الْخَوَاصَّ
يَقُولُ : لَا يَنْبَغِي لِلصَّوْقِيِّ أَنْ يَتَعَرَّضَ لِلْقَعُودِ عَنِ الْكَسْبِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلًا
مَطْلُوبًا^(٢) بِتَرْكِهِ، قَدْ وَقَعَتْ بِهِ حَالَةٌ مِنَ الْأَحْوَالِ اقْتَضَعَتْهُ عَنْ مَوَاضِعِ كَسْبِهِ، وَقَدْ
أَعْتَبَهُ الْحَالُ عَنِ الْمَكَاسِبِ، فَمَا إِذَا كَانَتْ الْحَاجَاتُ مِنْهُ قَائِمَةً، وَلَمْ يَقَعْ لَهُ عُرُوفٌ^(٣)
تَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّكْلِيفِ، فَالْعَمَلُ أَوْلَى بِهِ، وَالْكَسْبُ أَحْلَى لَهُ وَأَبْلَغُ، لِأَنَّ الْقَعُودَ لِمَنْ
خَرَجَ عَنِ الْمَعَارِفِ وَالتَّشْرِفِ وَالْعَادَاتِ.

ومن المُتَوَّة تصحيح اعتقاده فيما بينه وبين ربه فيما ألزم من الأحوال والآداب. سمعت أبا بكر الرازي يقول : سمعت خير النَّسَاج يقول : سمعت أبا حمزة يقول : إني لأستحي من الله أن أدخل البادية، وأنا شبعان، وقد أعتقد

(٢) وردت في الأصل : رجل مطلوب.

(۲) کل مرتفع عال. ابن منظور - لسان العرب، مج ۹، ص ۲۴۱.

التوكل لئلا يكون شيعي زاداً^(١) أتزوده.

ومن المُتَوَّعة تعظيم حرَمات الله . سمعت محمد بن شاذان يقول : سمعت علي بن موسى التاهرتي^(٢) يقول : وقع من عبدالله بن مروان فلس^(٣) في بئر قدرة، فاكترى عليه بثلاثة عشر ديناراً حتى أخرجه. فقيل له في ذلك، فقال : كان عليه اسم الله مكتوباً^(٤)، فاحترمته لذلك.

ومن المُتَوَّعة أن تعامل الناس على حسب^(٥) ما تحب أن يعاملوك به وهو ما رُوي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «أحب للناس ما تحب لنفسك، تكن مؤمناً»^(٦). وفي حديث آخر : وآت للناس ما تحب أن يؤتى إليك^(٧). سمعت أبا بكر الرازي يقول : سمعت سعيد الصوفي يقول : سمعت ابن يزدانيار و [قد] قال له رجلٌ : أوصني . فقال : اقض^(٨) من الناس حسب ما يقضى لهم من نفسك.

(١) وردت في الأصل : زاد.

(٢) وردت في الأصل : التاهرتي. والأصح ما أثبتناه. انظر : السمعاني - الأنساب، ج ٨، ص ٤٤٤.

(٣) وردت في الأصل : فلساً.

(٤) وردت في الأصل : مكتوب.

(٥) وردت بعد هذه الكلمة (على) وهي زائدة.

(٦) لم نعثر عليه في كتب الحديث.

(٧) لم نعثر عليه في كتب الحديث.

(٨) وردت في الأصل : اقضي.

ومن الفتوة الهجرة إلى الله بالسّر والقلب^(١)، وأصله قول الله عز وجل
«فأمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي»^(٢). سمعت أبا الطيب الشيرازي يقول :
سمعت أبا بكر الطمستاني^(٣) يقول : من صحب منا الكتاب والسنة، وعرف عن
نفسه، وعن الحق والدنيا، وهاجر إلى الله بسرّه وقلبه، فليزِم^(٤) الصدق في
هجرته، فقد بلغ المبلغ في الفتوة، إلا أن ينقضه بالرجوع إلى شيء مما هاجر منه.
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «فهجرته إلى ما هاجر إليه»^(٥).

ومن الفتوة [٨٢ب] الصّحبة مع الله، أو مع رسوله، أو مع أوليائه. وقال أبو
عثمان الحيري : مَنْ صَحَّتْ صحبته مع الله، لزم قراءة كتابه بالتدبر، وآثر كلام
الله على كل كلام، واتبع آدابه وأوامره، وما خوطب به. وَمَنْ صَحَّتْ صحبته مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم، اتبع أخلاقه وسننه وآدابه وشمائله، وجعل السنن
أمامه فيما يأتي ويذر. وَمَنْ صَحَّتْ صحبته مع أولياء الله، اتبع سيرتهم وطريقتهم،
وتأدب بآدابهم، ولزم سننهم. ومن سقط عن هذه^(٦) الدرجة فهو من الهالكين.

(١) وردت في الأصل : ولثلب.

(٢) سورة العنكبوت، الآية ٢٦.

(٣) وردت . الطمستاني. والأصح ما أثبتناه. انظر : السلمي - طبقات الصوفية، ص ٤٧١.

(٤) وردت في الأصل : فليزِم.

(٥) أورده البخاري في أكثر من موضع. ونص الحديث: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما
نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يُصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه». انظر
صحيح البخاري، ص ١، برقم ١، ص ١٢، برقم ٥٤، ص ٦٥٥، برقم ٣٨٩٨، ص ٩٠٧، برقم ٥٠٧٠،
ص ١١٥٥، برقم ٦٦٨٩، ص ١١٩٩، برقم ٦٩٥٢. وأخرجه مسلم في صحيحه، ص ٨٥٢، برقم

(٦) وردت في الأصل : هذا.

ومن المُتَوَّعة مطالبته العبد نفسه بالصدق، ليشغله ذلك عن الفراغ إلى أحوال الخلق أجمع. حُكي لي عن أبي بكر الطمستاني^(١) أنه قال : كل من استعمل الصدق بينه وبين الله، شغله صدقه مع الله عن الفراغ إلى خلق الله.

ومن المُتَوَّعة الثقة بضمان الله تعالى في الرزق. سمعت أحمد بن محمد بن زكريا يقول : سمعت علي بن إبراهيم يقول : سمعت إبراهيم بن شيبان يقول : قال سهل بن عبدالله : من اهتم لرزقه بعد ضمان الله له، لم يكن له عند الله قَدْر.

ومن المُتَوَّعة موافقة الإخوان على الجملة وترك الخلاف عليهم. سمعت أبا العباس أحمد بن محمد النسوي يقول : سمعت أحمد بن عطاء يقول : سمعت علي ابن جعفر يقول : قال أحمد بن إبراهيم الصوري قال : سمعت المسيب بن واضح يقول : كل أخ قلت له قم، قال إلى أين، فليس لك بأخ.

ومن المُتَوَّعة أن لا يخالف حبيبك في محبوب ومكروه. سمعت عبدالواحد بن بكر يقول : سمعت عبدالله بن أحمد الناقد يقول : سمعت أحمد بن الصلت يقول : سمعت بشر بن الحارث يقول : ليس من المروءة أن تحب ما يبغضه حبيبك. وأنشدت في هذا المعنى (شعر) :

أشبهت أعدائي فصرتُ أحبهم إذا كان حظي منك حظي منهم
وأهنتني فاهنت نفسي صاغرة ما من يهون عليك ممن أكرم

ومن المُتَوَّعة حفظ الأدب في الدعاء والسؤال والمناجاة. سمعت محمد بن عبدالله يقول : سمعت سعيد بن عثمان العباسي يقول : حججت ثمانين حجة على قدمي في الفقر، فبينما أنا أطوف، إذ جرى على لساني في الطواف أن قلت : حبيبي.

(١) ردت : الطمستاني.

فإذا هاتفٌ يهتف يقول : ليس ترضى أن تكون مسكيناً حتى تدعى المحبة، فغشي عليّ، فأفقت^(١) وأن أقول : مسكينك. مسكينك. مسكينك.

ومن المُتَوَّاة القيام بمنافع الخلق^(٢) مع حفظ آداب العبودية. سمعت محمد ابن عبدالله العزيز يقول : سمعت يوسف بن الحسين يقول : سمعت ذا النون رضي الله عنهم يقول : شعار أهل المعرفة خصال ثلاث : تفريج كرب الحيوانين، ونشر آلاء الله في مجالس الذاكرين، والدلالة على الله بلسان العارفين.

ومن المُتَوَّاة محاسبة النفس والعلم بها. والأسف على ما فاتته [١٨٣] من عمره على المخالفة. سمعت أبا الحسن الفارسي يقول : سمعت أحمد بن علي يقول : قال الکتاني : حكي لي عن رجل من أهل الرقة^(٣) أنه كان محاسباً لنفسه، فنظر يوماً، فإذا هو ابن ستين سنة، فحسب أيامها، فإذا هي أحد وعشرون ألف يوم وخمسمائة يوم. قال : فصرخ صرخة [و] خر مغشياً عليه، وقال : يا ويلتاه ... ألقى ربي بأحد وعشرين ألف وخمسمائة ذنب ؟ على أن يكون في اليوم ذنبٌ واحد^(٤)، فكيف ولي في كل [يوم] عشرة آلاف^(٥) ذنب ؟! قال : فغشي عليه ثانياً، فحركوه، فإذا هو ميت.

يتلوه إن شاء الله :

ومن المُتَوَّاة حفظ الورع ظاهراً أو باطناً

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين

(١) وردت في الأصل : فاقفت.

(٢) وردت في الأصل : الخلع.

(٣) مدينة على الفرات، من بلاد الجزيرة، بينها وبين حرّان ثلاثة أيام. ياقوت الحموي - معجم البلدان، ج ٢، ص ٥٩.

(٤) وردت في الأصل : ذنباً واحداً

(٥) وردت في الأصل : ألف.

الجزء الثاني من الكتاب

الْفِتْوَةُ

مما جمعه الشيخ أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين

السُّلَمي رحمه الله عليه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومن المُتَوَّ حَفَظَ الْوَرَعَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا. سمعت أبا الحسين الفارسي يقول :
سمعت ابن عُلَويَّه يقول : سمعت يحيى بن معاذ^(١) الرازي رضي الله عنهم يقول :
الورع وَرَعَانِ وَرَعٌ فِي الظَّاهِرِ، وَوَرَعَ فِي الْبَاطِنِ. أَمَا فِي الظَّاهِرِ فَلَا يَتَحَرَّكُ إِلَّا
لِلَّهِ، وَأَمَا فِي الْبَاطِنِ فَلَا تَدْخُلُ قَلْبَكَ شَيْئًا سِوَى اللَّهِ تَعَالَى.

ومن المُتَوَّ الْاِحْتِرَازُ مِنَ الشَّيْطَانِ بِالْجُوعِ. سمعت أبا الحسين^(٢) الفارسي
يقول : سمعت ابن عصام يقول : مَنْ جَاعَ لَا يَقْرِبُهُ الشَّيْطَانُ إِذَا كَانَ جُوعَهُ بِعِلْمٍ.
ومن المُتَوَّ تَأْثِيرُ الذِّكْرِ عَلَى ظَاهِرِ الْعَبْدِ وَبَاطِنِهِ. أَمَا فِي ظَاهِرِهِ فِي الذَّبُولِ
وَالْخَشْوَعِ. وَفِي بَاطِنِهِ بِالرِّضَا. سمعت محمد بن أحمد بن إبراهيم النسوي يقول :
سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول : سمعت الجنيد يقول : إِنْ لِلَّهِ عِبَادًا إِذَا
ذَكَرُوا عِظَمَةَ اللَّهِ، تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُمْ فَرَقًا^(٣) مِنْ اللَّهِ، وَهَيْبَةٌ لَهُ. وَإِنَّهُمْ لَهُمُ الْفَصْحَاءُ
الطَّلْقَاءُ الْأَلْبَاءُ الْعَالَمُونَ بِاللَّهِ وَأَيَّامِهِ.

(١) وردت في الأصل : معاذ انظر : السُّلَمي - طبقات الصوفية، ص ١٠٧.

(٢) وردت في الأصل : أبا الحسن، والتصحيح من السلمي - طبقات الصوفية. انظر : ص ٢٥، ص

٥٤، ص ٧٤، ص ١١٣، ص ١٥٩، ص ٢١٩، ص ٣٧٩.

(٣) أي خوفاً. ابن منظور، لسان العرب، مج ١٠، ص ٣٠٤.

ومن المُتَوَاتِرَةُ الثَّقَةُ بِمَا ضَمَّنَ اللَّهُ لَكَ، وَالِاشْتِغَالُ بِمَا أَمَرَكَ بِهِ. سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ فَاتِكٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْجَنِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَقُولُ : لَا تَهْتَمُ لِرِزْقِكَ الَّذِي قَدْ كَفَيْتَهُ، وَاعْمَلْ عَمَلَكَ الَّذِي قَلَدْتَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَمَلِ الْكَرَامِ وَالْفَتَيَانِ.

ومن المُتَوَاتِرَةُ أَنْ لَا يَشْغَلَكَ عَنْ اللَّهِ فِي الدَّارَيْنِ شَاغِلٌ. سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمْدَانَ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : قَالَتْ رَابِعَةٌ^(١) : إِلَهِي هُمِّي مِنَ الدُّنْيَا فِي الدُّنْيَا ذِكْرَكَ، وَفِي الْآخِرَةِ رُؤْيَيْكَ، ثُمَّ تَفْعَلْ بِي مَا شِئْتَ^(٢).

ومن المُتَوَاتِرَةُ طَلَبُ صَلَاحِ الْقَلْبِ بِحِفْظِ الْجَوَارِحِ، وَاشْتِغَالِهَا بِمَا يَعْنِيهَا. سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ ابْنَ عَصَامٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيَّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ يَقُولُ : [٨٢ب] مَا مِنْ عَبْدٍ حَفِظَ جَوَارِحَهُ إِلَّا حَفِظَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَلْبَهُ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ حَفِظَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَلْبَهُ إِلَّا جَعَلَهُ أَمِينًا، وَمَا مِنْ عَبْدٍ جَعَلَهُ اللَّهُ أَمِينًا إِلَّا جَعَلَهُ إِمَامًا يُقْتَدَى بِهِ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ جَعَلَهُ اللَّهُ إِمَامًا يُقْتَدَى بِهِ إِلَّا جَعَلَهُ اللَّهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِهِ.

ومن المُتَوَاتِرَةُ الْعَفْوُ عِنْدَ الْقُدْرَةِ. سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْغَضَائِرِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ السَّرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَقُولُ : مَنْ عَفَا وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْإِنْتِصَارِ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ بِقُدْرَتِهِ عَلَيْهِ.

(١) يَقْصِدُ رَابِعَةَ الْعُدْوِيَّةِ الزَّاهِدَةِ.

(٢) وَرَدَتْ فِي الْأَصْلِ : شَاءَ، وَبِهَا لَا يَسْتَقِيمُ النَّصُّ.

ومن الفُتُوَّة الاشتغال بعيبه عن عيوب الناس. سمعت محمد بن طاهر
الوزير يقول : سمعت الحسن بن محمد بن إسحاق يقول : سمعت ابن عثمان
يقول : سمعت ذا النون رحمهم الله يقول : مَنْ نظر إلى عيوب الناس عَمِي عن
عيوب نفسه، ومن نظر في عيوبه عَمِي عن عيوب الناس.

ومن الفُتُوَّة إحياء السر بالذكر، وإحياء العلانية بالطاعة. سمعت عبدالله بن
محمد بن اسفنديار[ان]^(١) يقول : سمعت الحسن^(٢) بن عَليّويه يقول : سمعت يحيى
ابن معاذ رحمهم الله يقول : خلق الله السر، وجعل حياته^(٣) بذكره. وخلق العلانية،
وجعل حياتها بطاعته. وخلق الدنيا وجعل السلامة منها ترك ما فيها. وخلق
الآخرة وجعل التمتع بها في العمل لها.

ومن الفُتُوَّة موافقة المحب حبيبه في جميع أوامره. سمعت أبا الحسين
علي بن محمد القزويني الصوفي يقول : سمعت أبا الحسين المالكي يقول : أتى
النُّوري إلى أبي القاسم الجنيد بن محمد، فقال : بلغني أنك تتكلم في كل شيء،
فتكلم فيما شئت حتى أزيد عليك. فقال أبو القاسم في ماذا^(٤) أكلمك؟ فقال : في
المحبة. فقال : أحكي لك حكاية، كنت أنا وجماعة من أصحابي في بستان. فأبطأ
علينا من يجيئنا^(٥) بما نحتاج إليه، فصعدنا نطلع^(٦) على سطح البستان؛ فإذا
بضرير ومعه غلام حسن الوجه، والضرير يقول : يا هذا أمرتني بكذا، فامتثلت.

(١) انظر : ص ٢٨، ص ٤٩، ص ٥٤ من هذا الكتاب.

(٢) وردت في الأصل : الحسين. انظر : ص ٢٨ من هذا الكتاب: السلمي - طبقات الصوفية، ص ٦٩، ٧٤؛ الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد، ج ٧، ص ٢٨٦.

(٣) وردت في الأصل : حيوته.

(٤) وردت في الأصل : فيماذا.

(٥) وردت في الأصل : يجينا.

(٦) وردت في الأصل : تطلع.

ونهيتهني عن كذا^(١) فتركت. وما أخالفك في شيء تريده، فماذا تريد مني؟ قال .
تموت. فقال الضرير : ها أنا ذا أموت. وتمدد وغطى^(٢) وجهه. فقلت لأصحابي : ما
بقي على هذا الضرير شيء، ولكن لا يمكنه الموت في الحقيقة، ولكنه قد تشبه
بالموتى. فنزلنا وخرجنا إليه، فحركناه فإذا هو ميت. فقام النوري وانصرف.

ومن القُتُوَّة الرجوع من الإخوان على طريق المعاتبة إلى أنس الغفران.
سمعت أبا الحسين القزويني يقول : سمعت جعفر الخدي [يقول :] سمعت ابن
مسروق يقول : سمعت محمد بن بشير يقول : حدثني ابن السماك أنه جرى بينه
وبين صديق له كلام، فقال له صديقه : الميعاد غدا نتعاقب [١٨٤] فقال : بل
الميعاد غدا نتغافر^(٣).

ومن القُتُوَّة حسن الظن بالخلق. وحفظ حرمتهم. سمعت أبا العباس محمد
ابن الحسن البغدادي يقول : سمعت محمد بن عبدالله الفرغاني يقول : سمعت
الجنيد رحمهم الله يقول، وقد كلّمه أصحابه في الذين يقفون على الحلقة،
فيسألونه^(٤) ، أنهم ليسوا بموضع للإجابة، وأنهم يتعنتون، وأحب أصحابي أن لا
أجيب مثل هؤلاء. فقال : رؤيتي فيهم غير رؤيتكم، إنما أوّل أن يتعلقوا بكلمة،
فتكون سبباً لنجاتهم.

(١) وردت في الأصل : كذى.

(٢) وردت في الأصل : غطا.

(٣) وردت في الأصل : نتعافد.

(٤) وردت في الأصل : فيسلونه.

ومن الفُتُوَّة بذل النصيحة للإخوان والعلم بنقصان نفسه في ترك ما ينصحهم به. سمعت محمد بن الحسن الخشاب يقول : حدثنا أحمد بن محمد بن صالح، حدثنا محمد بن عبدون، حدثنا بدر المغازلي، قال : قلت لبشر الحافي : أيش تقول في المقام ببغداد ؟ فقال : إن سرك أن تموت مسلماً، فلا تُقم بها، فقلت : فأنت بها مقيم. فقال : إن العبد إذا ضيَّع أمر الله، لقيه شرّ ملقى^(١)، وإني أخاف أني ضيعت أمر الله فألقى^(٢) شرّ ملقى.

ومن الفُتُوَّة قبول ما يسمعه من كلام الحكماء. وإن لم يفهم، لتوصله^(٣) بركات ذلك إلى محل الفهم منه وفيه. سمعت أبا العباس بن الخشاب يقول : سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول : سمعت الجنيد رحمهم الله يقول : كنت أجلس إلى شيوخ بضع عشرة سنة، وهم يتكلمون في هذا العلم. وما كنت أفهم ما يقولون، ولا كنت أنكر عليهم. وكانت فائدتي منهم من جُمعة إلى جُمعة أن أجبي^(٤) فاسمع ما يقولون، وعندي أنه حق، وإن لم يكن ما أفهم، ولم أبد بالإنكار عليهم، فما مضت تلك المدة حتى إذا أجروا مسألة^(٥) جاءوني^(٦) إلى البيت، فسألوني، وقالوا : جرت مسألة^(٧) كيت كيت، فأحببنا أن نسمعه، أو نحوه من الكلام.

(١) العبارة وردت في الأصل مضطربة، بهذا الشكل (الفاشرة ملقا) فأصلحناها -اجتهاداً- وفقاً للسياق.

(٢) وردت في الأصل : فالقاني.

(٣) وردت في الأصل : ليوصله.

(٤) بمعنى : آتي.

(٥) وردت في الأصل : مسلة.

(٦) وردت في الأصل : جاوني.

(٧) وردت في الأصل : مسلة.

ومن المُتَوَّ قبول الرفق من وجهه، والإيثار بها في الوقت. سمعت محمد بن الحسن بن خالد يقول : سمعت أبا جعفر الفرغاني يقول : حدثني أبو جعفر الأصبهاني صاحب أبي تراب يقول : قدم أبو تراب ها هنا -يعني البيت الحرام- في الموسم، فجاء^(١) إنسان خراساني ومعه عشرة آلاف^(٢) درهم، وقال : يا أبا تراب، تأخذ هذا. فكشف الحصى ثم قال : صُبّها ها هنا. فصَبّها بين يديه على التراب، فأخذ منها درهمين، وقال لصاحب له : اشتر بها خِرْقَةً، فجعل يخرقها ويصرّ فيها^(٣) القبضة والقبضتين، ويبعث إلى سائر الفقراء، ولا يكلفهم يجيئون^(٤) إليه، حتى إذا كاد أن يفنى قال له رجل : أصحابك ما أكلوا شيئاً منذ أيام، فقبض قبضة، وقال : اشتر لهم شيئاً. وجاءت امرأة، فقالت : يا أبا تراب، أهلك. قال : انظروا إن كان قد بقي شيء فادفعوها إليها. ففتشوا، فوجدوا درهمين، فدفعوهما إليها.

ومن المُتَوَّ ما أخبر سري السقطي رحمه الله عن أخلاقهم. سمعت محمد ابن الحسن البغدادي : [٨٤ب] يقول : حدثنا أحمد بن محمد بن صالح، حدثنا محمد ابن عبدون، حدثنا عبدوس بن القاسم، سمعت سري السقطي يقول : خمسة من أخلاق المريدين : لا يمشي خطوة لنفسه فيها هواء، ولا لذة، ولا إرادة، ولا شهوة.

(١) وردت في الأصل : فجأ.

(٢) وردت في الأصل : ألف.

(٣) وردت في الأصل : فيه.

(٤) وردت في الأصل : يجون.

ويكون خارجاً من سلطان الهوى سلس القياد، صعب المرام، قد اعتزم على خمس : على الإياس مما في أيدي الناس، وقد ألقى مؤونته على الناس لا يتعب يده ولا بطنه ولا فرجه ولا يعتقد رياءً، ويقتدى من فوقه، وقد زهد في خمس : في كل فانٍ، وزهد في الناس، وزهد في الشهوات، وزهد في الرئاسة، و [زهد] في الثناء. وقد رغب في خمس : رغب في نعيم الجنان؛ فقدرت^(١) الدنيا عنده، ورغب في الصدق؛ فلزم الخوف قلبه، ورغب في مجالسة الأولياء والأصفياء؛ فتبرم من مجالسة المخالفين، ورغب في كل ما يرضي الله، ورغب فيما زهد الجاهل فيه.

ومن الصُّنُوفِ احتمال الأذى في الله بعد المعرفة به. سمعت أبا الفرج الورثاني يقول : أخبرني منصور بن أحمد الهروي، سمعت أبا الحسين محمد بن علي الخوارزمي، سمعت ذا النون رضي الله عنهم يقول : مررت بأرض مصر، فرأيت صبياناً يرمون رجلاً بالحجارة، فقلت لهم : ما تريدون منه ؟ قالوا : مجنون، يزعم أنه يرى الله. فقلت : افرجوا لي عنه. فأفرجوا، فدخلت، فإذا أنا بشاب مسند ظهره إلى الحائط، فقلت له : ما تقول -رحمك الله- فيما يقول^(٢) هؤلاء؟ قال : 'وما يقولون ؟ قلت : يزعمون أنك تزعم أنك ترى الله تعالى. قال : فسكت ساعة ثم رفع رأسه، ودموعه تجري على خديه، وقال : والله ما فقدته منذ عرفته. ثم أنشأ^(٣) يقول :

(١) أي ضاقت. ابن منظور - لسان العرب، مج ٥، ص ٧٨.

(٢) وردت في الأصل : يقولون.

(٣) وردت في الأصل : انشاء.

همَّ المحبُّ يجولُ في الملكوت والقلبُ يسمو واللسانُ صموت
ثم هام على وجهه وهو يقول :

أيها الشامخُ الذي لا يُــــرام نحن من طينةِ عليك السلام
إنما هذه الحياة مـــــــتاع ومع الموت تستوي الأقدام

ومن الفُتُوَّة ترك الشكاية عند البلاء، وقبوله بالرحب والدعة. سمعت
عبدالواحد بن بكر يقول : حدثنا أبو بكر محمد بن عبدالله الدَّينوري، حدثنا عبدالله
ابن محمد [بن] الحارث^(١) الصوفي، عن محمد بن محبوب، أنه قال : بينا أنا مارٌّ
في شوارع بغداد، إذ وقعتُ إلى المارستان، فإذا بفتى حسن الوجه في رجليه قيد،
وفي عنقه غل، فلما رأيته انحرفت عنه، فناداني، قال يا ابن محبوب، أما رضي
مولاك إذ يتمنى لحبه حتى غلني وقيدني؟ قل له : إن كنتَ راضياً عني فلا أبالي
بذلك. ثم أنشأ يقول :

على بُعدك لا يصبرُ من عودته القُــــربُ
ولا يقوى على هجرِكَ من تيمه الحــــربُ
فإن لم ترك العينُ فقد أبصركَ القلــــبُ

ومن الفُتُوَّة ملازمة الفقر والأُنس بمكانه [١٨٥] والفرح به. سمعت أبا الفرج
الورثاني يقول : سمعت إبراهيم بن أحمد الساجي يقول : سمعت محمد بن
الحسين الخصب يقول : سمعت العباس بن عبدالعظيم يقول : سمعت بشر بن
الحارث يقول : الفقر للمؤمن مخزونٌ مكنونٌ كما إن الشهادة مخزونةٌ مكنونةٌ عند
الله لا ينالها إلا من أحبَّ من عباده.

(١) وردت في الأصل . محمد الحرث، والتصحيح من السلمي - طبقات الصوفية، ص ٨.

ومن المُتَوَّعة ترك المداينة في كل الأحوال. سمعت عبدالواحد بن بكر يقول : سمعت محمد بن عبدالعزيز يقول : سمعت أبا عبدالله القرشي يقول : لا^(١) يشم رائحة الصدق عبدٌ يداهن نفسه، أو يداهن غيره.

ومن المُتَوَّعة أن يكون حراً من الأكوان وما فيها، ليكون عبداً لمن له الأكوان بأسرها. سمعت عبدالواحد بن بكر يقول : سمعت محمد بن هارون الأنصاري يقول : حدثني عيسى بن الرئيس الأنماطي المروروذي يقول : سمعت أحمد بن حنبل رحمهم الله يقول : رأيت ابن السماك كتب إلى أخ له : إن استطعت أن لا تكون لغير الله عبداً، ما وجدت من العبودية لغيره بداً، فافعل.

ومن المُتَوَّعة السرور بما أهل له من خدمة سيده، والفرح به. وقرة العين منه. سمعت أحمد بن محمد بن يعقوب يقول : سمعت أحمد بن محمد بن علي يقول : سمعت علي الرازي يقول : قال يحيى بن معاذ رحمهم الله : من سرَّ بخدمة الله، سرَّت الأشياء بخدمته. ومن قرَّت عينه بالله، قرَّت عين كل شيء بالنظر إليه.

ومن المُتَوَّعة اشتغال العبد بما يعنيه من خاص أفعاله وأحواله. أخبرنا أبو أحمد الحافظ، حدثنا أحمد بن عبيدالله الرازي بأنطاكية^(٢)، حدثنا جعفر بن عبدالواحد عن أبي عبيدة معمر بن المثنى ومحمد بن الحارث الهلالي، حدثنا مالك ابن عطية عن أبيه، قال : سمعت أبا رفاعة الفهمي يحدث عن أبي بكر الصديق

(١) وردت في الأصل . ألا .

(٢) من مدن حلب، بينهما يوم وليلة. انظر : المقدسي - أحسن التقاسيم، ص ١٥٤، ياقوت - معجم

البلدان، ج ١، ص ٢٦٦.

رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه قال : «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ
المرء، تركه مالا يعنيه»^(١).

سمعت أحمد بن محمد بن يعقوب يقول : سمعت أحمد بن عطاء يقول : حدثنا عمر
ابن مخلد الصوفي يقول : قال ابن أبي الورد : قال معروف الكرخي رضي الله
عنه : من علامة مقت الله للعبد أن تراه مشتغلاً بما لا يعنيه في خاص أوقاته.

ومن المُتَوَّ ملازمة آداب الفقر في كل الأحوال. سمعت منصور بن عبدالله
يقول : سمعت أبا العباس بن عطاء يقول : قال بعضهم : لا ينبغي أن يكون على
مائدة الفقراء إلا أربعة أشياء : أولها الجوع، والثاني [.....]^(٢)، والثالث الذل،
والرابع الشكر.

ومن المُتَوَّ الإخبار عن الأحوال على مقدار صاحب الحال. سمعت أبا بكر
الجرجاني يقول : سمعت أبا بكر بن محمد بن جعفر يقول : سمعت أبا بكر بن
عبد الجليل يقول : قال لي الجنيد رحمه الله : خرجت إلى عرض الفرات، وكان ذكر
لي [٨٥ب] فيها فتى، فلقيت فتى كأن هموم الدنيا قد جمعت عليه. فقلت : رضي
الله عنك، الوفاء متى يتكامل في الدنيا؟ فقال لي : ابتداءً يا جنيد، من الوفاء أن لا
تسألني، فأيسر من الجواب، فدعاني، ثم قال : يا جنيد، شَرَحُ الوفاء قبل الوفاء
ليس من فعل الأبرار.

ومن المُتَوَّ ملازمة الخوف بعد ما عرف العبد ما سبق منه، وما جرى عليه
من مخائفة سيده. سمعت أبا بكر الرازي يقول : سمعت أبا محمد الجريري

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه، ص ٥٧٢، برقم ٣٩٧٦.

(٢) كلمة غير مقروعة.

يقول : سمعت الجنيد رحمهم الله يقول : من شهد من نفسه ذلة واحدة، ثم اعتمد على شيء من حسناته، كان مغروراً، ومن لم يقم له بصدق الوفاء في أوامره، كان بعيداً من الحقائق.

ومن الْمُتَوَّاةُ أَنْ لَا يَشْغَلَ^(١) الْعَبْدَ عَنْ مَوْلَاهُ شَاغِلٌ، وَأَنْ يَتَحَمَّلَ فِي طَلِبِهِ مَوَارِدَ الْبَلَاءِ. سمعت محمد بن عبدالله بن شاذان يقول : سمعت جعفر بن محمد يقول : سمعت الجنيد يقول : بَكَرْتُ يوماً إِلَى سِرِّي السَّقَطِيِّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، فَقَالَ لِي : يَا أَبَا الْقَاسِمِ، كَانَتْ لَهُ الْبَارِحَةُ قَلِيلٌ مَشَاهِدَةً، فَخَوَّطْتُ فِي سِرِّي، وَقِيلَ لِي : يَا سِرِّي، خَلَقْتَ الْخَلْقَ وَهُمْ نَاضِرُونَ إِلَيَّ، وَمَقْبَلُونَ عَلَيَّ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الدُّنْيَا، فَمَالَ إِلَيْهَا تِسْعَةَ أَعْشَارِ الْخَلْقِ، وَبَقِيَ مَعِيَ الْعَشْرُ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الْجَنَّةَ، فَمَالَ إِلَيْهَا تِسْعَةَ أَعْشَارِهِمْ، وَبَقِيَ مَعِيَ عَشْرُ الْعَشْرِ، فَصَبَبْتُ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءَ، فَتَضَعَّفُوا وَاسْتَغَاثُوا وَذَهَبَ مِنْهُمْ تِسْعَةُ أَعْشَارِهِمْ، وَبَقِيَ مَعِيَ عَشْرُ عَشْرِ الْعَشْرِ، فَقُلْتُ لَهُمْ : مَا أَنْتُمْ إِلَى الدُّنْيَا نَظَرْتُمْ، وَلَا الْجَنَّةَ أَرَدْتُمْ، وَلَا مِنَ الْبَلَاءِ فَرَرْتُمْ. فَقَالُوا : وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ. فَقُلْتُ : إِنِّي أَصَبُّ عَلَيْكُمْ مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَا طَاقَةَ لِلْجِبَالِ الرُّوَاسِي بِهِ. فَقَالُوا : قَدْ رَضِينَا بَعْدَ أَنْ تَكُونَ الْفَاعِلُ بِنَا ذَلِكَ.

ومن الْمُتَوَّاةُ أَنْ يَرَاعِيَ الْعَبْدُ أَحْوَالَهُ وَأَنْفَاسَهُ، وَلَا يَضِيعَ مِنْهَا شَيْئاً تَذَكُّرَ. قال سهل بن عبدالله التستري رحمه الله : وقتك أعز الأشياء، فاشغله بأعز الأشياء. سمعت أبا سعيد الرازي يقول : سمعت أبا الحسن المَحَلْبِي^(٢) البغدادي قال : سمعت الجنيد يقول : جماع الخير كله في ثلاثة أشياء : إن لم تمضِ نهارك

(١) وردت في الأصل : يشتغل.

(٢) ربما كان يشتغل بالمحلب تجارة أو صناعة، والمَحَلْبُ : شجر له حب يجعل في الطيب. وحب

المحلب دواء من الأفارويه، ابن منظور - لسان العرب، مج ١، ص ٢٢٤.

بمالك، فلا تمضه بما عليك. وإن لم تصحب الأخيار، فلا تصحب الأشرار. وإن لم تنفق مالك^(١) فيما لله فيه رضا، فلا تنفقه فيما لله فيه سخط.

ومن العُتُوَّة أن يداوم العبدُ على التوبة، ويكون على خطر من قبولها. سمعت أبا بكر الرازي يقول : سمعت أبا الحسن المزين رحمه الله يقول : التوبة ثلاثة أشياء : الندم على ما مضى، وصحة العزم [١٨٦] على ترك العود، ووجل القلب على ذلك، لأنه من ذنوبه على يقين، ومن قبول توبته على خطر، لا يدري أمقبول منه ذلك أم لا.

ومن العُتُوَّة ملازمة الصدق، وقلة السكون إلى الأحوال. سمعت أبا الحسن بن قتادة البلخي يقول : سمعت القتاد^(٢) يقول : قيل للجنيـد رحمهم الله : ما صفة الصوفية ؟ فقال : رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه^(٣). فقيل له : كيف سيماهم ؟ فقال : لا يرتد إليهم طرفهم، وأفتدتهم هواء.

ومن العُتُوَّة صحبة الأبرار، ومجانبة صحبة الأشرار. سمعت عبدالله بن محمد ابن اسفندياران بدامغان^(٤) يقول : سمعت : الحسن بن علويه يقول : سمعت يحيى ابن معاذ يقول : لو قد جاءت الصيحة، لرأيت إخوان السوء كيف يفر بعضهم من بعض. ولرأيت إخوان الصلاح كيف يرجع بعضهم إلى بعض. قال الله تعالى :

(١) وردت في الأصل : مالك.

(٢) وردت في الأصل : القتاد، والتصحيح من السلمي - طبقات الصوفية، ص ٧٣.

(٣) سورة الأحزاب، الآية ٢٣.

(٤) قصبة إقليم قومس جنوب بحر قزوين. ياقوت الحموي - معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٣٣.

﴿الْأَخْلَاءَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(١).

ومن العُتُوَّةُ أن يطلب العبد في علمه المعرفة، وفي معرفته المكاشفة، وفي مكاشفته المشاهدة مع التحقق بأن أحداً لا يبلغ حقيقة معرفته. سمعت أبا الحسن بن قتادة البلخي يقول : سمعت القنّاد يقول : سمعت النوري يقول : أباح الله تعالى للخلق العلم، وخصّ أوليائه بالمعرفة، وأصفياءه بالمكاشفة، وأحبائه بالمشاهدة. واحتجب عن جميع بريّته، فإذا ظنوا أنهم قد عرفوا، تحيّرُوا. وإذا توهموا أنهم قد كوشفوا، احتجبوا. وإذا تحققوا أنهم قد شاهدوا، عموا. فسبحان من أمره عجيب، وليس شيء منه عجيب.

ومن العُتُوَّةُ ترك الحيلة في طمع النكون في الدنيا. سمعت علي بن عبد الله البصري يقول : سمعت فارس بن عبد الله، يقول : كانت عجوز^(٢) تخدم سهل بن عبد الله رحمهم الله فاعتلت علّة، فقيل لها : لو تداويت. فقالت : لو جعل شفائي في مسح أذني، ما مسحتها. نعم المذهب إليه الرّب.

ومن العُتُوَّةُ أن لا يشفي المحب من حبيبه بشيء. أخبرني سعيد بن محمد الشاشي، قال : أخبرني الهيثم بن كليب قال : أخبرني سَمْنُون الصوفي رحمهم الله :

بكيت دماً عليك مكان دمعي ليتفني البكا مما اشتفيسـت

أنشدني محمد بن إسماعيل لبعضهم :

(١) سورة الزخرف، الآية ٦٧.

(٢) وردت في الأصل : عجورة.

وقد زعموا أن المحب إذا دنا يمل وإن النأي يشفي من الوجد
بكلّ تداوينا فلم يشف ما ينسا على ذاك قرب الدار خير من البعد
ومن الفتوة قبول من يقصده، وترك طلب من يتخلف عنه. سمعت عبدالواحد
ابن علي يقول : قال فارس رحمه الله : من أخلاق الفتیان من الصوفية إن من جاءه
لم يطرده، [٨٦ب] ومن لم يحضره لم يطلبه، ومن عاشره لم يملكه.
ومن الفتوة أن لا يرد مريداً بزلته، ولا يقبل أجنبياً بحسناته. لذلك ذكر عن أبي
ثراب النخشي رحمه الله أنه قال : إذا طبع الرجل بطبائع الإرادة، ودخل في رسم
القوم، وقبلته، فلا تبعده عنك بمائة زلة. وطلاب الدنيا لا تدخلهم في رسم القوم،
وإن بدالك^(١) منهم مائة حسنة إلا بعد التحقق فيها.
ومن الفتوة ملازمة آداب العبودية ما أمكنه. سمعت الحسين بن يحيى
يقول : سمعت جعفر بن محمد يقول : سمعت الجنيد رحمه الله يقول :
العبودية ترك الاختيار وملازمة الذلة والافتقار.
ومن الفتوة الانبساط مع الإخوان إذا حضر أو حضروه. سمعت عبدالله بن
علي السراج يقول : سمعت عبدالكريم بن أحمد بن عبدالله يذكر عن الحسين بن
أبي سهل السمسار يقول : سمعت حسن الخياط يقول : سمعت بشر بن الحارث
يقول : ترك الآداب بين الإخوان من الأدب. ومن لم ينبسط مع إخوانه في
المباحات، أحشهم^(٢).

(١) وردت في الأصل : لكم.

(٢) وردت في الأصل . أحشهم، والأصح ما أثبتناه. انظر ابن منظور - لسان العرب، مج ١٢،

ومن المُتَوَّ حَمَلُ الْأَثْقَالِ فِي مَجَاهِدَاتِ الْمَعَامَلَاتِ. سمعت عبدالله بن علي يقول : سمعت الدُّقِّي^(١) يقول : دخل عليَّ عبدالله الخُراز. ولي أربعة أيام لم أكل، فلما نظر إليَّ قال : يجوع أحدكم أربعة أيام فيصيحُ عليه الجوع وينادي، ثم قال : أتدركون^(٢) لو أن كل نفس منفوسة تلفت، فيما تؤمله من الله، ترى كان ذلك كبيراً!.

ومن المُتَوَّ قضاء حقوق الإخوان، وترك الاعتماد على إخوانه في التخلف. سمعت عبدالله بن علي يقول : سمعت أحمد بن عطاء يذكر عن خاله، عن الجنيد رحمهم الله أنه قال : لا تقوم بما عليك حتى تترك ما لك، ولا يقوى على هذا إلا نبي أو صديق.

ومن المُتَوَّ التواضع للذاكرين، وقبول الحق من الناصحين. أخبرنا أبو الفضل نضر بن أبي نضر العطار، حدثنا أحمد بن الحسين الحرَّاني بالكوفة، حدثنا هلال بن العلاء، قال : حدثنا فيض بن إسحاق، قال : سئل الفضيل بن عياض رحمه الله، ما المُتَوَّ؟ قال : التواضع للذاكرين، وقبول الحق من الناصحين. أخبرنا أبو الفضل نضر بن أبي نضر العطار، حدثنا عمر بن الأشثاني القاضي، حدثنا ابن أبي الدنيا، حدثنا إسحاق بن إسماعيل، سمعت وكيعاً يقول : ينبغي للرجل أن يصفح عن إخوانه وأصدقائه زلاتهم، ولا يحقد عليهم في شيء من أحوالهم.

(١) انظر . السمعاني - الأنساب، ج ٢، ص ٤٨٦.

(٢) وردت بعدها كلمتان (أنشد يكون)، لم نجد ههما منسجمتين مع النص، فحذفناهما

ومن المُتَوَّعة رجوع العبد إلى ربه في كل أسبابه، والثقة به دون خلقه.
أخبرنا نصر بن محمد بن أحمد الصوفي، حدثنا سليمان بن أبي سلمة الفقيه،
حدثنا القاسم بن عبد الرحمن [١٨٧] سمعت يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله
يقول : أربع خصال من صفة الأولياء: الثقة بالله في كل شيء، والرجوع إليه في
كل شيء، والاستعانة به في كل شيء، والافتقار إليه في كل شيء.

ومن المُتَوَّعة الشفقة على الخلق في كل الأحوال. أخبرنا نصر بن محمد بن
أحمد بن يعقوب، سمعت جعفر بن محمد بن نصر يقول : سمعت الجنيد رحمه الله
يقول : كان بناحية دمشق شيخ من شيوخنا يقال له أبو موسى القومسي رحمه
الله، وكان من الفتيان، وذكر من فضائله، قال : كان هو وامرأته في دار فسقطت
الدار عليهم، فجاءوا يُنحُونَ عنهم الهدم، إذ وقعوا على المرأة، فقالت : الشيخ الشيخ
أبو موسى فإنه في تلك الزاوية، فتركوها وجاءوا إليه، وأخذوا التراب عنه فقال
الشيخ : المرأة، المرأة.

قال أبو القاسم^(١) : فكل واحد منهم في ذلك الوقت كان همه الشغل بصاحبه. كذلك
أهل الموالاة والمعاقدة، لله وفي الله قلوبهم على هذا النعت في كل الأحوال.

ومن المُتَوَّعة أن لا يستخدم غني فقيراً في شئ من الأسباب. سمعت
منصور بن عبد الله الخواص ... جميعاً^(٢) في مسجدٍ رحمه الله يقول : سمعت
التفليسي يقول : كان الجنيد وبهم فاقة، فدخل عليهم بعض أصدقائهم، فرأى فيهم
أثر الجوع، فقال لبعض الفقراء : قُمْ معي، وخرج إلى السوق، واشترى ما اشترى،

(١) أي الجنيد.

(٢) هذه الكلمة تدل على وجود سقط، ويؤيد هذا الرأي قوله فيما بعد : رحمه الله.

ودفعه إلى الفقير ليحمله، فلما بلغ باب المسجد، رآه الجنيد من بعيد، فقال: ارمِ
وادخل. وأبوا أن يأكلوا من ذلك الطعام. ثم قال الخواص لصاحب الطعام: عَظُمَ
مقدار الدنيا في عينك حتى تجعل الفقير حملاً لطعامك، فما ذاقوا منه^(١) شيئاً.

ومن المُتَوَّعة رؤية المنع والعطاء من الله لئلا يخلق وجهه بالسؤال ولا يذل

نفسه بالطمع، أنشدنا منصور بن عبدالله الهروي لابن الرومي:

لا أرى معطياً لما منع الله — ولا دافعاً لما يعطي —
إنما الجود والسماحة والبذل — لمن يُعطك، عفوا وماء وجهك فيه
قبح الله نائلاً أن يجيئ — من يدي من أريد أن أقبض —^(٢)

ومن المُتَوَّعة أن يشاهد العبد النقصان في كل أحواله. ولا يرضى من نفسه
بما هو فيه. سمعت منصور بن عبدالله يقول: سمعت أبا يعقوب النهرجوري
يقول: من علامة من تولاه الله في أحواله أن يشهد التقصير في إخلاصه،
والغفلة في ذكره، والنقصان في صدقه، وتكون جميع أحواله غير مرضية،
ويزداد فقراً إلى الله في قصده وسيره، حتى يغنى عن كل مراد له.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد

واله الطيبين أجمعين

ويتلوه إن شاء الله تعالى

[٨٧ب]

(١) وردت في الأصل: منها، والأصح ما أثبتناه. انظر: ابن منظور - لسان العرب، مج ٨٢،
ص ٣٦٣.

(٢) لم نعثر على هذه الأبيات فيما بين أيدينا من ديوان ابن الرومي.

الجزء الثالث من الكتاب

الْفِتْنَةُ

مما جمعه الشيخ محمد بن الحسين السُّلَمي

عليه لم يكن

ومن الفتوة أن لا يتغير لأخيه بسبب من أسباب الدنيا. سمعت منصور بن^(١) عبدالله يقول : سمعت أبا جعفر الأخطاوي يقول : سمعت إبراهيم بن بشار يقول : سمعت ابن عيينة يقول : عن محمد بن سودة، قال : كان رجلان متآخيين^(٢)، فطلب أحدهما من صاحبه شيئاً فمنعه، فلم يتغير له عن حاله، فقال له : يا أخي، سألتني حاجة، فما قضيتها، فما تغيرت لي ! فقال : إنما أحببتك ووليتك الأمر فلم تتغير عن الذي أحببتك عليه، فأنا لا أتغير لك، وإن منعتني. فقال الآخر : وأنا إنما منعتك لأجربك، فمدّ يدك الآن إلى ما شئت من مالي، فخذ، فما أنا بأحق به منك.

ومن الفتوة ما ذكره جعفر بن محمد الصادق، سمعت منصور بن عبدالله يقول : سمعت القاسم بن عبيدالله بالبصرة يقول : سمعت الحسين بن نصر يقول : عن علي بن موسى الرضا رضي الله عنه يقول : سئل جعفر بن محمد رضي الله عنه، ما الفتوة؟ فقال : الفتوة ليست بالفسق والفجر، ولكن الفتوة طعام مصنوع، ونائل مبذول، وبشر مقبول، وعفاف معروف، وأذى مكفوف.

ومن الفتوة حفظ آداب الظاهر والباطن. سمعت أبا الحسين الفارسي يقول : سمعت أبا محمد الجريري يقول : للدين رأس مال عشرة : خمسة في الظاهر، وخمسة في الباطن.

(١) وردت مكررة.

(٢) وردت في الأصل : متواحيان.

وأما اللواتي في الظاهر : صدق في اللسان، وسخاوة في المال، وتواضع في الأبدان، وكف الأذى، واحتمالها بلا إباء.

وأما اللواتي في الباطن. فحبّ وجود سيّده، وخوف الفراق عن سيّده، ورجاء الوصول إلى سيّده، والندم على فعله، والحياء من ربه تعالى وتقدّس.

ومن المُتَوَّاة الاستغناء عن الخلق، والتعفف عن سؤالهم. سمعت أبا الحسين الفارسي يقول : قال أبو بكر محمد بن أحمد بن داود البلخي : من خفّت مؤونته^(١)، دامت مودّته، ومن عفّ خفّ على الصديق لقاءه^(٢)، وأخو الحوائج وجهه مملول.

ومن المُتَوَّاة التحصن عن الآفات بترك الشهوات. سمعت الحسين بن يحيى يقول : قال أبو^(٣) تراب النخشيبي : حصنك من الآفات، حفظ نفسك من الشهوات.

ومن المُتَوَّاة الاكتفاء بالثقة بالله من دعوى التوكل. سمعت أبا الحسين الفارسي يقول : سمعت أبا محمد الجريري يقول : سمعت الجنيد يقول : قام الحق بالكفاية، والسيد لأهل مملكته، فاستراحوا من معاملات التوكل فلم [١٨٨] يرضوا إلا به، فما أقبح التقاضي بأهل الصفاء بعد ثقتهم بالموالاة التي أزال التوهم عن قلوب الموحدين.

(١) وردت في الأصل : مؤنته.

(٢) وردت في الأصل : لقاءه.

(٣) وردت في الأصل : قالابو.

ومن المُتَوَّاة اختِيار الخلوة والعزلة على الانبساط والصحة . سمعت عبد الله

ابن محمد بن اسفندياران بدامغان يقول : سمعت الحسن^(١) بن علوية يقول :

سمعت يحيى بن معاذ رحمه الله يقول : لكل شيء حصار، وحصار النفس

الخلوة، وترك معاشرة الخلق، فإنه من لم يكن معك، فهو عليك والمعينون قليل،

والزمان غدار، فبادر قبل أن يبدأكم بك. وقال رجل لفتح الموصلي رحمه الله :

أوصني. فقال : اخل بنفسك واعتزل الناس، يسلم لك دينك ومروءتك.

ومن المُتَوَّاة تصحيح مبادئ الأحوال ليتم لك تحقيق النهايات. سمعت أبا

الحسين الفارسي يقول : سمعت ابن عطاء يقول : لا يرتقي في الدرجات العلى من

لم يحكم فيما بينه وبين الله أوائل البدايات. وأوائل البدايات هي الفروض الواجبة،

والأوراد الزكية، ومطايا الفصل، وعزائم الأمر. فمن أحكم ذلك، من الله عليه بما

بعده.

ومن المُتَوَّاة حفظ السر مع الله أن يختلج فيه سواه. سمعت أبا نصر

الطوسي يقول : قال أبو الفرج العكبري : قال لي الشبلي رحمه الله : يا أبا الفرج،

في ماذا^(٢) تذهب أوقاتك؟ قلت : زوجة وصبيان. فقال : وتدع وقتاً أعز من الكبريت

الأحمر أن يضيع في غير الله ! والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : «إن الله عيور

يحب كل غيور، وهو أن يغار على أوليائه أن يظهر عليهم سواه»^(٣). فقال له أبو

الفرج : فأنا غيور. فقال له الشبلي رحمه الله : غيرة البشرية للأشخاص، وغيرة

الالهية للوقت أن يضيع فيما سوى الله.

(١) وردت في الأصل : الحسين، انظر : ص ٢٩ من هذا الكتاب، هامش (٢).

(٢) وردت في الأصل : فيماذا.

(٣) لم يرد في كتب الحديث.

ومن الفتوة مخالفة هوى النفس ليظهر له بذلك طريق النفس. كذلك حكي عن بعض العارفين أنه قال : من وقعت له مسألة في علم الإرادة، ولا يحضره الدليل، فليُنظر أي حال أقرب إلى هوى نفسه، فليخالفها، فإنه يكشف له عن حقيقة الواقعة.

ومن الفتوة القيام لله، والقيام بالله، والقيام مع الله. وعلامة القيام بالله أن لا يتهاى للأشياء أن يزيلها، وليس له في الأحوال اختيار. وعلامة القيام لله أن لا يكون لقيامه في الأحوال نهاية، ولا يسكن إلى المقامات، والكرامات، ولا يطلب الأعواض. وعلامة القيام مع الله أن لا تكون الأشياء قائمة معه، ولا تحجبه عن الله، ولا تشغله عنه.

ومن الفتوة ما سئل عنها أبو الحسن^(١) [٨٨ب] البوشنجي رحمه الله، فقال : حُسن السر مع الله^(٢)، أن تحب لإخوانك ما تحب لنفسك، بل تؤثرهم على نفسك، لأن الله تعالى يقول : ﴿يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾^(٣). والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»^(٤)، فمن اجتمعت فيه هاتان الخصلتان، صحت له الفتوة والتطرق^(٥).

(١) وردت في الأصل : الحسين، انظر : ص ٧٤ من هذا الكتاب؛ السلمي - طبقات الصوفية، ص ٤٥٨.

(٢) ورد بعدها حرف واو زائد فحذفناه.

(٣) سورة الحشر، الآية ٩.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، ص ٥، برقم ١٣؛ ومسلم في صحيحه، ص ٤١، برقم ١٧٠؛ وابن ماجه في سننه، ص ١١، برقم ٦٦.

(٥) يقصد الدخول في الطريقة.

ومن المُتَوَّاةُ أن لا يهتم العبد في وقت إلا بوقته. كذلك سئل سهل بن عبدالله التستري رحمه الله، متى يستريح الفقير من نفسه ؟ فقال : إذا لم ير لنفسه وقتاً غير الوقت الذي هو فيه.

ومن المُتَوَّاةُ استعمال التظرف في الأخلاق، وهو ما سئل أبو سعيد الخِرَاز، ما المُتَوَّاةُ؟ فقال : ترك المعلوم، والصبر على النفس، والإياس من الخلق، وترك السؤال والتعريض وكتمان الفقر، وإظهار الغنى والتعفف.

ومن المُتَوَّاةُ التفويض في الأحوال كلها، وهو ما سمعت عبدالله الرازي يقول: كتبت هذا من كتاب أبي عثمان^(١)، وذكر أنه من كلام شاه^(٢) رحمهم الله، قال : التفويض ترك الاختيار.

ومن المُتَوَّاةُ استعمال الكرم، ومواصلة القاطع، وإعطاء المانع، والإحسان إلى المسيء. كذلك روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومن المُتَوَّاةُ سؤال الله العافية والشكر عليها إذا رزق. روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : قلت للنبي صلى الله عليه وسلم : أرأيت أن وافقت ليلة القدر، ماذا أسأل ربي؟ فقال : سأل^(٣) الله العفو والعافية والمعاواة في الدنيا والآخرة^(٤). سمعت أبا بكر بن أحمد يقول : سمعت أبا بكر الوراق يقول : كل عافية

(١) أبو عثمان سعيد بن إسماعيل بن سعيد الحيري (ت ٢٩٨ هـ) انظر . السلمي - طبقات الصوفية، ص ١٧٠.

(٢) أبو الفوارس شاذ بن شجاع الكرمانى (ت قبل ٢٠٠ هـ)، انظر : السلمي - طبقات الصوفية، ص ١٩٢.

(٣) وردت في الأصل : ماذى اسل ...سل.

(٤) لم يرد في كتب الحديث.

بدؤها عفو الله، ولولا عفو الله لم تكن عافية قط. سمعت أبا الحسين بن مقسم يقول : سمعت جعفر الخدي يقول : سمعت إبراهيم الخوَّاص رحمهم الله يقول : العافية لا يحلها إلا نبي أو صديق. سمعت أبا عثمان المغربي يقول : أكيس الناس من قدر على صحبة العافية.

ومن المُتَوَّه أن لا تبخل بما معك إذا قدرت على بذله. «قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل: مَنْ سيديكم؟ قال : الجدُّ بن قيس على إن فيه بخلاً. قال النبي عليه السلام : وأي داء أدوى من البخل»^(١) سمعت أبا العباس البغدادي يقول : أخبرني محمد بن عبدالله الفرغاني، حدثنا أحمد بن مسروق، قال : كنت مع أبي نصر المحب في بعض طرقات بغداد، وكان عليه إزار جديد قيمته ثمانية دنانير، فاستقبلنا سائل يسأل بمحمد صلى الله عليه وسلم، فأخذ الإزار وطواه باثنين وشقه وأعطاه النصف، ومشى خطوات، ثم قال هذه نذالة. ورجع وطرح عليه النصف الآخر.

ومن المُتَوَّه القناعة والرضا بالقليل لئلا يكون مستعبداً. [١٨٩] سمعت محمد ابن الحسن يقول : حدثنا أحمد بن محمد بن صالح، حدثنا محمد بن عبدون، حدثنا حسن المسوحي، أخبرني بشر بن الحارث، ورآني يوماً بارداً، وعليّ خَلَق، وأنا ارتعد من البرد، فنظر^(٢) إليّ وأنشأ يقول :

(١) أورده الحاكم النيسابوري في المستدرک علی الصحیحین، ج ٤، ص ١٨٠، برقم ٧٢٩٢، وأكمل الحديث. «... بل سيديكم وابن سيديكم بشر بن البراء بن معرور»، وأضاف . هذا الحديث صحيح على شرط البخاري ومسلم، ولم يخرجاه.

(٢) وردت في الأصل : نظر.

قطع الليالي مع الأيام في خلُقٍ والنوم تحت رواق الهم والقلق
 أخرى واعذر بي من أن يقال غدا إني التمت الغنى من كف مختلق
 قالوا رضيت بذى قلت القنوع غنى ليس الغنى كثرة الأموال والورق
 رضيت بالله في يسري وفي عسري فلست أسألك إلا واضح الطرق
 ومن المُتَوَّعة خصال عدما سري. السقطي رحمه الله فيما أخبرني عنه محمد
 ابن الحسن الخالدي، حدثنا أحمد بن محمد بن صالح، حدثنا محمد بن عبدون،
 حدثنا عبدوس بن القاسم، قال : سمعت سري السقطي رحمه الله يقول : خمس
 خصال فيهن الراحة : ترك خلطاء السوء، والزهد في الناس، وحلاوة العمل إذا
 غاب عن أعين الناس، وترك الإضرار على الناس حتى لا يدري أن أحدا يعصي الله
 ويسقط عن نفسه خمسا^(١) : الرياء، والجدل، والمرء، والتصنع، وحب المنزلة.
 ويستريح من خمس : من البخل، والحرص، والغضب، والطمع، والشَّرَّه.
 ومن المُتَوَّعة تصحيح الأفعال والأحوال. أخبرنا أبو العباس بن الخشاب^(٢)،
 حدثنا أبو الفضل النيسابوري، حدثنا سعيد بن عثمان، قال : سمعت ذا النون
 المصري رحمه الله يقول : من صحح استراح، ومن تقرب قُرب، ومن صفا صُفي
 له، ومن توكل وثق، ومن تكلف ما لا يعنيه ضيع ما يعنيه.
 ومن المُتَوَّعة التواضع وهو قبول الحق. واستعمال الخلق. أخبرنا أبو العباس
 محمد بن الحسن بن محمد بن خالد، حدثنا أحمد بن محمد بن صالح، حدثنا ابن

(١) وردت في الأصل . خمس والصحيح ما أثبتناه.

(٢) وردت في الأصل . الجشاب، والتصحيح من السلمي - طبقات الصوفية، ص ٢٩.

[...] ^(١) حدثنا محمد بن جعفر بن هارون، قال : سئل فضيل رحمه الله عن التواضع، فقال : أن يخضع للحق وينقاد له ويقبله من كل من سمع منه. وسئل عن الفتوة فقال : استعمال الخلق مع الخلق.

ومن الفتوة أن يؤثر إخوانه بالراحات، ويحمل عنهم المشقات. سمعت أبا العباس المخرمي يقول : سمعت محمد بن عبدالله الفرغاني يقول : سمعت أبا جعفر الحداد رحمه الله [يقول] : بضع عشرة سنة اعتقدت التوكل، وأنا أعمل في السوق، فأخذ كل يوم أجرتي، ولا استروح منها إلى شربة ماء، ولا إلى دخلة حمام. وكنت أجيء بأجرتي إلى الفقراء، فأواسيهم بها في الشونيزية ^(٢) وغيرها، وأكون على حالي، فإذا جاء العشاء كنت أتقدم إلى الأبواب، أسأل كسرات فأفطر عليها.

ومن الفتوة الصبر على معاشرة الخلق والاكتماء لمن لا بد منه. سمعت عبدالله بن محمد بن اسفندياران يقول : [٨٩ب] سمعت الحسن بن علويه يقول : سمعت يحيى بن معاذ رحمهم الله يقول : معاشرة الخلق بلاء، وفي الصبر فيهم عناء، فإن كان لا بد، فاصحب الاتقياء ^(٣)، وتأدب بأدابهم، وتخلق بأخلاقهم، تكن من الأبرار في [يوم] القيامة غدا.

(١) كلمة غير مقروءة هذا رسمها : يدينا.

(٢) وردت في الأصل : الشونيزي. والأصح ما أثبتناه. موضع في الجانب الغربي من بغداد، فيه خانقاه للصوفية، وقبور كثير من الصالحين كالجنيد، ورويم، وسري السقطي. انظر : السمعاني - الأنساب، ج ٢، ص ٤٧٨؛ ياقوت - معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٧٤.

(٣) وردت بعدها عبارة : واصحب معهم، حذفناها ليستقيم النسخ.

ومن المُنُوَّة التواضع وترك التكبر مع الإخوان. سمعت علي بن محمد
القزويني يقول : سمعت أبا الحسين المالكي يقول : قال بعض الحكماء : ليس
عقوبات التكبر أن يستصغر الناس قَدْرَ صاحبه وَيَسْتَقْلُوا أمره.
ومن المُنُوَّة إتمام الصنعة إذا ابتدأت به. أنشدني سعيد المعداني لأبي
الحسن بن أبي الفضل :

بدأت بفضل صار فرضاً تاماً — وأنت لمفروض العوائد عائداً —
فاخطر ببال منك أمري فإن — سيبقي لك الشكر الأيادي الخوالد
تلطف بما فيه صلاحي واتخذ — يداً فإن الأيادي في الرقاب القلائد
ومن المُنُوَّة أن لا يزدري بأحد من الخلق. سمعت أبا القاسم جعفر بن أحمد
الرازي يقول : سمعت أخي، أبا عبدالله يقول : قام بنان الحمال إلى مخنث، فأمره
بالمعروف. فقال له المُنْث : ارجع، كفاك ما بك وما بي، ويك. قال : إنك خرجت
من بيتك، وعندك أنك خير مني، يكفيك هذا.

ومن المُنُوَّة تصديق الصادقين في الإخبار عن أنفسهم ومشايخهم، وترك
الإنكار عليهم. سمعت أبا القاسم المقرئ يقول : أوائل بركة الدخول في
التصوف، تصديق الصادقين في الإخبار عن أنفسهم ومشايخهم بنعم الله
عليهم، وإظهار كراماته عليهم.

ومن المُنُوَّة مقابلة جفوة الإخوان بالإحسان والعتب بالاعتذار^(١). سمعت
عبيدالله بن عثمان بن يحيى يقول : سمعت جعفر بن محمد بن نصير بن مسروق

(١) وردت في الأصل : والاعتذار.

يقول : جفوت مرة أبا القاسم الحداد رحمه الله، فكتب إليّ : (شعر)

ستذكرني إذا جريت غيـري وتعلم أنني لك كنت كنـزا
بذلت لك الصفاء بكـل ود وكنت كما هويت ، فصرت حزاً^(١)
وهنت إذا عززت^(٢) وكنت ممن يهون إذا أخوه عليه عـزا
ستنكت نادما في الأرض منسي أتعلم أن رأيك كان عجـزا
فرجعت إليه، قال : ما هزرتك للاعتذار، لكن اشتملت بك إلى الوفاء.

ومن القُتوة كرم الصحبة، والقيام بحسن الأدب فيها، وهو أن يصحب من فوقه بالتعظيم، ويصحب أشكاله بالموافقة والالفة، ويصحب من دونه بالعطف والشفقة والرحمة، ويصحب الوالدين بالخضوع والمطاوعة، ويصحب الأولاد بالرحمة، وحسن التأديب، ويصحب الأهل بحسن المداراة، ويصحب [١٩٠] الأقارب بالبر والصلة، ويصحب الإخوان بصدق المودة، ودفع المجهود في المحبة، ويصحب الجيران بكف الأذى، ويصحب العامة ببشاشة الوجه، ولين الكف، ويصحب الفقراء بتعظيم حرمتهم ومعرفة أقدارهم، ويصحب الأغنياء بإظهار الاستغناء عنهم، ويصحب العلماء بقبول ما يشيرون به عليه، ويصحب الأولياء بالتذلل والانقياد لهم، وترك الإنكار عليهم، ويجتنب في أوقاته صحبة المبتدعين والمدّعين والمظهرين بالزهد رغبة في استتباع الناس، وأخذ ما في أيديهم.

(١) وردت في الأصل : حزاً. والأصح ما أثبتناه. والحز : - على أقرب الوجوه - عدم الثقة. انظر . ابن منظور - لسان العرب، مج ٥، ص ٢٢٦.

(٢) وردت في الأصل : عززت.

ومن المُتَوَّعة معرفة أقدار الرجال. سمعت جدي يقول : كان أبو عثمان يقول
مَنْ جَلَّ مقداره في نفسه، جَلَّتْ^(١) أقدار الناس عنده. وَمَنْ صَغُرَتْ^(٢) قدره في
نفسه، صَغُرَ أقدار الناس عنده.

ومن المُتَوَّعة أَنْ لَا يَخُون الْأَصْحَابَ وَالْإِخْوَانَ فِيمَا يَفْتَحُ لَهُمْ. سمعت منصور
ابن عبدالله يقول : سمعت ربيع الكامخي بالرملة^(٣) يقول : كنت أجالس الفقراء،
فَفُتِحَ عليّ بدريهمات، فخرجت بها إليهم، فخاطبتني نفسي أَنْ أَخْذَ مِنْهَا دَرَهْمًا
لِنَفْسِي، فَأَخَذْتُ دَرَهْمًا، فخرجت بها إليهم، فلما كان بعد أيام، هاج في قلبي
شهوة، فخرجت إلى السوق، فدفعتها إلى البقال، فإذا الدرهم قد صار نحاساً،
فردّها عليّ، فترددت إلى السوق مراراً، كل ذلك يُرَدُّ عليّ، فرجعت إلى الأصحاب،
وقلت : يا أصحابنا، اجعلوني في حلٍّ، فقد غششتكم^(٤) بهذا الدرهم، فاستلبوا
الدرهم من يدي، وخرجوا به إلى السوق، واشتروا به خبزاً وعنباً، فجاءوا به،
فجلسنا وأكلنا.

ومن المُتَوَّعة إسقاط العُجْبِ عن النفس جُهدُه. كذلك قال إبراهيم الخواص
رحمه الله : العُجْبُ يمنع من معرفة قدر النفس، والعجلة تمنع من إصابة الحق،
والرفق والحزم يمنعان من الندامة، ولا قوة إلا بالله.

(١) وردت في الأصل : جل.

(٢) وردت في الأصل : صغر.

(٣) الرَّمْلَة : مدينة كبيرة في فلسطين، كانت رباطاً للمسلمين. ياقوت - معجم البلدان، ج ٢،

ص ٦٩.

(٤) وردت في الأصل : غشتكم.

ومن الفُتُوَّةُ أَنْ لَا تَلْجِءَ إِخْوَانَكَ إِلَى الْإِعْتِذَارِ. سمعت عبد الله بن محمد الدامغانى يقول : سمعت الحسن بن علويّه يقول : سمعت يحيى بن معاذ الرازي رحمه [الله] يقول : ليس بصديق من ألجأك إلى الاعتذار، وليس بصديق من لم يُعْطِكَ قَبْلَ السُّؤَالِ.

ومن الفُتُوَّةُ مَجَانِبَةُ الْحَسَدِ. سمعت أبا القاسم إبراهيم بن محمد النصرآبازي يقول : سمعت عبدالرحمن بن أبي حاتم يقول : من علامة الفتیان أن لَا يَحْسُدُوا أَحَدًا عَلَى مَا آتَاهُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَلَا يَعَيِّرُوا أَحَدًا عَلَى ذَنْبٍ، مَخَافَةَ أَنْ يَبْلِيَهُمُ اللَّهُ بِمِثْلِهِ، وَأَنْ يَرْضُوا بِمَا قَضَى اللَّهُ لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ.

ومن الفُتُوَّةُ اسْتِعْمَالُ الْأَخْلَاقِ الْجَمِيلَةِ. سمعت النصر آبازي يقول : سمعت بعض فتیاننا يقول : حُسْنُ الْخَلْقِ هُوَ التَّمَسُّكُ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَاتِّبَاعُ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبَسْطُ الْوَجْهِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَبَذْلُ الْمَعْرُوفِ، وَهُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِقَوْلِهِ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ [٩٠ب] وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ^(١) وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾^(٢).

ومن الفُتُوَّةُ مَا ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ الْوَرَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ : كَانَ الْفَتَيَانُ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ يَمْدَحُونَ الْإِخْوَانَ وَيَذْمُونَ أَنْفُسَهُمْ، فَالْيَوْمَ يَمْدَحُونَ أَنْفُسَهُمْ وَيَذْمُونَ إِخْوَانَهُمْ. وَكَانُوا يَخْتَارُونَ لِلْإِخْوَانِ التَّنْعَمَ وَالرَّاحَةَ، وَلِأَنْفُسِهِمُ الشَّدَّةَ وَالْمَكَابِدَةَ. وَالْآنَ يَخْتَارُونَ لِلْإِخْوَانِ الشَّدَّةَ وَلِأَنْفُسِهِمُ التَّنْعَمَ وَالرَّاحَةَ.

(١) وردت في الأصل : بالمعروف.

(٢) سورة الأعراف، الآية ١٩٩.

ومن المُتَوَّاةُ أَنْ يَشْتَغَلَ الْإِنْسَانُ بِوَقْتِهِ دُونَ ذِكْرِ مَا مَضَى، وَمَا هُوَ آتٍ. سَمِعْتُ
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَحْيَى يَقُولُ : سَمِعْتُ جَعْفَرَ الْخَلْدِي يَقُولُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ،
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَاهُوِيَه، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ : حَسْرَةُ أُمُورٍ
مَضَتْ، وَتَدْبِيرُ أُمُورٍ بَقِيَتْ، أَذْهَبَتْ بِبَرَكَةِ عَمْرٍكَ.

ومن المُتَوَّاةُ مَا سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ^(١) بْنَ يَحْيَى، قَالَ : سَمِعْتُ جَعْفَرَ يَقُولُ :
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَلْفٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ شَاهُوِيَه،
سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مُعَاذٍ يَقُولُ : ثَلَاثُ خِصَالٍ تَصْلُحُ لَكَ أَعْمَالُكَ وَأَخْلَاقُكَ، أَنْ تَتَلَاخَظَ
الْأَغْنِيَاءَ بِعَيْنِ النَّصِيحَةِ لَا بِعَيْنِ الْبَغْيِ، وَتَتَلَاخَظَ الْفُقَرَاءَ بِعَيْنِ التَّوَاضُعِ لَا بِعَيْنِ
الْكِبَرِ، وَتَتَلَاخَظَ النِّسَاءَ بِعَيْنِ الشَّفَقَةِ لَا بِعَيْنِ الشَّهْوَةِ.

ومن المُتَوَّاةُ الْإِنْفَاقُ عَلَى الْإِخْوَانِ. سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الرَّازِي يَقُولُ : سَمِعْتُ
مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْكَتَّانِي يَقُولُ : كُلُّ نَفَقَةٍ الْعَبْدُ يُسْأَلُ عَنْهَا، إِلَّا نَفَقَةَ الْإِخْوَانِ عَلَى أَخِيهِ،
فَإِنَّ اللَّهَ يَسْتَحْيِي أَنْ يُسْأَلَ عَنْهَا.

ومن المُتَوَّاةُ الشَّفَقَةُ عَلَى الْمَطِيعِينَ وَالْعَصَاةِ. سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ
شَاذَانَ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الْحَرَبِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ الْأَطْرُوشِيَّ يَقُولُ : كُنَّا
قَعُودًا مَعَ مَعْرُوفِ الْكَرْخِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى الدَّجَلَةِ، إِذْ مَرَّ بِنَا قَوْمٌ أَحْدَاثُ فِي
سَمَارِيَّةٍ^(٢) يَلْعَبُونَ وَيَضْرِبُونَ بِالْدَفِّ، وَيَشْرَبُونَ، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ : يَا أَبَا
مَحْفُوظٍ، أَمَا تَرَى إِلَى هَؤُلَاءِ فِي هَذَا الْبَحْرِ يَعْصُونَ رَبَّهُمْ. ادْعُ^(٣) اللَّهَ عَلَيْهِمْ. قَالَ :

(١) وردت في الأصل : عبيد الله. انظر : الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ١٩٧.

(٢) السمارية أو السميرية من السفن الصغيرة التي عرفها العرب في العصر العباسي. شبهها
البعض بالعوام أو الذهبية المعروفة اليوم بمصر. الخطيب - معجم المصطلحات، ص ٢٥٧.

(٣) وردت في الأصل : ادعوا.

فرفع يده إلى السماء، وقال : إلهي وسيدي أسألك أن تفرّحهم في الآخرة، كما فرّحتهم في الدنيا. فقال له بعض أصحابه : إنما قلنا ادع^(١) الله عليهم. فقال : إخواني، إذا فرّحهم في الآخرة، تاب عليهم.

ومن المُتَوَّاةُ أن تنسى^(٢) معروفك عند إخوانك. وتعرف مقاديرهم. سمعت أبا بكر محمد بن عبد العزيز يقول : سمعت أبا القاسم إسحاق بن محمد يقول : قلت لأبي بكر الوراق وقت مفارقتي إياه : من أصحاب ؟ قال : اصحب من ينسى معروفه عندك، وإياك ومَن يحفظ مساوئك^(٣)، ويعدد ذلك عليك ليلاقيك أو يقول ذلك فيك. ولا تصحب من قدرك عنده على قَدَر حاجته إليك.

ومن المُتَوَّاةُ أن يُراعي العبد سرّه وباطنه أكثر من مراعاة ظاهره [١٩١] لأن السرّ موضع نظر الله تعالى والظاهر موضع نظر الخلق. سمعت أبا بكر الرازي يقول : سمعت أبا يعقوب السوسي يقول : من الناس من يجتهد في حفظ لسانه خمسين سنة أن يجري عليه لحنٌ، ولا يحفظ سره حتى لا يجري عليه لحن، والمغبون مَن يكون هذه صفته.

ومن المُتَوَّاةُ حفظ الآداب في العشرة، كما قال سهل بن عبد الله : عاشر أعداءك بالعدل، وأصدقاءك بالكرم والوفاء.

ومن المُتَوَّاةُ حفظ الأدب في الخلوات مع الله تعالى. سمعت أبا نصر

(١) وردت في الأصل : ادعوا.

(٢) وردت في الأصل : تنسا.

(٣) وردت في الأصل : مساوك.

الأصبهانى يقول : سمعت أبا محمد الجريري يقول : ما مددت رجلي في الخلوة قط . واستعمال^(١) الآداب مع الله أولى، وسمعت أبا بكر الرازي يقول : سمعت عمر البسطامي رضي الله عنه يقول : سمعت أبي يقول : سمعت أبا يزيد^(٢) رحمه الله يقول : قمت ليلة أصلي فعييتُ، فجاست ومددت رجلي، فسمعت قائلاً يقول أو هاتفاً : مَنْ يجالس الملوك يجب أن يجالسهم بحسن الأدب.

ومن المُتَوَّ حَفْظ المودة القديمة. كذلك روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «إن الله يحب حفظ الود القديم»^(٣). سمعت أبا بكر الرازي [يقول] : سمعت محمد بن عبدالله يقول : سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول : سمعت أبا محمد المغازلي يقول : من أراد أن تدوم له المودة، فليحفظ مودة إخوانه القدماء.

ومن المُتَوَّ ستر الأحوال، كما قال سهل بن عبدالله : خمسة أشياء فيها^(٤) جوهر النفس : فقيرٌ يظهر الغنى، وجائعٌ يظهر الشبع، ومحزونٌ يظهر الفرح، ورجلٌ بينه وبين إنسان عداوة فيظهر له المحبة، ورجلٌ يصوم النهار ويقوم^(٥) الليل ولا يظهر ضعفاً.

(١) وردت في الأصل : وقلة استعمال، حذفناها ليستقيم المعنى.

(٢) أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي.

(٣) حديث ضعيف، ذكره ابن عدي - الكامل في ضعفاء الرجال، ج ٤، ص ١٨٩، برقم ١٠٠٣

(٤) وردت في الأصل : فيما.

(٥) وردت بعد هذه الكلمة عبارة (قال أبو علي الجوزجاني) ويبدو أن الناسخ كتبها سهواً. بدليل

وجودها في الفقرة اللاحقة.

ومن المُنَوَّة مراقبة الظاهر والباطن. قال أبو علي الجوزجاني : إن الاستقامة : هي ^(١) إقامة القلب مع الله بالموافقة، ومجاهدة الظاهر بالمخالصة.

ومن المُنَوَّة مجانبة الهوى وإزالة ^(٢) المعاتبة لا تدع ذمامك في يدي هواك، فيكون قائدك إلى الظلمة، لأنها خُلقت من الظلمة. واتبع العقل، فإن العقل يقودك إلى الأنوار، والمواصلة إلى الجبار.

ومن المُنَوَّة تطهير البدن من المخالفات وتزيينها بالموافقات، لذلك حُكي عن أبي علي الجوزجاني أنه قال : زَيَّنْ نفسك بالورع والزهد، واغسلها بالخوف والحزن، وألبسها ثوب الحياء والحب، ثم سلّمها إلى ربك بالرضا والتفويض ليحوطها لك.

ومن المُنَوَّة مجانبة قرناء السوء لنلا يقع في بليّة. سمعت عبدالله بن محمد ابن اسفندياران الدامغانى بها ^(٣) يقول : سمعت الحسن بن علويّه يقول : سمعت يحيى بن معاذ يقول : على قدر اختلاطك بخلطاء السوء، تقع في التخليط. ومَن حفظ ظاهره عن صحبتهم ومخالطتهم، حفظ الله عليه باطنه أن يرغب فيهم ويميل إليهم.

(١) وردت في الأصل : هو.

(٢) وردت في الأصل : وأزال، ويقصد (ترك المعاتبة).

(٣) يقصد بدامغان.

ومن المُتَوَّعُ أَنْ يَبْخُلَ [٩١ب] الْعَبْدُ بِدِينِهِ، وَيَجُودَ بِمَالِهِ، كَذَلِكَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ اسْفَنْدِيَارَانَ الدَامْغَانِيَّ بِهَا يَقُولُ : سَمِعْتُ الْحَسْنَ بْنَ عَلَوِيَّ، يَقُولُ :
سَمِعْتُ يَحْيَى^(١) بْنَ مُعَاذِ الرَّازِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : الْمُؤْمِنُ يُخْدَعُ عَنْ مَالِهِ وَلَا يُخْدَعُ
عَنْ دِينِهِ، وَالْمُنَافِقُ يُخْدَعُ عَنْ دِينِهِ وَلَا يُخْدَعُ عَنْ مَالِهِ.

ومن المُتَوَّعُ أَنْ يَخْتَارَ الْعَبْدُ سَيِّدَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَالْعُرُوضِ. سَمِعْتُ أَبَا
عَلِيٍّ الْبِيهَقِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى الصُّوْلِيَّ يَقُولُ : بَلَّغَنِي أَنْ أُمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ الْمَأمُونِ رَحِمَهُ اللَّهُ دَخَلَ يَوْمًا دَارَهُ، فَقَالَ لِحَاشِيَّتِهِ وَغُلْمَانِهِ : مَنْ أَخَذَ مِنْ
هَذِهِ الدَّارِ شَيْئًا فَهِيَ لَهُ. قَالَ : فَعَدَا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، وَأَخَذَ مِنْهَا مَا أَمْكَنَهُ، وَكَانَ غُلَامٌ
وَاقِفًا^(٢) عَلَى رَأْسِهِ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِمْ، وَلَا إِلَى شَيْءٍ مِمَّا أَخَذُوهُ. فَقَالَ الْمَأمُونُ لِلْغُلَامِ :
خُذْ أَنْتَ أَيْضًا شَيْئًا. فَقَالَ : حَقِيقَةُ تَقْوِيلِهِ يَا أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ مَا أَخَذْتَهُ فَهُوَ لِي ؟
فَقَالَ : نَعَمْ. فَقَالَ : فَجَاءَ الْغُلَامُ وَعَانَقَ الْمَأمُونُ أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَلَّقَ بِهِ، فَقَالَ : أَنَا
لَا أُرِيدُ غَيْرَكَ. فَأَعْطَاهُ أَضْعَافَ مَا أَخَذَ الْجَمَاعَةُ، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَرَى بِهِ أَحَدًا.

وَمِنْ الْمُتَوَّعَاتِ أَنْ لَا يَغْفَلَ عَنْ إِخْوَانِهِ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ^(٣).

والحمد لله رب العالمين

وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين

(١) وردت في الأصل : يحيى سمعت.

(٢) وردت في الأصل : غلاماً واقفاً.

(٣) ستتكرر هذه العبارة في بداية الجزء الرابع.

الجزء الرابع من الكتاب

الْفِتْنَةُ

مما جمعه الشيخ أبو عبد الرحمن محمد بن
الحسين السُّلَمي

ومسألة^(١) للهموم. وقال سفيان الثوري رحمه الله : لم يبق في الدنيا شيء أستاذ به إلا لقاء الإخوان.

ومن المُنَوَّةُ الابتداء بالصنعة قبل المسألة^(١). قال سعيد بن العاص [١٩٢]
 رحمه الله : أحسن المعروف ما كان ابتداء من غير مسألة، فأما إذا أتاك يدور دمه
 في وجهه، لا يدري أتعطيه أم تمنعه، فوالله لو خرجت له عن جميع ملكك، ما كان
 مكافأة لذلك. أنشدني أبو ذر المنذر الوراق بالكوفة، لبعضهم :

لعن الله نائلاً أرتجيه هـ من يدي من أريد أن أقضيه هـ

ومن الفتوة البدار^(٣) إلى قضاء حوائج الإخوان. قال سفيان الثوري رحمه الله : ليس من أخلاق^(٤) الكرام التواني عن قضاء حوائج الإخوان إذا استمكن^(٥) منها. وقال المأمون للفضل بن الربيع : اغتنم قضاء حوائج من رفع إليك حاجة، فإن الدهر أجور، والفلک أدور، والعمر أقصر من أن يتم حال أو يدوم سرور.

ومن المُتَوَّاةُ التَّلَطُّفُ بِالْفُقَرَاءِ وَالْحَيَاءُ مِنَ الْأَشْرَافِ^(١). قَالَ الْأَعْمَشُ : كَانَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا [أَتَاهُ]^(٢) الرَّجُلُ الضَّعِيفُ ، أَقْبَلَ عَلَيْهِ ، وَإِذَا أَتَاهُ الشَّرِيفُ اسْتَحْيَى مِنْهُ .

- (١) من سلا الشيء . نسيه. ابن منظور - لسان العرب، مج ١٤، ص ٣٩٤.
- (٢) ورد بعد هذا حرف واو، حذفناه لعدم استقامة النص به.
- (٣) بادره مبادرة وبداراً. أسرع أو عاجلاً. ابن منظور - لسان العرب، مج ٤، ص ٤٨.
- (٤) وردت بعدها كلمة (الله)، حذفناها لعدم انسجامها مع النص.
- (٥) استمكن من الشيء أي تمكن منه. ابن منظور - لسان العرب، مج ١٣، ص ٤١٤.
- (٦) ورد بعد هذا حرف واو، حذفناه لعدم استقامة النص به.
- (٧) بياض في الأصل بمقدار كلمة. وأضفنا هذه الكلمة احتجاراً.

ومن المُتَوَّاةِ الحلم عن السفية، والصَّفْح عن المسيء. أخبرنا أبو بكر المُفيد
إجازة، حدثنا محمد بن عيسى القرشي، سمعت أبي يقول : أوصى رجل ابنه
فقال : يا بني، احلم عمن سفه عليك، واصفح عمن أساء إليك، ودع للصلح
موضعاً لديك، ليسلم لك أصدقاؤك^(١)، ريسّحي منك أعداؤك^(٢).

ومن المُتَوَّاةِ أن لا يهل إخوانه. ويثبت على مودته. سمعت الشيخ أبا سهل
محمد بن سليمان يقول : أنشدنا ابن الأنباري، قال : أنشدنا أحمد بن يحيى :

وليس خليلٌ بالملول ولا الذي إذا غبتُ عنه باعني بخيل

ولكن خليلٌ من يدومُ وصالُهُ ويحفظُ سرِّي عند كل دُخيل

سمعت أبا الفتح القوَّاس الزاهد ببغداد يقول . مَنْ مَلَّ إخوانه بلا سبب، فاعلم أن
مودته لم تكن إلا لطمع.

ومن المُتَوَّاةِ أن يكون العبد شريف الهمة في أمر دينه ودنياه. سمعت محمد
ابن عبدالله الرازي يقول : سمعت جعفر بن محمد الخواص يقول : سمعت الجنيد
رحمه الله يقول : قيمة كل امرئ همة فمن كانت همة الدنيا، فقيمه لا شيء،
ومن كانت همة، الآخرة، فقيمه جنة عرضها السموات والأرض، ومن كانت همة
رضا الله تعالى، فلا قيمة له في السموات والأرضين غير الرضوان. قال الله
تبارك وتعالى : ﴿ورضوانٌ من الله أكبر﴾^(٣). قال أبو الطيب الشيرازي : قلت لأبي
بكر الطمستاني رحمه الله وقت مفارقتي : أوصني. فقال : الهمة الهمة.

(١) وردت في الأصل : أصدقاؤك.

(٢) وردت في الأصل : أعداك.

(٣) سورة التوبة، الآية ٧٢.

أنشدني أبو علي الجعفري البصري، قال : أنشدني إسماعيل بن عباد لنفسه :

وقائلة لم علتك الهموم — وأمرك ممثلاً في الأمم —

فقلت : ذريني في غصتي — فإن الهموم بقدر الهمم —

سمعت أبا أحمد الحيري يقول : سمعت أبا علي الثقفى يقول : كُن شريف الهمّة،

فإن الهمم كحملة الأشياء لا النفوس، وأنشد : [٩٢ب]

حملتم القلب ما لا يحمل البدن — والقلب يحمل ما لا يحمل البدن —

ومن الفتوة أن يحفظ العبد على نفسه هذه ستة^(١) الأشياء، ولا يخلّ بواحدة

منها : الأمانة، والصيانة، والصدق، والصبر، والأخ الصالح، وإصلاح السريرة،

فمن ضيّع واحدة منها، فقد خرج عن حدود اليقين.

قال بعض الحكماء : مَنْ وَجَدَتْ^(٢) منه هذه ستة الأشياء^(٣)، فاحكم له بالفتوة

التامة، وهو أن يكون : شاكراً بقليل النعمة، صابراً على كثير الشدة، يداري

الجاهل بحلمه، ويؤدّب البخيل بسخاوته، ولا يزيد فيما عمله لمحمّدة الناس، ولا

ينقص مما كان يعمل من قبل مذمتهم. وقال يحيى بن معاذ رحمه الله : الفتوة

الصفاء، ثم السخاء، ثم الوفاء، ثم الحياء.

وقال أبو الحسين^(٤) بن سمعون رحمه الله : الفتوة أن لا تعمل عملاً في السر

تستحي منه في العلانية. وقال أبو الحسين المالكي رحمه الله : الفتوة كرم الأخلاق،

(١) وردت في الأصل : الخمسة، والأصح ما أثبتناه، حيث إنه عدد ستة أشياء.

(٢) وردت في الأصل : وجدته.

(٣) وردت في الأصل : الستة أشياء، والأصح ما أثبتناه.

(٤) وردت في الأصل : الحسن. انظر : ص ٧٥ من هذا الكتاب؛ الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد،

ج ١، ص ٢٩٠؛ ابن الجوزي - المنتظم، ج ١٥، ص ٢.

وصفاء الأسرار. وقال أبو عمرو الدمشقي رحمه الله : **الْفُتُوَّةُ** النظر إلى الخلق بعين الرضا، وإلى نفسك بعين السخط، ومعرفة حقوق من هو فوقك، ودونك، ومثلك، وأن لا تعرض عن إخوانك بزلة أو جفوة أو بلاغ كذب، فمن أحب أخاً من إخوانه، يجب عليه أن يرى جفائه ورفاءً، وإعراضه إقبالاً، ولا يسخط منه حالاً، ولا خلقاً، فإذا لم يكن هكذا^(١)، كانت محبته مدخولة. أنشدنا أبو سعيد الرازي، قال :
أنشدنا ابن الأنباري :

سألزم نفسي الصّفح عن كل مجرم وإن كثرت منه عليّ الجرائمُ

فما الناسُ إلا واحدٌ من ثلاثٍ شريفٌ، ومشروفٌ، ومثل مقاومٌ

فأما الذي فوقني فأعرف قدره وألزم نفسي الحقّ، والحقّ لازمٌ

وأما الذي مثلي فإنّ زال أو هفا علمت بأن الحكم للفضل حاكمٌ

وأما الذي دوني فإنّ قال، صنتُ عن مقالته عرضي وإن لام لائمٌ

ومن **الْفُتُوَّةُ** أن يكافئ بالمودّة مثله. لأنه لا جزاء للمودة إلا المودة. أخبرنا أبو بكر المفيد إجازة، حدثنا الحسين بن إسماعيل الرّبعي، حدثنا الفهري، عن ابن المبارك رحمه الله، قال : مَنْ جمع لك مع المودة الصافية رأياً حسناً، فاجمع له مع المودة الخالصة طاعة لازمة.

ومن **الْفُتُوَّةُ** الشفقة على الإخوان في كل الأحوال، كذلك سئل الجنيد

رحمه الله عن الشفقة على الخلق، فقال : أن تعطيتهم من نفسك ما يطلبون، ولا تحملهم ما لا يطيقون، ولا تخاطبهم بما لا يعلمون. وسئل بعضهم : كيف شفقتك

(١) وردت في الأصل : مكذى.

على إخوانك؟ فقال : إن الذباب ليسقط على وجهه، فأجد لذلك [١٩٣] ألماً. وأنشدت في معناه :

وأشفق أن تمشي على الأرض غيرَ
سئل رُويم رحمه الله : كيف شفقتك على إخوانك؟ فقال : يا أخي، اعلم أنه ما
سرني شيء في الدنيا إلا سرور إخواني، ولا أحزنني منها شيء إلا ما حزنوا
عليه. وسئل بعض الفتيان، كيف محبتك لإخوانك؟ وكيف شفقتك عليهم؟ فقال :
أحسد عيني إذا أبصرتهم. كيف لا تكون^(١) جوارحي كلها عيوناً فتبرصهم^(٢)؟!
وأحسد سمعي إذا سمع كلامهم كيف لا تكون جوارحي كلها سمعاً، فيسمع
كلامهم ! قال: وكنت ليلة عند الخضري رحمه الله، فغننى قوالاً :

غنّت فلم تبق في جارحة^٣ إلا تمنيت أنها أذن
فقال له الشيخ : ما للأحباب والتمنى ! قل : إلا تحققت^(٣) أنها أذن. وأنشدت
لبعضهم في قريب من هذا :

| | |
|------------------------------|----------------------------|
| وفي الإشفاق إنني لأحسد ناظري | عليك حتى أغض إذا نظرت إليك |
| وأراك تخطر في شمائلك التي | هي فتنتي، فأغار منك عليك |
| من فرط إشفاقي ودقة غيرتي | أني أغار عليك من ملكي |

(١) وردت في الأصل : يكون.

(٢) وردت في الأصل : فتبرصه.

(٣) وردت في الأصل : تحققت بدون نقط.

ولو استطعتُ جرحْتُ لفظك عامداً إنني أراه مقبلاً شفتيك^(١)
وسئل بعضهم : كيف شفقتك ومحبتك لصديقك ؟ فقال : اشتهي إذا رأيته أن لا
أرى شيئاً سواه حتى أراه. وإذا سمعت كلامه اشتهي أن لا أسمع شيئاً حتى
أسمعه. وأنشدت في هذا المعنى :

ولو أني استطعت غمضت عيني فلم أبصر بها حتى أراك
وقال بعضهم :

أصمني سرهم أيام فرقتهم
ومن الفتوة أن يتعهد الإنسان حال من ولّاه الله أمرهم، ويهمل تعهد نفسه.
روى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أنه كان يُشبع عبده ويجوع،
ويكسوهم ويعري، ويؤثرهم بأسباب الإرفاق، ويقول : أهون شيء على نفسي
لما اتيقن من شرها.

ومن الفتوة أن يجتنب الإنسان الغضب جملة. حكى عن معاوية بن أبي
سفيان رحمه الله أنه قال : ما غضبي على ما أملكه، وما غضبي على من لا أملكه.
إن كنت مالِكاً، فأني قادرٌ على الانتقام، فلم ألزم نفسي الغضب، وإن كنت غير
مالك فلا يضره غضبي، فلم أدخل الغضب على نفسي.

ومن الفتوة أن يحفظ عليه آداب الأوقات. سمعت أبا الحسين الفارسي يقول:
سمعت جعفر الخدي يقول : سمعت الجنيد يقول : أرفع الأعمال حفظ آداب
الأوقات، وهو أن لا يطالع العبد غير حده، ولا يقارن غير وقته، ولا يواقف غير ربه.
وقال محمد بن علي الترمذي رحمه الله : ما أجدُ قام بحفظ الأدب في كل الأوقات

(١) وردت في الأصل : شفقتك

والأحوال إلا المصطفى صلى الله عليه وسلم، قال في الدنيا : «أسلمت نفسي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك»^(١). وقال : «أعوذ بك منك»^(٢). وأما حين كان في الحضرة [فـ] أخبر الله تعالى عنه : فحلاؤه ربه عز وجل إذ ذاك بأحسن حيلة^(٣)، وهو قوله مثنياً عليه : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾^(٤).

ومن المَعْتَوَةِ [٩٢ب] أن يرى العبدُ الخير كله في إخوانه، ويبرئ نفسه منه لما يعلم من شرّها. سمعت جدي رحمه الله يقول : سمعت أبا عبد الله السجزي يقول : لك فضل ما لم ترَ فضلك، وإذا رأيت فضلك فلا فضل لك. سمعت أبا الحسين الفارسي يقول : سمعت أبا علي الأنصاري يقول : سمعت الشاه بن شجاع الكرمانی رحمه الله يقول : لأهل الفضل فضلٌ ما لم يَرَوْه، فإذا رآوه فلا فضل لهم. ولأهل الولاية ولايةٌ، ما لم يروها، فإذا رآوها فلا ولاية لهم. وقال الشاه لأبي حفص رحمهما الله : ما الفتوة ؟ قال : استعمال الأخلاق.

ومن المَعْتَوَةِ أن يخلص لإخوانه ظاهراً وباطناً ومغيباً ومشهداً. سمعت الحاكم أبا أحمد الحافظ يقول : قال بعض الحكماء : إن من مواجب الإخوة على الفتيان، مودة الأخ لأخيه بقلبه خالصاً، وتزيينه بلسانه، ورفده بماله، وتقويمه بأدبه، وحسن الذب عنه في غيبته.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، عن طريق البراء بن عازب، ص ١١٧٨، برقم ٦٨٨٤.

(٢) لم يرد ذكره في كتب الحديث.

(٣) وردت في الأصل : حيلة.

(٤) سورة القلم، الآية ٤.

ومن المُتَوَّاةُ أَنْ يَصْحَبَ الْإِنْسَانُ مَنْ فَوْقَهُ فِي الدِّينِ، وَمَنْ دُونَهُ فِي الدُّنْيَا^(١).
 قَالَ عِثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ : اصْحَبْ مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فِي الدِّينِ، وَمَنْ هُوَ دُونَكَ فِي الدُّنْيَا،
 فَإِنْ صَحَبَهُ مَنْ فَوْقَكَ فِي الدِّينِ تَصَغَّرَ فِي نَفْسِكَ طَاعَاتُكَ، وَصَحْبَةُ مَنْ دُونَكَ فِي
 الدُّنْيَا تَعْظُمُ فِي عَيْنِكَ نِعَمَ اللَّهِ تَعَالَى. وَقَالَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : اصْحَبِ
 الْمُتَّقِينَ فَإِنَّهُمْ أَيْسَرُ أَهْلِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ مَوْئِدَةً^(٢)، وَأَكْثَرُهُمْ لِكُلِّ مَعُونَةٍ.

ومن المُتَوَّاةُ أَنْ يَثِقَ الْعَبْدُ بِرَبِّهِ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ. قَالَ سَفْيَانُ بْنُ عَيِينَةَ : قِيلَ
 لِأَبِي حَازِمٍ : مَا مَالُكَ؟ فَقَالَ : لِي مَالَانِ : الثِّقَةُ بِاللَّهِ، وَالْإِيَّاسُ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ.
 ومن المُتَوَّاةُ أَنْ تَكُونَ^(٣) شَفِيقَةً الْعَبْدِ عَلَى أَصْدِقَائِهِ أَكْثَرَ مِنْ شَفِيقَتِهِ عَلَى
 أَقْرَابِهِ. سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ يَحْيَى الشَّافِعِيَّ يَحْكِي عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ
 قَالَ : مَنْ لَمْ يَكُنْ لِأَخِيهِ كَمَا يَكُونُ لِنَفْسِهِ لَمْ يَعْطِ الْإِخْوَةَ حَقَّهَا. أَلَا تَرَى كَيْفَ حَكَى
 اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ، أَنَّهُ فِي [يَوْمِ] الْقِيَامَةِ يَفْرَأُ ابْنُ مِنْ أَبِيهِ، وَالْأَخُ مِنْ أَخِيهِ^(٤)، ثُمَّ
 ذَكَرَ فِي ذَلِكَ الْمَوْقِفِ شَفِيقَةَ الْأَصْدِقَاءِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا
 صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾^(٥).

ومن المُتَوَّاةُ حِفْظُ الْجَوَارِحِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا. سَتَلَّ أَبُو الْحَسَنِ الْبُوشَنجِي : مَا

(١) ورد بعد هذا حرف وار، حذفناه لعدم استقامة النص به.

(٢) وردت في الأصل : مودة.

(٣) وردت في الأصل : يكون.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يُفْرَأُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتُهُ وَبَنِيهِ﴾.

سورة عبس، الآيات ٣٤-٣٦.

(٥) سورة الشعراء، الآيتان ١٠٠-١٠١.

الْفُتُوَّةُ؟ فقال : أن لا تعمل شيئاً تستحي من كرام الكاتبين في ذلك. وقال حذيفة المرعشي رحمه الله : إنما الفُتُوَّةُ حفظ أربعة أشياء : عينك ولسانك وقلبك وهواك. فالزم عينك أن لا تنظر إلى ما لا يحل لها^(١). وانظر لسانك لا تقبل به إلا ما وافق الصواب والحق. وانظر قلبك لا يكون فيه على مسلم غش وحق. وانظر هواك لا يهوى شيئاً من الشر.

ومن الفُتُوَّةُ ما سألت عنها أبا الحسين بن سمعون رحمه الله. فقال : هي خصال أحدها قلة الخلاف، وحسن الإنصاف، وإسقاط طلب العثرات، وتحسين ما يبدو^(٢) من العثرات، والتماس المعذرة، واحتمال الأذى، والرجوع باللائمة على النفس، وطلاقة الوجه للصغير والكبير، وبذل المعروف والنصيحة للخلق، وقبول النصيحة منهم، ومؤاخذة الأولياء، ومداراة الأعداء. هذه ظواهرها إلى أن نتكلم في حقائقها.

ومن [١٩٤] الفُتُوَّةُ أن يستوي سر العبد وعلايته، فقد حكى أبو دجانة عن ذي النون المصري رحمه الله، أنه قال : مَنْ عمل في السر عملاً يستحي منه في العلانية، فليس لنفسه عنده خطر ولا قدر.

ومن الفُتُوَّةُ تجريد السر عن الأكوان، وَمَنْ فيها وما فيها^(٣). قال أبو العباس ابن عطاء : مَنْ لم يتجرد عن الدنيا بسرّه، ولم يتخلى^(٤) عن الخلق بسرّه، ولم

(١) وردت في الأصل : له.

(٢) وردت في الأصل : يبدو.

(٣) ورد بعد هذا حرف واو، حذفناه لعدم استقامة النص به.

(٤) وردت في الأصل : يتخلا.

عن نفسه بسرّه كيف يتفرد لمولاه؟! فمن تجلّى بسرّه عما سواه، وتفرد بسرّه مع مولاه، كُشف له الغطاء، فيميز بين ما يرضي مولاه وما يسخطه.

ومن المُتَوَّاةُ أن يعتمد الإنسان في مخافته على ربه دون غيره، فإن بعض السلف قال لرجل من العقلاء : لو اتخذت ضيعة، فادّخرتها لعيالك وأولادك. فقال : بئس ما أشرت به عليّ، بل ادّخرها عند ربّي لنفسيّ، وادّخر لعيالي وأولادي ربّي. ومن المُتَوَّاةُ إظهار موافقة الأصدقاء على موافقة الأقارب و[.....]^(١). أنشدني علي^(٢) بن عمر الحافظ ببغداد، قال : أنشدني أبو علي الحافظ، قال : أنشدني بشر ابن موسى لبعضهم :

أميل مع الصديق على ابن أمي وأخذ للصديق من الشقيق^(٣)
وإن ألفتني حرامطاعاً فإنك واجدي عبد الصديق
أفارق بين معروفٍ ومنّي وأجمع بين مالي والحقوق
ومن المُتَوَّاةُ التباهي في كريمة الإخوان . كذلك ذكر أبو محمد الجريري، قال : دعانا ابن مسروق الله إلى بيته، فاستقبلنا صديقاً لنا، فسألناه أن يساعدنا إلى بيت الشيخ، وقلنا : نحن في دعوته. فقال : كيف أجيب وهو لم^(٤) يدعني. ثم قال :

(١) كلمة مطموسة بقي منها ما يمكن اعتباره : الأجانب.

(٢) وردت في الأصل : أبو علي، والأصح ما أثبتناه، فهو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني الحافظ (ت ٢٨٥هـ). انظر : الخطيب - تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٢٤.

(٣) وردت في الأصل : الشقيق.

(٤) وردت في الأصل : كم.

لا أخالف إخواني. فحضر معنا، فلما بلغنا إلى باب الشيخ، أخبرنا الخبر، فقال له الشيخ : جعلت مرضعي من قلبك أن تجيء إلى منزلي من غير أن أدعوك. عليّ كذا وكذا^(١) إن مشيت إلى موضع جلوسك إلا على خدي. قال : وألححنا عليه وحلف، فبسطنا له رداءً على الأرض، فوضع عليه خده، وحملنا الفتى بين اثنين يضع قدمه على خده حتى بلغ مجلسه.

ومن العُتُوَّة الصبر على الإخوان وترك الاستبدال بهم، فإنه روي أن داود النبي عليه السلام قال لابنة سليمان عليه السلام : لا تستبدلن بأخ لك قديم، أخاً مستفاداً، استقام لك منه حاله، فإنك إن فعلت ذلك تغيرت نعم الله تعالى عليك. ولا تستقل عدواً واحداً، ولا تستكثر ألف صديق.

ومن العُتُوَّة الصبر على تدبير الله له، حكى أن رجلاً شكاً إلى حكيم، فقال : يا أخي، أمدبراً غير الله تعالى تريد ؟

وقال بعضهم : من لم يصبر على تدبير الله تعالى له، لم يصبر على تدبيره لنفسه. وقال الواسطي رحمه الله : من رأى نفسه لله ورأى^(٢) الأشياء لله، استغنى عن جميع الأشياء بالله. وقال أبو العباس الدينوري رحمه الله : مَنْ دَبَّرَ لنفسه ندم في عواقب [٩٤ب] أمره، ومن رضي بتدبير الله تعالى له حمد ابتداء أمره وانتهاءه.

ومن العُتُوَّة قيام الأكابر إلى خدمة الأصاغر إذا دعاه أو كان عنده، وترك الأنفة عن القيام إلى خدمة الضيف. أخبرنا علي بن الحسن بن جعفر الرضا الحافظ

(١) وردت في الأصل : كذي وكذي.

(٢) وردت في الأصل : راء.

ببغداد، حدثنا أحمد بن الحسن دُبَيْسُ الخياط، حدثنا سليمان بن الفضل البلخي، حدثنا ابن أكتُم^(١)، قال : كنت ليلة عند المأمون أمير المؤمنين رحمه الله، فعطشت في جوف الليل، فقممت لأشرب، فقال : مالك يا يحيى، لَيْسَ تنام ؟ قلت : أنا والله عطشان يا أمير المؤمنين. فقال : ارجع إلى موضعك. وقام والله إلى البرادة^(٢) فسقاني كوز ماء^(٣)، وقال لي : لَوْم بالرجل أن يستخدم ضيفه. ألا أخبرك ... ألا أطرفك ... ألا أحدثك ؟ فقال : حدثنا الرشيد، حدثنا المهدي، حدثنا المنصور، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال : حدثني جرير بن عبدالله رضي الله عنهم، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال : «لَوْم بالرجل أن يستخدم ضيفه»^(٤).

ومن الفُتُوَّة حفظ الوفاء في المودة والأخوة. أخبرنا أبو الحسن بن مقسم المقرئ ببغداد، حدثنا عبدالله بن عبدالرحمن السَّكْرِي، حدثنا أبو يعلى، حدثنا الأصمعي^(٥)، سمعت أعرابياً يقول : ودَّ أهل الوفاء، وإن كان يسيراً حظَّ عزيزٌ. ومن الفُتُوَّة العيش بعد مفارقة الإخوان والأحبة. سمعت الحسين بن يحيى يقول : سمعت جعفر بن محمد يقول : رُؤي^(٦) الجنيد رحمه الله يوماً جالساً

(١) وردت في الأصل : اکتُم.

(٢) وردت في الأصل : البرادة. والبرادة : إثناء يبرد الماء. انظر : ابن منظور - لسان العرب، مج ٢، ص ٨٣؛ الرصافي - الآلة والأداة، ص ٢٢.

(٣) وردت في الأصل : مائي.

(٤) أورده البيهقي في شعب الإيمان، ج ٧، ص ١٠٢، برقم ٩٦٤١.

(٥) وردت في الأصل : الأصمعي، ولم نجد هذه النسبة في كتب التراجم والأنساب، ورجحناه (الأصمعي) لأنه يروي عن أعرابي.

(٦) وردت في الأصل : راني.

متفكراً مهموماً، فقيل له : ما الذي أحزنك يا أبا القاسم ؟ فقال : فقدت السر في
الخلوة، وفقدت الإخوان الذين كنت أنس بهم، ودون هذا مما يهدُّ البدن ويشغل
القلب، وأنشد :

ذم المنازل بعد منزلة اللـوى والعيشُ بعد أولئك الأقـوام
أنشدنا علي بن عمر الحافظ ببغداد، قال : أنشدنا يزدان الكاتب لعبيد الله بن
عبدالله بن طاهر :

لو أن نفس الحرِّ في كفه رمى بها بعد أحبائـه
واسوأنا للمرء في ساعـة يعيشها بعد أخلائـه
وأنشدنا أيضاً في هذا المعنى :

غابوا فصار الجسمُ من بعدهم ما تُبصرُ العينُ لهم فيـنا
بأي وجهٍ ألقاهم إذا رأوني بعدهم حيـنا
واخجلتا منهم ومن قولهمـا ما ضركَ الفقدُ لنا شيـنا

سمعت محمد بن الحسن الخالدي البغدادي يقول : سمعت ابن خالويه يقول : قيل
لابن جرير : أرايت قول أبيك : لو كنت أعلم أن آخر عهدهم يوم الرحيل فعلت ما لم
أفعل. ماذا كان يفعل لو علم ذلك؟ فقال : كان يقلع حدقتيه، فلا يرى موقف الفراق.
أنشدنا محمد بن طاهر الوزيري، قال : أنشدني سعيد^(١) بن عبدالله البغدادي
لبعضهم :

(١) وردت في الأصل : سعيد.

ما كنتُ أعلمُ ما في البين من حزن [١٩٥] حتى تنادوا بأن قد جىء بالسفن
قامت تودعني والدمع يغلبها كما تميل نسيم الريح بالغصن
وأعرضت ثم قالت وهي باكية يا ليت معرفتي إياك لم تكن
ومن الفتوة إتمام العارفة بمداومتها، ومواصلتها بأعوانها. أخبرنا علي بن
عمر الحافظ، أخبرنا الحسن بن إسماعيل القاضي، حدثنا عبدالله بن أبي سعيد،
حدثنا هارون بن ميمون، حدثنا أبو خزيمة بن^(١) عيسى، قال: قال المهدي أمير
المؤمنين: ما توسل أحد إليّ بوسيلة، ولا تذرّع بذريعة هي أقرب إليّ ما يحب من
تذكيري بدأ أسلفت مني إليه أتبعها بأخرى، وأحسن ربّها، لأن منّع الآخر يقطع
شكر الأوائل.

ومن الفتوة الأخذ بهذه الآداب والمواعظ التي أخبرناها أبو عبدالله محمد بن
العباس العصمي، حدثنا محمد بن أبي علي الخلّادي، حدثنا محمد بن الحسن
الرملي، حدثنا علي بن محمد المرهني، عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق العباسي،
عن عبدالله بن الحجاج مولى المهدي، عن إبراهيم بن شُكّة، قال: إذا آخيت أخاً فلا
تشك في أنه يخطيء ويصيب، ويحسن ويسيء، ويحفظ ويضيع. فوطّن نفسك
على الشكر إذا حفظ، وعلى الصبر إذا ضيّع، وعلى المكافأة إذا أحسن، وعلى
الإساءة إذا أساء، فإن في معاتبة الصديق استدامة للود. وقد قيل: ظاهر العتاب
خير من مكتوم الحقد.

(١) وردت في الأصل: البان.

ومن القُتُوَّة حفظ عهود الإخوان على القُرب والبعد. أخبرنا عمر بن أحمد بن عثمان، قال : سمعت ابن الأنباري، قال أنشدت ليزيد المهلبى :

أَنْ تَغِيْبِي عَنَا فَسْقِيًّا وَرَعِيًّا أَوْ تَحْكِي بِنَا فَأَهْلًا وَسَهْلًا
لَا تَخَافِي إِنْ غَبْتَ أَنْ نَتَنَاسَاكَ وَلَا إِنْ وَصَلْتَنَا أَنْ نَمُوتَا

ومن القُتُوَّة أن لا يسمع مذمة إخوانه بحال. أنشدنا يوسف بن صالح، قال : أنشدنا ابن الأنباري لبعضهم :

لَا أُعِيرُ الدَّهْرَ سَمْعِي لِيُعِيرَ لِي حَبِيْبِي
لَا وَلَا أَحْفَظُ عَنْ يَدِي لِلْأَخْلَاءِ عِيْبِي
أَحْفَظُ الْإِخْوَانَ كَيْمِيًّا يَحْفَظُوا عَنِّي الْمَغِيْبِي

ومن القُتُوَّة أن لا يعتد^(١) بمعروفه ولا يحصىه. أخبرنا أبو عمرو بن مطر، حدثنا جعفر بن أحمد بن نصر الحافظ، حدثنا علي بن خشرم، حدثنا محمد بن الفضيل، قال : قال ابن شبرمة^(٢) : لا خير في المعروف إذا أحصى.

ونتلوه إن شاء الله

(١) وردت في الأصل : تعتد.

(٢) وردت في الأصل : شبرمة، والأصح ما أثبتناه. انظر : ابن خلكان - رفيات الأعيان، ج ١، ص ٤٧١، ج ٢، ص ٢٢٥، ج ٢، ص ١٤٨.

الجزء الخامس من الكتاب

الْفِتْنَةُ

مما جمعه الشيخ السُّلَمي
رحمه الله

عليه توكلت [٩٥ب]

ومن المُتَوَكِّلُ أَنْ لَا يَعْتَمِدَ إِلَّا عَلَى رَبِّهِ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ وَأَوْقَاتِهِ، سَفَرًا وَحَضْرًا.
سمعت أبا القاسم عبدالله بن محمد الدمشقي يقول لرجل وهو يوصيه في سفر
يريد أن يخرج إليه : يا أخي، لا تصحب غير الله فإنه الذي يكفيك المهمات،
ويشركك على الحسنات، ويستتر عليك السيئات، ولا يفارقك في خطوة من
الخطوات.

ومن المُتَوَكِّلُ أَنْ لَا يُحَوِّجَ إِخْوَانَهُ إِلَى السُّؤَالِ، وَيَكْتَفِي مِنْهُمْ بِالْتَعْرِيزِ عَنْ
النَّصْرِيحِ. سمعت الشيخ أبا سهل محمد بن سليمان يقول : سمعت ابن الأنباري
يقول : أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي، أن أمية بن أبي الصلت دخل على
عبدالله بن جدعان، وعنده قينتان يقال لهما الجرادتان^(١)، فقال له أنعم صباحاً أبا
زهير، ثم أنشأ يقول :

| | |
|---------------------------------------|--|
| أَذْكُرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي | حِيَاكَ إِنَّ شِمَتَكَ الْحِيَاءُ |
| وَعَلِمَكَ بِالْحَقِّ وَأَنْتَ فَرَعٌ | لَكَ الْحَسْبُ الْمَهْدَبُ وَالسَّاءُ |
| كَرِيمٌ لَا يَغْيِرُهُ صَبَاحٌ | عَنِ الْخُلُقِ الْكَرِيمِ وَلَا الْمَسَاءُ |

(١) انظر : ابن منظور - لسان العرب، مج ٢، ص ١١٨.

وأرضك كلُّ مكرمة بناها ————— بنو أنتم وأنت لها سماء
تبارى الريح مكرمةً ومجداً ————— إذا ما الكلب أحجره الشتاء
إذا أتني عليك المرءُ يوماً ————— كفاهُ من تعرضه الشتاء^(١)
فقال : خذ بيد أيهما شئت، فأخذ بيد أحديهما، ثم خرج على مجالس قريش، فقالوا:
يا أبا أمية، أتيت شيخاً قد كبر سنه، ورقَّ عظمه، وعنده ملهيتان، فسلبته أحديهما
قال : فتقدم^(٢) أمية من ذلك، فرجع إلى عبدالله، فلما رآه، قال : اكفف حتى أخبرك
من رديك، فأخبره بمقالة القوم، ثم قال : خذ بيد الأخرى، وأنشأ يقول :

عطاؤك زينٌ لا مريءٌ إن حياتي ————— وما كل العطاء بزيين
وليس بشين لا مريءٌ بذلٌ وجهه ————— إليك كما بعض السؤال بشين
ومن العُتُوَّة أن يختار الإنسان عز إخوانه على عزّه، وذته على دُئهم. سمعت
محمد بن عبدالله الرازي يقول : سمعت الحسين بن علي القومسي يقول : وجّه
عصام البلخي إلى حاتم الأصم رحمه الله شيئاً، فقبله، فقيل له، لم قبلت ؟ فقال :
وجدت في أخذه ذلياً وعزّه، وفي رده عزّي وذله، فاخترت عزّه على عزّي، وذليّ
على ذله.

ومن العُتُوَّة ترك التمييز في الخدمة والبذل. سمعت عبدالله بن محمد الرازي
يقول : التواضع ترك التمييز في الخدمة.

(١) الشتاء : البغض. ابن منظور - لسان العرب، مج ١، ص ١٠١.

(٢) أي استاء. ابن منظور - لسان العرب، مج ١٢، ص ٢٠٨.

ومن القُتُوَّة ترك التمييز في البَدَل والخلق. [و] استصغار ما منك، واستعظام ما إليك. [١٩٦] سمعت أبا عثمان سعيد بن أبي سعيد يقول : سمعت جعفر بن محمد الخلدي يقول : قلت لأبي بكر القزاز المصري، وكان من خيار الناس، وكان يأوي إليه الصوفية، وربما بجىء مَنْ ليس منهم فيختلط بهم. فقلت له : لم لا تُميز؟ فقال: لست من أرباب الأشراف، فأخاف أن أخطيء في تمييزي، فيفوتني ما أريد.

ومن القُتُوَّة استعمال الأخلاق في الظاهر. وتصحيح الأحوال في الباطن. سمعت أبا الحسين الفارسي يقول : سمعت أبا محمد الجريري يقول : صحَّ عند أهل المعرفة أن للدين رأس مال، خمسة في الظاهر، وخمسة في الباطن.

فأما اللواتي في الظاهر : فصدق في اللسان، وسخاوة النفس بالمال، والتواضع في الأبدان، وكف الأذى، واحتمالها بلا إباء. وأما اللواتي في الباطن : فحب وجود سيِّده، وخوف الفراق عن سيِّده، ورجاء الوصول إلى سيِّده، والندم على فعله، والحياء من ربِّه.

ومن القُتُوَّة أن لا يتزين العبد بزي الفتيان. إلا بعد أن يحمل أثقال القُتُوَّة. ويقوم بشرائطها. قيل لأبي عبد الله السجزي : لم لا تلبس المرقعة؟^(١) فقال : من النفاق أن تلبس لباس الفتيان. ولا تدخل في حمل أثقال القُتُوَّة، إنما يلبس لباس الفتيان مَنْ يصبر على حمل أثقال القُتُوَّة. فقليل له : ما القُتُوَّة؟ فقال : رؤية أعذار

(١) المرقعة : شعار لدى الصوفية، يدل على أن لابسها سالك في الطريقة. وقد حاول الصوفية اتخاذ أقوال وأفعال الرسول ﷺ وبعض الصحابة سنداً للباس المرقعة، فيرون أن أبا بكر وعمر بن الخطاب، قد لبسا الصوف والمرقعة، حتى ذكروا أن عمر بن الخطاب له مرقعة عليها ثلاثون رقعة. للمزيد، انظر : ابن الجوزي - تلبس إبليس، ص ٢١٥؛ الهجويري - كشف المحجوب، ص ٢٤١ المقدسي - صفوة التصوف، ص ٢٢٤؛ السهروردي، آداب المريدين، ص ٩؛ والمحققين كتاب بعنوان (رسائل من التراث الصوفي - في لبس الخرقة).

الخلق، وتقصيرك وتماهم، ونقصانك والشفقة على الخلق كلهم، برهم وفاجرهم. وكمال الفتوة أن لا يشغلك عن الله شاغل. وقال معروف الكرخي رحمه الله : مَنْ ادعى الفتوة فليكن فيه ثلاث خصال : وفاء بلا خلاف، وجود بلا مدح، وعطاء بلا سؤال.

ومن الفتوة أن يتأسف الإنسان على مفارقة إخوانه، وأن يختار ما أمكنه في الجمع بينهم. حدثنا أبو الحسن بن مقسم المقرئ ببغداد، حدثنا أبو العباس المكاتب العاقولي، حدثنا محمد بن يزيد المبرد. قال : ذكر لي أن رجلاً من العرب كانت له جارية، وكان بها معجباً، وكان موسراً، فأنفق عليها ماله حتى ذهب ما في يديه، فكان يأتي إخوانه، فيسألهم، وينفق عليها، فبلغها ذلك، فقالت : لا تفعل، ولكن بعني فلعل الله أن يرزقنا اجتماعاً، فخرج بها إلى عمر بن عبيدالله^(١) بن معمر، وكان عامل فارس، فعرضها عليه فأعجبته، فقال له : بكم؟ فقال : بمائة ألف درهم، وهي خير من ذلك للرجبة في الموضع، فأخذها بذلك، فلما دفع المال وقبضه الرجل وأراد أن يخرج، أنشأت تقول :

| | |
|-------------------------------|------------------------------------|
| هنيئاً لك المال الذي قد قبضته | فلم يبق في كفي إلا تذكري |
| أقول لنفسي حين جاشت لمقلتي | أقلى فقد بان الحبيب أو أكثرى [٩٦ب] |
| أوب بهم في الفؤاد مبرح | أناجي به قلباً طويل التفكر |

(١) وردت في الأصل عمر بن عبدالله بن معمر، والتصحيح من الطبري - تاريخ، ج ٦، ص ٩٥؛ ابن الجوزي - المنتظم، ج ٦، ص ٣١.

فنظر إليها ثم تركها^(١) وأنشأ يقول :

فلولا قعود الدهر عنك لم يكن يفرقنا شيء سوى الموت فاعذري

أروح بحزن من فراقك موجعا أناجي به قلباً كثير التفكر

عليك سلام لا زيارة بيننا ولا وصل إلا أن يشاء ابن معمر

فقال عمر بن عبد الله^(٢) بن معمر : فقد شئت، فخذها والمال لك فانصرف ومعه الجارية، ومائة ألف درهم، وعاد إلى السرور. فقال عمر بن عبد الله بن معمر^(٣) : والله لا يشتري بمائة ألف درهم مكرمة فوق هذه أن يجمع الإنسان بين متحابين حللاً ويخلصهما من غمة الفراق.

ومن المَثَوَّة أن يبدأ الرجل بالعطاء قبل السؤال فإنه إذا أُعطي بعد السؤال كان ثمناً لئام وجهه، والكريم لا يستبدل وجوه إخوانه. أخبرنا أبو عبد الله بن بطة، حدثنا الحسن بن محمد بن الحسن بالكوفة، حدثنا محمد بن المرزبان، حدثنا عبد الرحمن بن محمد، حدثنا محمد بن صالح القرشي، حدثنا أبو اليقظان، حدثني أبو عمرو المديني، عن الحسين بن عبد الله بن عبد الله بن عباس، قال : قال عبد الله بن عباس لابن أخيه : إن أفضل العطية ما أعطيت الرجل قبل المسألة، فإذا سألك فإنما تعطيه ثمن وجهه حين بذله لك، وأنشدت في هذا المعنى :

(١) وردت في الأصل : تركا.

(٢) وردت في الأصل : عبدالله، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) وردت في الأصل : عبدالله، والصحيح ما أثبتناه.

ما اعتاض^(١) باذل وجهه بسؤاله عوضاً وإن نال الغنى بسؤال

إذا السؤال مع النوال وزنته رجع السؤال وخف كل نوال

وأنشدت أيضاً :

ما ماء كفك إن جادت وإن بخلت من ماء وجهي إذا أفنيته عوضاً

ومن الفتوة استعمال الأخلاق، ورؤية فضل الله في كل حال. سمعت علي بن محمد القزويني يقول : سمعت أبا الطيب العكّي يقول : سمعت ابن الأنباري يقول : قال بعض تلامذة أبي يزيد : قال لي أبو يزيد رحمه الله : إذا صحبتك إنسان، وأساء عشرتك فادخل عليه بحسن أخلاقك يطيب لك عيشك. وإذا أنعم عليك فاشكر الله، فإنه الذي أعطف عليك القلوب. وإذا ابتليت ببلاء، فاسرع إلى الاستقالة، واصبر فإنه ليس نفس تقنى بالصبر.

ومن الفتوة أن يجتهد في حفظ النعم على أربابها. أخبرنا أبو عبد الله بن بطّة العُكْبَرِي بها^(٢)، حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، حدثنا [١٩٧] أحمد بن عمرو ابن حمدون، حدثنا الحسن بن عرفة، عن هشام بن محمد، عن أبيه، قال : قالت الحُرقة بنت النعمان بن المنذر^(٣) لسعد بن أبي وقاص : لا ابتلاك الله بلئيم، فُيُسيء

(١) وردت في الأصل : ما عتاض.

(٢) يقصد بعُكْبَرَا، وهي بلدة من نواحي دُجَيْل، تبعد عن بغداد ٦٠ كليومتراً تقريباً. انظر : ياقوت الحموي - معجم البلدان، ج ٤، ص ١٤٢.

(٣) ذكرها المسعودي (حرقة). مروج الذهب، ج ٢، ص ١١١؛ وانظر عنها : جواد علي - المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٣، ص ٢٨٦.

إليك، ولا ابتلي^(١) بك كريماً فتسئ إليه. وعقد لك المنن في أعناق الأجواد، ولا أزال عن كريم نعمة بك، ولا أزالها بغيرك إلا جعلك السبب لردّها.

ومن المُتَوَّعة بذل المال للإخوان والرفقاء. أخبرنا المعافى بن زكريا القاضي الجريري ببغداد، حدثنا الحسن بن القاسم، أنشدنا أبو جعفر لسليمان بن يحيى ابن أبي حفصة، وإنما نسب إلى جده :

وقائلة ما بال مالك ناقصاً وأموال أقوام سواك تزيـد

فأخبرتها إني أجود بما حوت^(٢) يداي وبعض القوم ليس يجود

ومن المُتَوَّعة اجتناب معاداة الرجال لما فيها من الفساد. أخبرنا محمد بن عبد الواحد الرازي، حدثنا محمد بن علي بن عبدك، حدثنا زكريا بن يحيى النيسابوري، حدثنا إبراهيم بن الجنيد، حدثنا صالح بن حمزة، يقول : إياك ومعاداة الرجل، فإنها لن تعدمك مكر حليم، أو معاداة جاهل. وقال : الأغلب من غلب بالخير، والمغلوب من غلب بالشر. واعتزل الشر كي يعتزلك.

ومن المُتَوَّعة أن يصون الرجل سمعه عن استماع القبيح، كما يصون لسانه عن النطق به، أخبرنا محمد بن عمر بن المرزبان إجازة، قال : أنشدت^(٣) لبعضهم :

(١) وردت في الأصل : ابتلا.

(٢) وردت في الأصل : جوت.

(٣) وردت في الأصل : أنشدني.

وسمعتك صَنَّ عن استماع القبيح كصُون اللسان عن اللفظ بـه
فإنك عند استماع القبيح شريك لقائله فانتبه
وكم أزعج الحرص من طالب ووافى المنية^(١) في مطلبه
ومن المُتَوَّه أن يبذل الرجل جاهه لإخوانه كما يبذل ماله. أخبرنا محمد بن
عمر بن المرزبان، قال أنشدت لبعضهم : (شعر)

جعلت فداك أخطرني ببالك وصني بابتدائك عن سؤالك
ووسع لي بجاهك بعض جاهي كما وسعت لي مالي بمالك
ومن المُتَوَّه اجتناب الأخلاق الرديئة، وملازمة الأخلاق السنية. أنشدني أبو
عبدالله بن بطة، أنشدني أبو الحسين الحرابي، أنشدنا ابن مسروق :

إذا ساء خلق المرء لم يصف عيشه وضافت عليه سبله ومذاهبه [٩٧ب]
ولم يحمد الناس امرء أساء خلقه ولكن حسن الخلق يحمد صاحبه
ومن المُتَوَّه حفظ الجار والمجاورة، كذلك روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال : « ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار، حتى ظننت أنه
سيورثه »^(٢)، أخبرنا أبو عبدالله بن بطة، حدثنا إسماعيل بن عبدالله بن العباس

(١) وردت في الأصل : المنية.

(٢) أخرجه البخاري عن طريق ابن عمر، صحيح البخاري، ص ١٠٥٢، برقم ٦٠١٥، وكذلك مسلم عن طريق ابن عمر، صحيح مسلم، ص ١١٤٥، ص ٦٦٨٧، أما ابن ماجه فقد أخرجه عن طريق عائشة. سنن ابن ماجه، ص ٥٧٢، برقم ٣٦٧٣.

ومن المُتَوَّاة العفو عن المسيء. أنشدنا جعفر بن أحمد بن أبي زاید
المصري، قال : أنشدنا أبي لمنصور :

أذنبت ذنباً عظيماً وأنت أعظم منهُ
فجد بعفوك أو لا فاصفح بحلمك عنهُ
إن لم أكن في فعالسي من الكرام فكُتُبه^(١)

وبهذا الإسناد قال : أنشدني منصور الفقيه : (شعر)

هَبْنِي أَسَات^(٢) كَمَا زَعَمْتَ فَأَيْنَ عَاقِبَةُ الْأُخُوَّةِ ؟

وإذا أسأت كما أسأت فأين فضلك والمرورة ؟ !

ومن المُتَوَّاة أن يلزم الإنسان العُرْنة إذا فسد الزمان. أنشدني أبو بكر بن
أبي جعفر المزكّي، [١٩٨] قال : أنشد الحاكم عبد الحميد بن عبد الرحمن
لبعضهم : (شعر)

أَنَسْتُ بُوْحَدَتِي وَلَزِمْتُ بَيْتِي فَتَمَّ الْعَزُّ لِي وَنَمَى السُّرُورُ
وَأَدْبَنِي الزَّمَانُ فَلَيْتَ أَنِّي هُجِرْتُ فَفُتُّ لَا أَزَارُ وَلَا أُزَرُّ
وَلَسْتُ بِقَائِلٍ مَا دُمْتُ حَيًّا أَسَارَ الْجَنْدُ أَمْ رَكِبَ الْأُمُورُ

ومن المُتَوَّاة حفظ شرائط المرورة. سمعت محمد بن العباس العصمي، قال :
أخبرنا محمد بن أبي علي، حدثنا علي بن العباس، حدثنا حمدان بن علي الكندي،

(١) الكتيبة : الرجل البخيل السيء الخلق. ابن منظور - لسان العرب، مج ٢، ص ٧٧.

(٢) وردت في الأصل : اساعت.

حدثنا الحسن بن سالم، حدثنا يحيى بن سليم، عن زافر بن سليمان، قال : يقال
الكامل المروءة الذي أحرز دينه، ووَصَلَ رَحِمَهُ، وعَمَرَ ماله، وأكرم إخوانه،
وقال^(١) في بيته.

ومن القُتُوَّة حفظ عهد مَنْ صحبك في حال القِلَّة والعُسْرَةِ. سمعت الشيخ
أبا سهل محمد بن سليمان، قال : أخبرت أن أبا سالم كان يتعصبُ لعلي بن عيسى
في طول أيامه، فلما وُلِّي الوزارة، لم يكن ينظر إليه كما يجب، فكتب إليه :

| | |
|--------------------------|------------------------|
| رجوت لك الوزارة طول عمري | فلما كان منها ما رجوت |
| تقدمني أناسٌ لم يكونوا | يرومون الكلام إذا أتيت |
| فأحببت الممات وكل عيش | أريد الموت منه فهو موت |

أنشدني علي بن حمدان، قال : أنشدني ابن الأنباري لإبراهيم بن العباس :

| | |
|------------------------|---------------------------|
| و كنت أخي بأخا الزمان | فلما انقضى صرت جرما عوانا |
| و كنت أعذك للنائبات | فأصبحت أطلب منك الأمانا |
| و كنت أدم إليك الزمانا | فها أنا أحمد فيك الزمانا |

(١) تجعل العرب القول عبارة عن جميع الأفعال، وتطلقه على غير الكلام واللسان، فتقول : قال بيده

أي أخذه، وقال برجله أي مشى، وقال بالماء على يده أي قلب، وقال بثوب أي رفعه. والقيل شرب

نصف النهار، فريما كان المقصود يسقي الناس في ذروة حرارة الظهر. انظر . ابن منظور -

لسان العرب، مج ١١، ص ٥٧٧، ص ٥٧٨.

ومن المُتَوَّة إكرام الناس جميعاً. سمعت أبا الحسن بن مقسم ببغداد يقول :
سمعت محمد بن إسحاق المروزي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت المدائني
يقول : أوصى^(١) يحيى بن خالد البرمكي ابنه، فقال : يا بني، لا تدع إكرام الناس،
فإنك إنما تكرم نفسك إذا أكرمتهم.

ومن المُتَوَّة حفظ عهود الأوطان لحفظ حرمان ساكنيها. سمعت أبا الفضل
السكري يقول : [سمعت] أبا عمرو محمد بن إسماعيل يقول : بلغني أن امرأة جاءت
فدخلت قصر سفيان بن عاصم، وتمرغت في تراب بعض القصر، وكتبت على
بعض حيطانه^(٢) :

أليس كفى حزنا بذى الشوق أن يرى منازل من يهوى معطلة قُفْـرى
مقيما بها يوما إلى الليل لا يرى أوانس قد كانت تحلُّ بها دهرا
على إن ذا الشوق الموكل بالصبا^(٣) يزيد اشتياقا فلما حاول الصبرا [٩٨ب]
وكتبت تحتها : كتبتها^(٤) آمنة بنت عبدالعزيز زوجة سفيان بن عاصم.

ومن المُتَوَّة أن يجتنب خيانة الأصدقاء ويصدق في مودتهم. أخبرنا أبو
المفضل الشيباني، حدثنا أحمد بن محمد بن بشار، حدثني محمد بن ألون، حدثنا

(١) وردت في الأصل : أوصني.

(٢) وردت في الأصل : حيطانها، والأصح ما أثبتناه. انظر : ابن منظور - لسان العرب، مج ٥،
ص ١٠٠.

(٣) وردت في الأصل : الصبي.

(٤) وردت في الأصل : كتبها.

محمد بن الحسين بن الحرّقان قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول : إنما سُمّوا إخواناً لتنزههم عن الخيانة، وسُمّوا أصدقاء لأنهم تصادقوا حق المودة.

ومن المُتَوَّاةُ أن لا يعيب الرجل على صديقه يوماً بعدما عرف صدق مودته. سمعت محمد بن أحمد بن توبة المروزي [يقول :] إذا عرفت الرجل بالمودة فسيئاته كلها مغفورة، وإذا عرفت بالعداوة، فحسناته كلها مردودة عليه.

واعلم -تولى الله رعايتك- أن أصل المُتَوَّاة هو حفظ مراعاة الدين، ومتابعة السنّة. واتباع ما أمر الله به نبيّه عليه السلام من قوله ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾^(١). وقال تعالى : ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون﴾^(٢). وما قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم دخوله مكة : «يا أيها الناس أفسحوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلّوا الأرحام، وصلّوا بالليل والناس نيام، وادخلوا الجنة بسلام»^(٣)، وما نهى النبي عليه السلام من قوله : «لا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً كما أمركم الله»^(٤).

ومن موجبات المُتَوَّاة : الصدق، والوفاء، والسّخاء، وحُسن الخُلُق، وكرم النفس، وملاطفة الإخوان، ومعاشرة الأصحاب، ومجانبة سماع القبيح، والرغبة

(١) سورة الأعراف، الآية ١٩٩.

(٢) سورة النحل، الآية ٩٠.

(٣) أورده ابن ماجة في سننه، ص ١٨٨-١٨٩، برقم ١٣٣٤؛ وأورده البيهقي في سننه، ج ٢، ص ٥٠٢.

(٤) أورده الحميدي في مسنده، ج ٢، ص ٢٠٣، برقم ١٢١٨؛ وأحمد بن حنبل في مسنده، ج ١، ص ٥، برقم ١٧؛ ومسلم في صحيحه، ص ١١٢٣، برقم ٦٥٣٩؛ والترمذي - السنن، ج ٤، ص ٢٢٩، برقم ١٩٣٥؛ وأبو يعلى - المسند، ج ٦، ص ٢٥٢، برقم ٣٥٥٠.

في اصطناع المعروف، وحسن المجاورة، ولطف المحادثة، وكرم العهد، والإحسان إلى من ولّك الله أمره من الأهل والعبيد، وتأديب الأولاد، والتأدب بالأكابر، والتباعد عن الحقد والغش والبغضاء، والموالاتة في الله، والمعاداة في الله، والتوسعة على الإخوان في ماله وجاهه، وترك الامتنان عليهم بذلك، وقبول المنّة ممن انبسط إليه في ماله وجاهه، والقيام بخدمة الأضياف، وإعشاق المنّة^(١) لهم في إجابتهم وتحريمهم بطعامه، والسعي في حوائج الإخوان بنفسه وماله، ومكافأة الإساءة بالإحسان، والتهاجر بالتواصل، وملازمة التواضع، ومجانبة الكبر، وترك الإعجاب بأحواله وأسبابه، وبرّ الوالدين، وصلة الأقارب، والغضّ عن مساوئ الإخوان، وستر قبائحهم، والنصيحة لهم في الخلوة، والدعاء لهم في جميع الأوقات، ورؤية أعذار الخلق فيما هم فيه، وملازمة اللائمة على نفسه لما تيقن من شرها وغدرها، والتآلف مع الخلق، والشفقة على المسلمين [١٩٩] والملاطفة معهم، والإحسان إليهم، والرحمة على الفقراء والإشفاق على الأغنياء، والتواضع للعلماء، وقبول الحق ممن يسمع، وحفظ اللسان عن الكذب والغيبة، وحفظ السمع عن سماع الختات^(٢)، وغض البصر عن المحارم، والإخلاص في الأعمال، والاستقامة في الأحوال، ومراعاة الظاهر، ومراقبة الباطن، ورؤية الخير في الخلائق، وصحبة الأخيار، ومجانبة الأشرار، والإعراض عن الدنيا، والإقبال على الله تعالى، وترك العرادات^(٣)، وخلو الهمة عن التدنس بهذه الفانية، والتعزز

(١) يقصد التكلف في الإحسان والإنعام. انظر: ابن منظور - لسان العرب، مج ١٠، ص ٢٥١، مج ١٢، ص ٤١٧.

(٢) الطعن. ابن منظور، مج ١٤، ص ٢٢٤.

(٣) جمع مراد، وهو المطلب.

بمجالسة الفقراء، والترقي عن تعظيم الاغنياء لسبب غنائهم، يكون غناه بربه، ويكون شاكراً في غناه، وقول الحق من غير مبالاة لائمه، والشكر على المحاب، والصبر على المكاره، والتباعد عن الخيانة، وكتمان الاسرار، والرضا بالدون من المجلس، وترك مطالبة حقوقه، واستيفاء حقوقهم، ومطالبة النفس بذلك، وحفظ حرمة الله في الخلوات، والمشورة مع الاصحاب، والاعتماد على الله دون غيره عند العدم، وقلة الطمع، والتعزز بالقناعة، وتحمل مؤن الخلق، وحمل مؤونته عنهم، ومعرفة حرمة الصالحين، والشفقة على المذنبين، والاجتهاد أن لا يتأذى به أحد، وأن لا يخالف ظاهره باطنه، وأن يكون لصديق صديقه^(١) [صديقاً]، ولعدو صديقه عدواً، وأن لا يغيره نأي الدار، ولا بعد المزار.

وهذه وأشباهها من طرق الفتوة وأخلاقها، ونحن نسأل الله تعالى أن يمن علينا بالأخلاق السنية، ويرزقنا استعمال طرق الفتوة، وأن لا يؤاخذنا بما نحن فيه من تضييع أوقاتنا وإهمال أحوالنا، وأن يوفقنا لما يقربنا إليه، ويصرفنا عنه، إنه قريب مجيب.

والحمد لله رب العالمين

وصلّى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين

وعلى اله الطيبين الطاهرين

أجمعين

وسلم تسليماً دائماً كثيراً

(١) وردت في الأصل : صدقه.

الفهارس العامة

- قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق.
- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الحديث والآثار.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الأماكن.
- فهرس الشعراء.

قائمة المصادر والمراجع

المعتمدة في تحقيق الكتاب

- القرآن الكريم.
- أحمد بن حنبل، أبو عبدالله الشيباني (ت ٢٤١هـ) - مسند أحمد، مؤسسة قرطبة، مصر، (د.ت).
- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ) - صحيح البخاري، دار السلام، الرياض / دار الفحاء، دمشق، ١٩٩٩.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت ٤٥٨هـ) - سنن البيهقي الكبرى، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الباز، مكة المكرمة، ١٩٩٤م.
- _____ - شعب الإيمان، تحقيق محمد السعيد البسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ.
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي (ت ٢٧٩هـ) - سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ت).
- جواد علي - المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت / مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٦٩.

- ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ) - تلبيس إبليس، دار الفكر، بيروت، (د.ت).

- _____ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد ومصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥.

- الحاكم النيسابوري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ) - المستدرک علی الصحیحین، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠ م.

- ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد (ت ٢٥٤هـ) - صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الأرناؤوط، دار الرسالة، بيروت، ١٩٩٣ م.

- الحميدي، أبو بكر عبدالله بن الزبير القرشي (٢١٩هـ) - مسند الحميدي، تحقيق حسين سليم أسد، دار السقا، دمشق، ١٩٩٦ م.

- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٢هـ) - تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧ م.

- الخطيب، مصطفى عبدالكريم - معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦.

- ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ) - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، (د.ت).

- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ) - السنن، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، بيروت، (د.ت).

- الذهبي، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) -
تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، صورة عن الطبعة
الهندية.

- ابن راهويه، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي (ت ٢٣٨هـ) - مسند إسحاق بن
راهويه، تحقيق عبدالغفور عبدالحق وآخر، مكتبة الإيمان، المدينة
المنورة، ١٩٩٥م.

- الرصافي، معروف - الآلة والأداة وما يتبعهما من الملابس والمرافق والهبات،
تحقيق عبدالحميد الرشودي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م.

- السلمي، أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين بن موسى (ت ٤١٢هـ) - طبقات
الصوفية، تحقيق نور الدين شربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧.

- السمعاني، أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ)
الأنساب، تقديم عبدالله البارودي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م.

- السهروردي، أبو النجيب عبدالقادر بن عبدالله (ت ٥٦٣هـ) - آداب المريدين،
تحقيق مناحم ميلسون، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية، القدس،
١٩٧٨م.

- الشرقاوي، حسن - معجم ألفاظ الصوفية، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع،
القاهرة، ١٩٨٧م.

- الشهاب، محمد بن سلامه بن جعفر القضاعي (ت ٤٥٤هـ) - مسند الشهاب،
تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.

- ابن شبرويه، أبو شجاع شبرويه بن شهردار الديلمي (ت ٥٠٩هـ) - الفردوس

بمأثور الخطاب، تحقيق السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦ م.

- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (ت ٢٦٠هـ) - المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ١٩٨٣ م.

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٢١٠هـ) - تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، (د.ت).

- العجم، رفيق - موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٩ م.

- ابن العمام، شهاب الدين أبو الفلاح عبدالحى بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) - شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق عبدالقادر ومحمود الارناؤوط، دار ابن كثير، دمشق/بيروت، مختلف سنين الطبع.

- ابن عدي، عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد الجرجاني (ت ٣٦٥هـ) - الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨ م.

- أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد المقرئ (ت ٤٤٤هـ) - السنن الواردة في الفتن، تحقيق ضياء الله بن محمد إدريس، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٦ هـ.

- المـسـزّي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن (ت ٧٤٢هـ) - تهذيب
الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة
الرسالة، بيروت، ١٩٩٨.

- ابن ماجه، أبو عبدالله محمد بن يزيد الرّبعي (ت ٢٧٣هـ) - سنن ابن ماجه،
مراجعة صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، دار السلام، الرياض/ دار
الفيحاء، دمشق، ١٩٩٩.

- المسعودي، أبو الحسين علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ) - مروج الذهب ومعادن
الجواهر، شرح مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت.).
- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ) - صحيح مسلم، دار
السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٨م،

- المقدسي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر البشاري (ت ٣٨١هـ) - أحسن
التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٦٧م.

- المقدسي، محمد بن طاهر بن أحمد الشيباني المعروف بابن القيسراني
(ب ٥٠٧هـ) - صفوة التصوف، تحقيق غادة المقدم عدرة، دار المنتخب
العربي للنشر والدراسات، بيروت، ١٩٩٥.

- المناوي، عبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي (ت ٩٥٣هـ) - فيض القدير، المكتبة
التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٦هـ.

- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي (ت ٧١١هـ) - لسان العرب، دار
صادر، بيروت، ١٩٩٤م.

- الهجويري، علي بن عثمان بن أبي علي (ت ٤٦٥هـ) - كشف المحجوب، ترجمة
إسعاد قنديل، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٤ م.
- الهيثمي، علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ) - مجمع الزوائد، دار الريان للتراث،
القاهرة/ دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧ هـ.
- ياقوت، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي
(ت ٦٢٦هـ) - معجم البلدان، دار صادر، بيروت، (د.ت).
- أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى (ت ٢٠٧هـ) - مسند أبي يعلى، تحقيق حسين
سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٨٤.

فهرس الآيكن القرآنفة

| الصفحات | رقم الآفة | السورة | الآفة |
|---------|--------------|----------|---|
| ٩٧، ٥٨ | ١٩٩ | الأعراف | «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلفن» |
| ٦٩ | ٧٢ | التوبة | «ورضوان من الله أكبر» |
| ٩٧ | ٩٠ | النحل | «إن الله يأمر بالعدل والإحسان...» |
| ٥ | ١٣ | الكهف | «إنهم فتنفة آمنوا بربهم» |
| ٥ | ١٤ | الكهف | «فقالوا ربنا رب السموات والأرض» |
| ٥ | ١٨ | الكهف | «ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال» |
| ٥ | ٦٠ | الأنبياء | «قالوا سمعنا فتنف يذكرهم يقال له إبراهيم» |
| ٧٥ | ١٠١-١٠٠ | الشعراء | «فما لنا من شافعين ولا صديق حميم» |
| ٢١ | ٢٦ | العنكبوت | «فآمن له لوط وقال إنني مهاجر إلى ربي» |
| ٣٨ | ٢٣ | الأحزاب | «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه» |
| ٣٩ | ٦٧ | الزخرف | «الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو...» |
| ٥٠ | ٩ | الحشر | «يحبون من هاجر إليهم ولا...» |
| ٧٤ | ٤ | القلم | «وإنك لعلف خلق عظيم» |

فهرس العررس والقار

| | |
|--------|---|
| ١٥ | - «أحبُّ شىء إلى الله تعالى الغرباء. قالوا ...» |
| ١٥ | - «أربعٌ إذا كن فيك فما عليك ...» |
| ٧٤ | - «أسلمت نفسي إليك، وفوضت ...» |
| ٧٤ | - «أعوذ بك منك» |
| ١٣ | - «إن إبدال أمتي لم يخلوا الجنة ...» |
| ٤٩ | - «إن الله غيور يحب كل غيور ...» |
| ١٨ | - «إن الله يبغض المُعس في وجوه إخوانه ...» |
| ٦١، ١٠ | - «إن الله يحب حفظ الود القديم» |
| ١٢ | - «أن رسول الله ﷺ كان يقضي في مال ...» |
| ٨ | - «إن مكارم الأخلاق من أعمال أهل الجنة» |
| ٨ | - «إن من مكارم الأخلاق التزاور في الله» |
| ٧ | - «إنك إن اتبعت عثرات المسلمين ...» |
| ١٦ | - «أهديت لرسول الله ﷺ شاة ...» |
| ١٢ | - «بئس القوم قوم لا يُنزلون الضيف» |
| ٩ | - «الجنة دار الأسخياء» |
| ١٤ | - «حقَّت محبتي للمتحابين في ...» |
| ١٢ | - «دخل رجل المسجد والنبي ﷺ وحده ...» |
| ١١ | - «رأس العقل بعد الإيمان بالله ...» |
| ١١ | - «صنع رجل لرسول الله ﷺ طعاماً ...» |
| ٢١ | - «فهجرتة إلى ما هاجر إليه ...» |
| ٥٢ | - «قال ﷺ لرجل : من سيدكم ؟ ...» |
| ٥١ | - «قلت للنبي ﷺ أرايت أن وافقت ...» |
| ٦ | - «قلت يا رسول الله، إذا مررت برجل فلم ...» |

| | |
|----|---|
| ١٦ | - «كان رسول الله ﷺ إذا أكل مع قوم ...» |
| ١١ | - «لا أعطيك خادماً وأودع....» |
| ٩٧ | - «لا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد...» |
| ١٥ | - «لا تلبسوا الصوف إلا وقلوبكم» |
| ١٢ | - «لا خير فيمن لا يُضيف» |
| ١٠ | - «لا يتبعن أحدكم بصره لقمة أخيه» |
| ٥٠ | - «لا يؤمن أحدكم حتى يحب ...» |
| ٧٩ | - «لؤم بالرجل أن يستخدم ضيفه» |
| ١٠ | - «ليس المؤمن الذي يشبع وجاره...» |
| ٧ | - «ما أجلسكم ها هنا؟ قالوا: والذي» |
| ٩٢ | - «ما زال جبريل عليه السلام يوصيني...» |
| ٨ | - «ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قط...» |
| ٦ | - «من ألطف مؤمناً أو قام له بحاجة...» |
| ٣٦ | - «من حُسن إسلام المرء، تركه...» |
| ١٧ | - «من دخل على أخيه المسلم، وهو صائم...» |
| ١٤ | - «من كان له فضل ظهر فليعد به...» |
| ١٦ | - «من كان يؤمن بالله وباليوم الآخر...» |
| ٩ | - «المؤمن ألف مألوف، ولا خير فيمن...» |
| ٢٠ | - «وأت للناس ما تحب أن يؤتى إليك» |
| ٢٠ | - «وأحب للناس ما تحب لنفسك...» |
| ٩٧ | - «يا أيها الناس أفسحوا السلام...» |
| ١٣ | - «يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولاً...» |

فهرس (الأعمد)

- | | |
|--|---|
| <p>- أحمد بن الحسين الحافظ ١٢.</p> <p>- أحمد بن الحسين الحرّاني ٤١.</p> <p>- أحمد بن حنبل (الإمام) ٣٥.</p> <p>- أحمد بن أبي الحواري ٩٣.</p> <p>- أبو أحمد الحيري ٧٠.</p> <p>- أحمد بن خالد بن عبد الملك، أبو بدر ١١.</p> <p>- أحمد بن خلف ٥٩.</p> <p>- أحمد بن شاهويه ٥٩.</p> <p>- أحمد بن الصلت ٢٢.</p> <p>- أحمد بن الطيب ٩٣.</p> <p>- أحمد بن عبدالله الجويباري ١٥.</p> <p>- أحمد بن عبيدالله الرازي ٣٥.</p> <p>- أحمد بن عطاء ٢٢، ٣٦، ٤١.</p> <p>- أحمد بن علي ٢٣.</p> <p>- أحمد بن عمرو بن حمدون ٩٠.</p> <p>- أحمد بن عمير بن حوصا ٧.</p> <p>- أحمد بن عمران الرازي ١٩.</p> | <p>- آمنة بنت عبدالعزيز ٩٦.</p> <p>- إبراهيم بن أحمد البزاري ١٠.</p> <p>- إبراهيم بن أحمد الساجي ٣٤.</p> <p>- إبراهيم الأطروش ٥٩.</p> <p>- إبراهيم بن بشار ٤٧.</p> <p>- إبراهيم بن الجيند ٩١.</p> <p>- إبراهيم الخليل ٣، ٥، ٦٨.</p> <p>- إبراهيم الخواص ١٩، ٥٢، ٥٧.</p> <p>- إبراهيم بن شُكة ٨٠.</p> <p>- إبراهيم بن شيان ٢٢.</p> <p>- إبراهيم بن العباس ٩٥.</p> <p>- إبراهيم بن علي ١٣.</p> <p>- إبراهيم بن فاتك ٢٨.</p> <p>- إبراهيم بن محمد النصر آبازي، أبو القاسم ٨، ٥٨.</p> <p>- إبراهيم بن محمد بن يحيى ١٠.</p> <p>- أحمد بن إبراهيم الصوري ٢٢.</p> <p>- أبو أحمد الحافظ ٣٥.</p> <p>- أحمد بن الحسن دُبَيْس الخياط ٧٩.</p> |
|--|---|

| | |
|---------------------------------------|--|
| - أحمد بن محمد بن بشار ٩٦. | - إسحاق بن إبراهيم بن سويد ١١. |
| - أحمد بن محمد بن رجا البزاري ٧. | - إسحاق بن إبراهيم الموصلي ١٠. |
| - أحمد بن محمد بن زكريا ٢٢. | - إسحاق بن إبراهيم بن يونس ٩. |
| - أحمد بن محمد بن صالح ٣١، ٣٢. | - إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ٦، ٨. |
| ٥٣، ٥٢. | ١٦، ١٤. |
| - أحمد بن محمد بن علي ٣٥. | - إسحاق بن إسماعيل ٤١. |
| - أحمد بن محمد بن علي الباشاني ١٥. | - إسحاق بن محمد، أبو القاسم ٦٠. |
| - أحمد بن محمد النسوي، أبو العباس ٢٢. | - أبو إسحاق الهمداني ١٦. |
| - أحمد بن محمد بن يحيى ٦. | - إسماعيل بن أحمد الخلال ١١. |
| - أحمد بن محمد بن يعقوب ٣٥، ٣٦. | - إسماعيل بن أمية ٨، ٦٧. |
| - أحمد بن يحيى ٦٩، ٨٥، ٩٣. | - إسماعيل بن أبي أويس ١١. |
| - أبو الأحوص ٦. | - إسماعيل بن عباد ٧٠. |
| - إدريس بن إدريس ٣. | - إسماعيل بن عبد الله بن العباس الوراق ٩٢. |
| - أبو إدريس الخولاني ١٤. | - إسماعيل بن عبد الله الميكالي ١٢. |
| - إسحاق بن إسحاق ٤. | - أبو الأشهب ١٤. |
| - أبو إسحاق ٦. | - الأصمعي ٧٩. |
| - إسحاق بن إبراهيم ١٥. | - الأضرابلي = مجاهد بن فرقد، أبو الأسود |
| - إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان ٩٣. | - الأضرابلي = إبراهيم |

- | | |
|----------------------------------|--------------------------------------|
| - أبو بكر بن أحيّد ٥١. | - ابن الأعرابي ٨٥، ٩٣. |
| - أبو بكر الجرجاني ٣٦. | - الأعمش ٨، ٦٨. |
| - أبو بكر بن أبي جعفر المزكي ٩٤. | - أمية بن أبي الصلت ٨٥، ٨٦. |
| - أبو بكر الحربي ٥٩. | - ابن الأنباري ٦٩، ٧١، ٨٢، ٨٥. |
| - أبو بكر الديونجي ١٣. | - ٩٥، ٩٣، ٩٠. |
| - أبو بكر الرازي ١٩، ٢٠، ٣٦، ٣٨. | - أنس بن مالك الأصبحي ٨، ٦. |
| - ٥٩، ٦٠، ٦١. | - الأوزاعي ٩، ١٠. |
| - أبو بكر الصديق ٧، ١٢، ٣٥. | - أيوب <small>عليه السلام</small> ٤. |
| - أبو بكر الطمستاني ٢١، ٢٢، ٦٩. | - أيوب بن موسى ٨. |
| - أبو بكر بن عبد الجليل ٣٦. | - الباشاني = أحمد بن محمد بن علي |
| - أبو بكر القزاز المصري ٨٧. | - بدر المغازلي ٣١. |
| - أبو بكر بن محمد بن جعفر ٣٦. | - البزاري = إبراهيم بن أحمد |
| - أبو بكر المفيد ٦٩، ٧١. | - البزاري = أحمد بن محمد بن رجا |
| - أبو بكر الوراق ٥١، ٥٨، ٦٠. | - البسطامي (أبو يزيد) = طيفور بن |
| - البلخي = أبو الحسن بن قتادة | عيسى |
| - البلخي = محمد بن أحمد بن داود | - بشر بن الحارث ٢٢، ٣٤، ٤٠، ٥٢. |
| - بنان الحمال ٥٥. | - بشر الحافي ٣١. |
| - البيهقي = الحسين بن أحمد، أبو | - بشر بن موسى ٧٧. |
| علي | - ابن بطة = أبو عبدالله العكبري |
| - أبو تراب النخشي ٢٢، ٤٠، ٤٨. | - بقية بن الوليد ٩، ١٧. |
| - التفليسي ٤٢. | - ابن بكر ٩. |

- ثور ٧.
- جابر ٩.
- جبريل عليه السلام ٩٢.
- الجد بن قيس ٥٢.
- ابن جريج ٩.
- ابن جرير ٨٠.
- جرير بن عبدالله ٨، ٧٩.
- جعفر ١٠.
- أبو جعفر ٩١.
- جعفر بن أحمد الرازي، أبو القاسم ٥٥.
- جعفر بن أحمد بن أبي زائد المصري ٩٤.
- جعفر بن أحمد بن نصر الحافظ ٨٢.
- أبو جعفر الأخلاطي ٤٧.
- أبو جعفر الأصبهاني (صاحب أبي تراب) ٣٢.
- أبو جعفر الحداد ٥٤.
- جعفر الصائغ ٩٣.
- جعفر بن عبدالواحد ٣٥.
- أبو جعفر الفرغاني ٣٢.
- جعفر بن الفضل الراسبي ١٢.
- جعفر بن محمد ١٦، ١٧، ٣٧، ٤٠.
- جعفر بن محمد الخدي ٣٠، ٥٢، ٥٩، ٧٣، ٨٧.
- جعفر بن محمد الخواص ٦٨.
- جعفر بن محمد الصادق ٤٧، ٧٥.
- جعفر بن محمد بن نصر ٤٢.
- جعفر بن محمد بن نصير بن مسروق ٢٧، ٥٥، ٦١.
- الجنيد بن محمد، أبو القاسم ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٨، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٩.
- الجويباري = أحمد بن عبدالله.
- أبو الجويرية ١١.
- حاتم الأصم ٨٦.
- الحارث بن زيد ١٥.
- أبو حازم ٧، ٨، ١٦، ٧٥.
- الحاكم أبو أحمد الحافظ ٧٤.
- حامد بن يحيى ١١.

- | | |
|------------------------------------|------------------------------------|
| - أبو الحسن بن مقسم المقرئ ٧٩، | - حبشون بن موسى الخلال ١٠. |
| ٨٨، ٩٦. | - ابن حجر ١٥. |
| - الحسين بن أحمد البيهقي، أبو علي | - حذيفة المرعشي ٧٦. |
| ٦٦. | - الحراني = أحمد بن الحسين |
| - الحسين بن أحمد بن موسى ٩٢. | - الحرقة بنت النعمان بن المنذر ٩٠. |
| - الحسين بن إسماعيل الرّبعي ٧١. | - الحسن ١٢، ١٥. |
| - أبو الحسين الحربي ٩٢. | - الحسن بن إسماعيل القاضي ٨١. |
| - الحسين بن زيد ١٧. | - أبو الحسن البوشنجي ٥٠، ٧٥. |
| - الحسين بن سفيان ١٢، ١٣. | - الحسن بن الحسين ١٧. |
| - أبو الحسين بن سمعون ٧٠، ٧٦. | - حسن الخياط ٤٠. |
| - الحسين بن سهل ١٩. | - الحسن بن سالم ٩٥. |
| - الحسين بن أبي سهل السمسار ٤٠. | - الحسن بن عرفة ٩٠. |
| - أبو الحسين بن صبيح ٩. | - أبو الحسن بن أبي الفضل ٥٥. |
| - الحسين بن عبدالله بن عبيدالله بن | - الحسن بن قاسم ٩١. |
| عباس ٨٩. | - أبو الحسن بن قتادة البلخي ٣٨، |
| - الحسين بن علوية ٢٧، ٢٩، ٣٨، ٤٩، | ٣٩. |
| ٥٤، ٥٨، ٦٢، ٦٣. | - الحسن بن محمد بن إسحاق ٢٩. |
| - الحسين بن علي بن زكريا البصري | - الحسن بن محمد بن الحسن ٨٩. |
| ١٠. | - أبو الحسن المحلبي البغدادي ٣٧. |
| - الحسين بن علي القومسي ٨٦. | - أبو الحسن المزين ٣٨. |
| - الحسين بن عيسى ١٦. | - حسن المسوحي ٥٢. |

| | |
|--------------------------------------|--|
| - أبو الحسين الفارسي ٢٣، ٢٧، ٢٨، | - الخلالي = إسماعيل بن أحمد |
| ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٧٣، ٧٤، ٨٧. | - الخلدي = جعفر بن محمد |
| - أبو الحسين القزويني ٣٠. | - الخواص = إبراهيم |
| - أبو الحسين المالكي ٢٩، ٥٥، ٧٠. | - الخواص = جعفر بن محمد |
| - حسين بن مرزوق النوفلي ٩. | - أبو الخير ١٢. |
| - أبو الحسين المزين ١٨. | - خير النساج ١٩. |
| - أبو الحسين بن مقسم ٥٢. | - الدارقطني = علي بن عمر بن أحمد |
| - الحسين بن نصر ٤٧. | - داود <small>عليه السلام</small> ٤، ٧٨. |
| - الحسين بن يحيى ٤٠، ٤٨، ٧٩. | - داود بن رشيد ١٧. |
| - الحسين بن يحيى الشافعي ٧٥. | - داود الطائي ٧٥. |
| - أبو حفص ٧٤. | - أبو داود النخعي ١١. |
| - حمدان بن علي الكندي ٩٤. | - دُبَيْس الخياط = أحمد بن الحسن |
| - أبو حمزة ١٩. | - أبو دجانه ٧٦. |
| - حميد ٨. | - ابن دريد ٩٣. |
| - الحنظلي = إسحاق بن إبراهيم | - الدقي ٤١. |
| - ابن خالويه ٨٠. | - ابن أبي الدنيا ٤١. |
| - الخرقى = عبدالعزيز بن جعفر بن محمد | - الدوري = العباس بن محمد |
| - أبو خزيمه بن عيسى ٨١. | - ذو النون المصري ٢٣، ٢٩، ٣٣. |
| - الخصري ٧٢. | ٥٣، ٧٦. |
| - الخلال = حبشون بن موسى | - ذو الكفل <small>عليه السلام</small> ٤. |
| | - رابعة العدوية ٢٨. |

- | | |
|--|---------------------------------------|
| عثمان ٥١. | - الرازي = أحمد بن عبيدالله |
| - أبو سعيد الخدري ١١، ١٣، ١٤. | - الرازي = أحمد بن عمران |
| - أبو سعيد الخراز ٥١. | - الراسبي = جعفر بن الفضل |
| - أبو سعيد الرازي ٣٧، ٧١. | - راشد ٧. |
| - سعيد بن أبي سعيد، أبو عثمان ٨٧. | - الربيعي = الحسين بن إسماعيل |
| - سعيد الصوفي ٢٠. | - ربيع الكامخي ٥٧. |
| - سعيد بن العاص ٦٨. | - الرشيد ٧٩. |
| - سعيد بن عبدالله البغدادي ٨٠. | - أبو رفاعه الفهمي ٣٥. |
| - سعيد بن عثمان ٥٣. | - ابن الرومي (الشاعر) ٤٣. |
| - سعيد بن عثمان العباسي ٢٢. | - رُويم ٧٢. |
| - سعيد بن محمد الشاشي ٣٩. | - زافر بن سليمان ٩٥. |
| - سعيد المعداني ٥٥. | - ابن الزبير ١٠. |
| = سعيد بن يحيى ٧. | - زكريا <small>عليه السلام</small> ٤. |
| - سفيان ٦، ٧، ١٠، ١١، ١٦. | - زكريا بن يحيى النيسابوري ٩١. |
| - سفيان الثوري ٦٨. | - الزهري ٩، ١٢. |
| - سفيان بن عاصم ٩٦. | - الساجي = إبراهيم بن أحمد |
| - سفيان بن عبدالله الثقفي ١٣. | - السراج = عبدالله بن علي |
| - سفيان بن عيينة ٧٥، ٩٧. | - السري بن مغلص السقطي ٢٨، |
| - سلم بن سالم ١٥. | ٣٢، ٣٧، ٥٣. |
| - سليمان الجسري ٨. | - سعد بن أبي وقاص ٩٠. |
| - سليمان بن داود <small>عليه السلام</small> ٤، ٧٨. | - سعيد بن إسماعيل الحيري، أبو |

- | | |
|--|--------------------------------------|
| - سليمان بن رجاء ١٣. | - شيث ٣. |
| - سليمان بن أبي سلمة الفقيه ٤٢. | - صالح ٣. |
| - سليمان بن الفضل البلخي ٧٩. | - صالح بن حمزة ٩١. |
| - سليمان بن هرمز ١٥. | - صالح المزني ١٣. |
| - سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ٩١. | - صفوان بن سليم ١٠. |
| - ابن السماك ٣٠، ٣٥. | - السوري = أحمد بن إبراهيم |
| - السمرى = عبدالله بن محمد | - طلق بن السمح ٨. |
| - السمسار = الحسين بن أبي سهل | - أبو الطيب الشيرازي ٢١، ٦٩. |
| - سمئون الصوفي ٣٩. | - أبو الطيب العكي ٩٠. |
| - سهل بن عبدالله التستري ٢٢، ٢٨، ٣٧، ٣٩، ٥١، ٦٠، ٦١. | - طيفور بن عيسى البسطامي، أبو |
| - الشاشي = سعيد بن محمد | يزيد ١٨، ١٩، ٦١. |
| - شاه بن شجاع الكرمانى، أبو | - عائشه رضي الله عنها ٩، ١٠، ١٦، ٥١. |
| الفوارس ٥١، ٧٤. | - عاد ٣. |
| - ابن شبرمة ٨٢. | - عباد ٨. |
| - الشبلي ٤٩. | - عباد بن كثير ١٥. |
| - شعبة ١٤. | - عبادة بن الصامت ١٤. |
| - شعيب ٤. | - ابن عباس ١٠، ١١، ٧٨. |
| - أبو شعيب ١٤. | - أبو العباس البغدادي ٥٢. |
| - شيبان بن أبي شيبة ١٤. | - أبو العباس الثقفي ١٦. |
| | - أبو العباس بن الخشاب ٣١، ٥٣. |

- | | |
|--|---|
| - أبو العباس الدّينوري ٧٨. | - عبدالله بن أحمد الناقد ٢٢. |
| - العباس بن عبدالعظيم ٣٤. | - عبدالله بن أيوب العسقلاني ٨. |
| - أبو العباس بن عطاء ١٨، ٣٦، ٧٦. | - أبو عبدالله بن بطة العُكبري ٨٩، ٩٠، ٩٢. |
| - العباس بن محمد الدوري ١٦. | - عبدالله بن أبي بكر (ابن أخي محمد بن المنكدر) ٩. |
| - أبو العباس المخرمي ٥٤. | - عبدالله بن جدعان ٨٥، ٨٦. |
| - أبو العباس المكاتب العاقولي ٨٨. | - أبو عبدالله الجهني ٩٣. |
| - عبدالحميد بن عبدالرحمن، الحاكم ٩٤. | - عبدالله بن الحجاج (مولى المهدي) ٨١. |
| - عبدالرحمن بياع الهروي ١٦. | - عبدالله الخراز ٤١. |
| - عبدالرحمن بن أبي حاتم ٥٨. | - عبدالله الرازي ٥١. |
| - عبدالرحمن بن الحارث ٩. | - أبو عبدالله السجزي ٧٤، ٨٧. |
| - عبدالرحمن بن أبي الزيات ١٣. | - عبدالله بن أبي سعيد ٨١. |
| - عبدالرحمن بن محمد ٨٩. | - عبدالله بن صالح المدائني ٩. |
| - عبدالرحمن بن محمد بن محمود ٦. | - عبدالله بن عبدالرحمن السكري ٧٨. |
| - عبدالرزاق ١٢. | - عبدالله بن علي ٤١. |
| - عبدالعزيز بن جعفر بن محمد الخرقى ١٧. | - عبدالله بن علي السّراج ٤٠. |
| - عبدالله بن إبراهيم ١٠. | - عبدالله بن عمر (رضي الله عنه) ٧٣. |
| - عبدالله بن إبراهيم الغفاري ٩. | - عبدالله بن عمرو ١٥. |
| - عبدالله بن أحمد بن جعفر الشيباني ١٥. | - أبو عبدالله القرشي ٣٥. |

- | | |
|-----------------------------------|------------------------------------|
| - عبدالواحد بن أحمد الهاشمي ٩٢. | - عبدالله بن محمد بن اسفندياران |
| - عبدالواحد بن بكر ٢٢، ٢٤، ٣٥. | الدامغاني ٢٩، ٣٨، ٤٩، ٥٤، ٥٨، |
| - عبدالواحد بن بكر الورثاني ١٨. | ٦٢، ٦٣. |
| - عبدالواحد بن علي ٤٠. | - عبدالله بن محمد بن الحارث |
| - عبدوس بن القاسم ٣٢، ٥٣. | الصوفي ٣٤. |
| - عبيدالله بن عباس ٨٩. | - عبدالله بن محمد الدمشقي، أبو |
| - عبيدالله بن عبدالله بن طاهر ٨٠. | القاسم ٨٥. |
| - عبيدالله بن عثمان بن يحيى ٥٥. | - عبدالله بن محمد الرازي ٨٦. |
| - عبيدالله بن نافع ١٧. | - عبدالله بن محمد السمرى ١٥. |
| - ابن عثمان ٢٩. | - عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن |
| - أبو عثمان ٥٧. | ٩٣، ١٥. |
| - أبو عثمان الأدمي ١٩. | - عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن |
| - عثمان بن حكيم ٧٥. | شيرة ٦، ٨، ١٤. |
| - أبو عثمان الحيري ٢١. | - عبدالله بن محمد بن علي بن زياد |
| - عثمان بن سعيد ١٣. | ٧، ١٤، ١٦. |
| - عثمان بن عمرو الدباغ ١٠. | - عبدالله بن مروان ٢٠. |
| - أبو عثمان المغربي ٥٢. | - عبدالله بن أبي المساور ١٠. |
| - عروة ١٣. | - عبدالله بن يحيى ٥٩. |
| - ابن عصام ٢٧، ٢٨. | - عبدالله بن يحيى العثماني ٩٣. |
| - عصام البلخي ٨٦. | - عبدالكريم بن أحمد بن عبدالله ٤٠. |
| - ابن عطاء ٤٩. | - عبدالملك بن أبي بشير ١٠. |

- | | |
|------------------------------|--|
| - عطاء بن السائب ٩، ١٠، ١١. | - علي بن سعد العسكري ١٢. |
| - عقبة بن عامر ١٢. | - علي بن صالح ١٩. |
| - عكرمة ٧٩. | - علي بن أبي طالب (عليه السلام) ٤، ١١. |
| - ابن عُلَثة ١٠. | - علي بن العباس ٩٤. |
| - علي بن إبراهيم ٢٢. | - علي بن عبد الحميد الغضائري ٢٨. |
| - أبو علي الأنصاري ٧٤. | - علي بن عبد الله البصري ٣٩. |
| - أبو علي البيهقي ٦٣. | - علي بن عمر بن أحمد الدارقطني |
| - أبو علي الثقفي ٧٠. | الحافظ ٧٧، ٨٠، ٨١. |
| - علي بن جعفر ٢٢. | - علي بن عيسى (الوزير) ٩٥. |
| - أبو علي الجعفري البصري ٧٠. | - علي بن محمد القزويني الصوفي |
| - أبو علي الجوزجاني ٦٢. | ٢٩، ٥٥، ٩٠. |
| - أبو علي الحافظ ٧٧، ٨٠. | - علي بن محمد المرهني ٨١. |
| - علي بن الحسن بن جعفر الرضا | - علي بن موسى التاهرتي ٢٠. |
| الحافظ ٧٨. | - علي بن موسى الرضا ٤٧. |
| - علي بن الحسين بن حمدان ٢٨. | - عمر ٩. |
| - علي بن الحسين الخواص | - ابن عمر ٨، ١٧. |
| الموصل ١٠. | - عمر بن أحمد بن عثمان ٨٢. |
| - علي بن الحسين بن علي ١٧. | - عمر بن الأشثاني القاضي ٤١. |
| - علي بن حمدان ٩٥. | - عمر البسطامي ٦١. |
| - علي بن خشرم ٨٢. | - عمر بن الخطاب ٧. |
| - علي الرازي ٣٥. | - عمر بن عبيد الله بن معمر ٨٨، ٨٩. |

- | | |
|-----------------------------------|-------------------------------|
| - أبو الفرج العكبري ٤٩. | - عمر بن مخلد الصوفي ٣٦. |
| - أبو الفرج الورثاني ٣٣، ٣٤. | - عمران بن موسى الديبلي ١٩. |
| - الفضل بن الربيع ٦٨. | - عمران بن موسى السختياني ١٤. |
| - أبو الفضل السكري ٩٦. | - عمرو بن بكر ٨. |
| - أبو الفضل النيسابوري ٥٣. | - أبو عمرو الدمشقي ٧١. |
| - الفضيل بن عياض ٤١، ٥٤. | - عمرو بن شرحبيل ١٦. |
| - فيض بن إسحاق ٤١. | - أبو عمرو المديني ٨٩. |
| - الفهري ٧١. | - أبو عمرو بن مطر ٨١. |
| - قابيل عيسى ٣. | - عيسى بن الرئيس الأنماطي |
| - أبو القاسم الحداد ٥٦. | المروروزي ٣٥. |
| - القاسم بن عبدالرحمن ٤٢. | - عيسى بن محمد، أبو عمير ٧. |
| - القاسم بن عبيدالله ٣٧. | - عيسى بن مريم عيسى ٤، ١٥. |
| - أبو القاسم المقرئ ٥٥. | - عيسى بن مهران ١٧. |
| - قبيصة ٦، ١٠. | - ابن عيينة ٤٧. |
| - القناد ١٨، ٣٨، ٣٩. | - الغضائري = علي بن عبدالحميد |
| - القومسي = الحسين بن علي | - فارس بن عبدالله ٣٩، ٤٠. |
| - الكتاني ٢٣. | - فاطمة بنت الرسول ﷺ ١١. |
| - ابن لهيعة ١٢، ١٥. | - أبو الفتح الرقي ٩٣. |
| - لوط عيسى ٤، ٢١. | - أبو الفتح القواس الزاهد ٦٩. |
| - المأمون (أمير المؤمنين) ٦٣، ٦٨. | - فتح الموصل ٤٩. |
| ٧٩. | - أبو الفرج الصائغ ١٩. |

- | | |
|------------------------------------|----------------------------------|
| - مالك بن دينار ١٥. | - محمد بن إسحاق بن خزيمة ١٤. |
| - مالك بن عطية ٣٥. | - محمد بن إسحاق المروزي ٩٦. |
| - ابن المبارك ١٦، ٦٧، ٧١. | - محمد بن إسماعيل ٣٩. |
| - مجاهد بن فرقد الاطرابلسي، أبو | - محمد بن إسماعيل، أبو عمرو ٩٦. |
| الأسود ١٢. | - محمد بن ألوز ٩٦. |
| - محمد بن عيسى (ورد ذكره الكريم في | - محمد بن بشير ٣٠. |
| أغلب صفحات الكتاب). | - أبو محمد الجريري ٣٦، ٤٧، ٤٨، |
| - محمد بن إبراهيم بن إسحاق | ٦١، ٦٧، ٧٧، ٨٧. |
| العباسي ٨١. | - محمد بن جعفر بن مطر، أبو عمرو |
| - محمد بن إبراهيم بن عبده ١٢. | ١٣. |
| - محمد بن أحمد بن إبراهيم النسوي | - محمد بن جعفر بن هارون ٥٤. |
| ٢٧. | - محمد بن الحارث الهلالي ٣٥. |
| - محمد بن أحمد بن توبة المروزي | - محمد بن حازم ٦٧. |
| ٩٧. | - محمد بن حسان ١٠. |
| - محمد بن أحمد بن ثابت ٩٠. | - محمد بن الحسن ٢٨، ٥٢. |
| - محمد بن أحمد بن حمدان، أبو | - محمد بن الحسن البغدادي، أبو |
| عمرو ١٤. | العباس ٣٠. |
| - محمد بن أحمد بن داود البلخي، أبو | - محمد بن الحسن بن خالد ٣٢. |
| بكر ٤٨. | - محمد بن الحسن الخالدي البغدادي |
| - محمد بن الأزهر ٦. | ٥٣، ٨٠. |
| - محمد بن إسحاق الثقفي ٧، ١٦. | - محمد بن الحسن الخشاب ٣١. |

- | | |
|---|---|
| - محمد بن الحسن الرملي ٨١. | - محمد بن عبدالله ٢٢، ٦١. |
| - محمد بن الحسن بن محمد بن خالد، أبو العباس ٥٣. | - محمد بن عبدالله بن أوس ١٥. |
| - محمد بن الحسين بن الحرّاق ٩٧. | - محمد بن عبدالله البصري ٦. |
| - محمد بن الحسين الخصيب ٣٤. | - محمد بن عبدالله الدينوري، أبو بكر ٢٤. |
| - محمد بن الحسين بن قتيبة ١١. | - محمد بن عبدالله الرازي ١٨، ٦٩، ٨٦. |
| - محمد بن الربيع ٨. | - محمد بن عبدالله بن زكريا ١٢. |
| - محمد بن رمح ١٢. | - محمد بن عبدالله بن شاذان ٣٧، ٥٩. |
| - محمد بن سليمان، أبو سهل ٦٩، ٨٥، ٩٥. | - محمد بن عبدالله العزيز ٢٢. |
| - محمد بن سوقة ٤٧. | - محمد بن عبدالله الفرغاني ٣٠، ٣١، ٥٤، ٥٢. |
| - محمد بن شاذان ٢٠. | - محمد بن عبدالله الكتاني ٥٩. |
| - محمد بن صالح القرشي ٨٩. | - محمد بن عبدالله بن محمد بن صبيح الجوهري ٦، ٨، ١٤. |
| - محمد بن طاهر الوزيري ٢٩، ٨٠، ٩٣. | - محمد بن عبدالله بن محمد بن قريش ١٧، ١٢. |
| - محمد بن العباس العصمي، أبو عبدالله ٨١، ٩٤. | - محمد بن عبدالواحد الرازي ٩١. |
| - محمد بن عبدالرحمن ١٧. | - محمد بن عبدون ٣١، ٣٢، ٥٢، ٥٣. |
| - محمد بن عبدالعزيز ٣٥. | - محمد بن أبي علي ٩٤. |
| - محمد بن عبدالعزيز، أبو بكر ٦٠. | - محمد بن علي الترمذي ٧٣. |

- | | |
|---------------------------------|-----------------------------------|
| - محمد بن علي بن الحسين بن علي | - محمد بن مسلم ١٤. |
| ١٧. | - محمد بن المسيب الارغياني ٩، ١٢. |
| - محمد بن أبي علي الخلّادي ٨١. | -- أبو محمد المغازلي ٦١. |
| - محمد بن علي الخوارزمي، أبو | - محمد بن المنكر ١٠، ١١. |
| الحسين ٣٣. | - محمد بن هارون الأنصاري ٣٥. |
| - محمد بن علي بن عبدك ٩١. | - محمد بن هارون بن بُريه ١٧. |
| - محمد بن عمر بن المرزبان ٨٩، | - محمد بن يحيى الذهلي ١٢. |
| ٩٢، ٩١. | - محمد بن يحيى الصولي، أبو بكر |
| - محمد بن عمران بن أبي بكر ليلي | ٦٣. |
| ١٣. | - محمد بن يزيد المبرّد ٨٨. |
| - محمد بن عمير الرازي ٩. | - محمد بن يعقوب الأصم ١٦. |
| - محمد بن عيسى القرشي ٦٩. | - محمد بن يوسف ٧. |
| - محمد بن الفضل ٥٩. | - محمد بن يوسف العرياني ١٢. |
| - محمد بن الفضل بن محمد بن | - مخلد بن يزيد ١١. |
| إسحاق ١٦. | - المدائني ٩٦. |
| - محمد بن الفضيل ٨٢. | - المرهني = علي بن محمد |
| - محمد بن محبوب ٣٤. | - المروزي = محمد بن أحمد بن توبة |
| - محمد بن محمد بن يعقوب | - المزكي = أبو بكر بن أبي جعفر |
| الحجاجي، الحافظ ٨، ٩. | - مُسَدّد بن قطن ١٧. |
| - محمد بن محمود المروزي ٩. | - ابن مسروق ٣٠، ٩٢. |
| - محمد بن مسروق ٥٢. | - ابن مسروق الله ٧٧. |

- | | |
|----------------------------------|--------------------------------------|
| - المسيب بن واضح ٢٢. | - موسى <small>عليه السلام</small> ٤. |
| - المعافي بن زكريا القاضي | - أبو موسى الديلمي ١٨. |
| الجريري ٩١. | - أبو موسى القومسي ٤٢. |
| - معاوية بن أبي سفيان ٧، ٦٧، ٧٣. | - الميكالي = إسماعيل بن عبدالله. |
| - معروف الكرخي ٣٦، ٥٩، ٨٨. | - نافع ٨. |
| - معمر ١٢. | - الناقد = عبدالله بن أحمد. |
| - معمر بن المثنى، أبو عبيدة ٣٥. | - النسوي = أحمد بن محمد، أبو |
| - أبو المغيس ٩٣. | العباس. |
| - أبو المفضل الشيباني ٩٦. | - أبو نصر الأصبهاني ٦٠. |
| مكي بن عبدان ١٢. | - أبو نصر الطوسي ٤٩. |
| - المنذر الوراق، أبو ذر ٦٨. | - أبو نصر المحب ٥٢. |
| - المنصور ٧٩. | - نصر بن محمد بن أحمد الصوفي |
| - منصور بن أحمد الهروي ٣٣. | ٤٢. |
| - منصور بن عبدالله ٣٦، ٤٣، ٤٧، | - نصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب |
| ٥٧. | ٤٢. |
| - منصور بن عبدالله الخواص ٤٢، | - النصر آبادي = إبراهيم بن محمد، |
| ٤٣. | أبو القاسم. |
| - منصور بن عبدالله الهروي ١٨، | - النصر بن شميل ١٤. |
| ٤٣. | - نصر بن أبي نصر العطار، أبو |
| - منصور الفقيه ٩٤. | الفضل ٤١. |
| - المهدي (أمير المؤمنين) ٧٩، ٨١. | - أبو نصر ١٤. |

| | |
|---|---------------------------------------|
| - نوح <small>عليه السلام</small> ٣. | - يحيى <small>عليه السلام</small> ٤. |
| - النوري ٢٩، ٣٠، ٣٩. | - يحيى بن أكثم ٧٩. |
| - النوفلي = حسين بن مرزوق. | - يحيى بن أيوب ٨. |
| - هابيل ٣. | - يحيى بن خالد البرمكي ٩٦. |
| - هارن <small>عليه السلام</small> ٤. | - يحيى بن سليم ٩٥. |
| - هارون بن ميمون ٨١. | - يحيى بن أبي كثير ١٠. |
| - هاشم بن محمد الأنصاري ٨. | - يحيى بن معاذ الرازي ٢٧، ٢٩، ٣٥. |
| - هاشم بن يعلى، أبو الدرداء ٩. | ٣٨، ٤٢، ٤٩، ٥٤، ٥٨، ٥٩، ٦٢، |
| - أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small> ٧، ٨، ١٠، ١٦. | ٦٣، ٧٠. |
| - هشام بن محمد ٩٠. | - يحيى بن معين ١٦. |
| - هلال بن العلاء ٤١. | - يحيى بن يحيى ١٣، ١٥. |
| - هود <small>عليه السلام</small> ٣. | - يزدان الكاتب ٨٠. |
| - الهيثم بن كليب ٣٩. | - ابن يزدانيار ٢٠. |
| - واثلة بن الخطّاب القرشي ١٢. | - يزيد ٧. |
| - الواسطي ٧٨. | - أبو يزيد ٩٠. |
| - الورّاق - إسماعيل بن عبدالله بن العباس. | - يزيد بن أبي حبيب ١٢. |
| - الورثاني = عبدالواحد بن بكر. | - يزيد الرقاشي ٦. |
| - ابن أبي الورد ٣٦. | - يزيد بن كيسان ٧. |
| - وكيع ٤١. | - يزيد المهلبى ٨٢. |
| - الوليد بن عبدالرحمن ١٤. | - يعقوب <small>عليه السلام</small> ٤. |
| | - أبو يعقوب السوسى ٦٠. |

- يوسف بن الحسين ١٩، ٢٣.

- يوسف بن صالح ٨٢.

- يوسف الصديق عليه السلام ٤.

- يونس عليه السلام ٤.

- أبو يعقوب النهرجوري ٤٣.

- أبو يعلى ٧٩.

- يعلى بن عطاء ١٤.

- يعلى بن ميمون ٦.

- أبو اليقظان ٨٩.

فهرس الأماكن

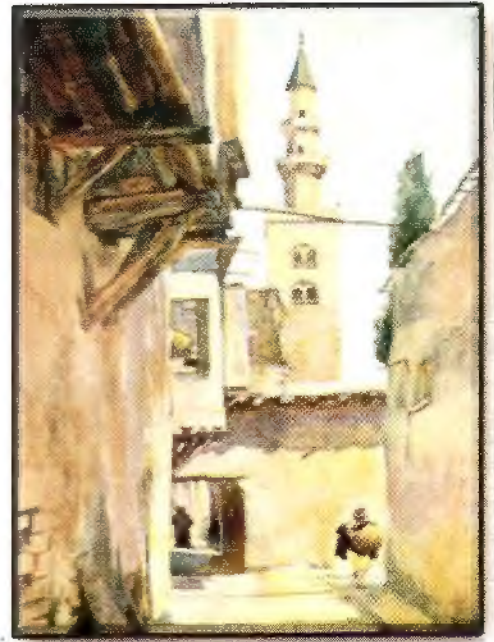
| | |
|---------------------------------|----------------------|
| - أنطاكية ٣٥. | - الشونيزية ٥٤. |
| - البصرة ٤٧. | - فارس ٨٨. |
| - بغداد ١٧، ٣١، ٣٤، ٥٢، ٦٩، ٧٧، | - الفرات ٣٦. |
| ٧٩، ٨٠، ٨٨، ٩١، ٩٦. | - الكوفة ٤١، ٦٨، ٨٩. |
| - البيت الحرام ٣٢. | - مرو الشاهجان ٩. |
| - دامغان ٣٨، ٤٩. | - مصر ٨، ٣٣. |
| - الدجلة ٥٩. | - المصيصة ٩. |
| - دمشق ٤٢. | - مكة ٩٧. |
| - الرقة ٢٣. | |
| - الرقيم ٤. | |
| - الرملة ٥٧. | |

فهرس الشعر

| صدر البيت | القافية | عدد الآبيات | الصفحة |
|--------------|----------|----------------|--------|
| أذكر حاجتي | الحياءُ | ٦ | ٨٥-٨٦ |
| لو أن | أحبائه | ٢ | ٨٠ |
| لا أعير | حبيباً | ٣ | ٨٢ |
| على بُعدك | القربُ | ٣ | ٣٤ |
| وأشفقُ أنْ | وطيتنا | ١ | ٧٢ |
| بكيت دماً | اشتقيت | ١ | ٣٩ |
| همُّ المحبِّ | صموت | ١ | ٣٤ |
| رجوت لك | رجوت | ٣ | ٩٥ |
| وقائلة ما | تزيدُ | ٢ | ٩١ |
| بدأت بفضلِ | عائدُ | ٣ | ٥٥ |
| وقد زعموا | الوجد | ٢ | ٤٠ |
| أليس كفى | قُفري | ٣ | ٩٦ |
| أنستُ | السرورُ | ٣ | ٩٤ |
| إذا مرضنا | فتعتذروا | ١ | ١٩ |
| هنيئاً | تذكرى | ٣ | ٨٨ |
| فلولا قعود | فاعذري | ٣ | ٨٩ |
| ستذكرني إذا | كنّا | ٤ | ٥٦ |

| صدر البيت | القافية | عدد الآبيات | الصفحة |
|--------------|----------|----------------|--------|
| ما ماءً | عوضٌ | ١ | ٩٠ |
| أميل مع | الشقيقِ | ٣ | ٧٧ |
| قطع الليالي | والقلقِ | ٤ | ٥٣ |
| ولو أني | أراكا | ١ | ٧٢ |
| وفي الإشفاق | إليكِ | ٤ | ٧٢-٧٣ |
| لا يرهقنك | مسؤولا | ٢ | ٩٣ |
| أن تغيبني | وسهلا | ٢ | ٨٣ |
| جُعِلت | سؤالك | ٢ | ٩٢ |
| ما اعتاض | بسؤالِ | ٢ | ٩٠ |
| وليس خليلٌ | بخليلِ | ٢ | ٦٩ |
| وفتى خلا | خالي | ٢ | ٩٣ |
| أصمّني سرّهم | الصمّما | ١ | ٧٣ |
| سألزمت نفسي | الجرائمُ | ٥ | ٧١ |
| وقائلة لمّ | الأمم | ٢ | ٧٠ |
| أيها الشامخ | السلام | ٢ | ٣٤ |
| أشبهت | منهمُ | ٢ | ٢٢ |
| ذم المنازلِ | الأقوامِ | ١ | ٨٠ |
| وكننت أخى | عوانا | ٣ | ٩٥ |

| صدر البيت | القافية | عدد الآبيات | الصفحة |
|-----------------|-----------|----------------|--------|
| غَنَّتْ فلم | أَذْنُ | ١ | ٧٢ |
| حملتم القلب | البدنُ | ١ | ٧٠ |
| عطاؤك | بزينِ | ٢ | ٨٦ |
| ما كنت | بالسفنِ | ٣ | ٨١ |
| للبسِ ثوبين | وليلتينِ | ٤ | ٦٧ |
| أذنبت | منهُ | ٣ | ٩٤ |
| إذا ساء | ومذاهبه | ٢ | ٩٢ |
| وسمعتك صنَّ | اللفظ بهُ | ٣ | ٩٢ |
| هبني أسات | والمروة | ١ | ٩٤ |
| غابوا فصار | فَيَا | ٣ | ٨٠ |
| لعن الله نائلاً | أقتضيه | ١ | ٦٨ |
| لا أرى | يعطيه | ٣ | ٤٣ |



الْفِتْوَة

دار البازي

للطباعة والنشر والتوزيع